دِيوَانُ أبي دُلامَة

شَرح وَتحقيق

الدكتور إميل بديع يَعقُوب

دَارُ الجيل
بيروت

دِيوَانُ أَبِي دُلَامَة

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الإهداء

إلى ولديّ: فادي ونبيل
اللذين أتوسّم فيهما حبًّا للعربية ولأهلها،
آملاً أن يخدما لغتهما وتراثهما
كما فعل والدهما

المقدمة

لا يُذكر ظرفاء العرب إلّا وأبو دلامة في مقدّمتهم، وهو عند بعضهم «أظرف الظرفاء»، ولا يختار باحث مجموعة من النوادر التراثيّة الظريفة دون أن يجعل فيها بعضًا من نوادر أبي دلامة، ولا يجمع كاتب أشعارًا في الدّعابة المستملّحة، والهجاء الطريف، وخاصّة في هجاء الذات والأقرباء إلّا ويجعل فيها شيئًا من شعره؛ أمّا بغلته التي هجاها بقصيدته الذائعة الصّيت، فقد ضُرب المثل بها في كثرة العيوب.

وشاعت نوادر أبي دلامة هذه السنة شيوعًا فاق شيوع نوادر جحا، وأبي نواس، وأشعب، وأبي العيناء، وغيرهم من ظرفاء العرب، وذلك بعد أن بثّ التلفزيون المصريّ سلسلة عن حياته، ونوادره، وملحه.

وأمّا شعره، فقد قرّظه الكثيرون واصفين إيّاه بالملاحة، والسّيرورة، وقيل: إنّ أبا دلامة «يداخل الشعراء، ويزاحمهم في جميع فنونهم، وينفرد في وصف الشراب والرّياض، وغير ذلك ممّا لا يجرون معه».

لهذه الأسباب مجتمعة، ولاستكمال تحقيق سلسلة دواوين الشعراء الذين لم تستوفِ أشعارهم حقّها من التحقيق العلميّ[1]، ونظرًا إلى ما يجنيه القارىء من

---

(١) حقّقت حتى الآن دواوين الإمام الشافعيّ، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلّزة، والشنفرى، وجميل بثينة، وقيس لبنى، وقد صدرت عن دار الكتاب العربي في بيروت.

فوائد أدبيّة، واجتماعيّة، وتاريخيّة، ومتعة قصصيّة، وطرافة مسلّية، عمدتُ الى تحقيق ديوان أبي دلامة، رغم أنني قد سُبقت إلى هذا التحقيق.

ولا أزعم أنّ عملي جاء كاملًا وافيًا، فالكمال لله وحده، كما لا أزعم أنّني استقصيتُ كلّ أشعار أبي دلامة، فقد يأتي باحث بعدي ويستدرك عليّ ما فاتني من هذه الأشعار، بالرجوع الى مصادر لم أصل إليها، أو لم تحقّق بعد، لكنّني بذلتُ غاية جهدي في أن يأتي هذا التحقيق وفق المنهج العلميّ في التحقيق، مُرْضيًا القرّاء والنقّاد على حدٍّ سواء، فإنْ وفّقت، فالخير وخدمة تراثي أردت، وإلّا فحسبي أنّني حاولت، والله الموفّق والمعين.

المؤلِّف

كفرعقا ـ الكورة ـ لبنان الشمالي

٩٣/٧/١٠

القسم الأول:

ترجمته

ترجمته(*)

١ - اسمه ونسبه:

يذهب معظم الذين ترجموا لأبي دلامة إلى أنّ اسمه زند بن

(*) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية، وقد رتّبناها ترتيبًا ألفبائيًا:
- الأعلام ٤٩/٣ - ٥٠.
- الأغاني ٢٨١/١٠ - ٣٢٢.
- البداية والنهاية ١٣٧/١٠ - ١٣٨
- تاريخ الأدب العربيّ ١٨/٢
- تاريخ الإسلام (حوادث وفيات ١٧١ - ١٨٠ هـ) ص ٤١٥ - ٤١٦.
- تاريخ بغداد ٤٨٨/٨ - ٤٩٣.
- ثمار القلوب ص ٢٦ - ٢٧.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٠٠ - ١١٤
- حلبة الكميت ص ٩٨ - ٩٩.
- دائرة المعارف ٢٩٢/٤ - ٢٩٥
- سير أعلام النبلاء ٣٧٤/٧ - ٣٧٥.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٤٩/١ ٢٥٠.
- شرح المقامات الحريريّة ٢٥٧/٢ - ٢٦٣
- الشعر والشعراء ص ٧٨٠ - ٧٨٣

=

الجون[1]، ويذهب اليافعيّ[2]، والثعالبيّ[3]، والوطواط[4] وابن كثير[5] إلى أنّ

= - طبقات الشعراء ص ٥٤ - ٦٢
- العقد الفريد ١/٢٦٠ - ٢٦٦
- غرر الخصائص الواضحة ص ٦٢، ٦٣، ٢١٥، ٢٩٦
- المؤتلف والمختلف ص ١٣١
- مختار الأغاني ٤/٧٤ ١٠٥
- مرآة الجنان ١/٢٤١ ٣٤٥
- معاهد التنصيص ٢/٢١١ - ٢٢٧
- معجم الأدباء ٣/٣٥٠ - ٣٥٢
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٨/٢٥١ - ٢٥٣
- نهاية الأرب ٤/٣٧ - ٤٨.
- الوافي بالوفيات ١٤/٢١٦ - ٢٢١
- وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ - ٣٢٧.

(١) انظر الأغاني ١٠/٢٨١؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٤٨؛ وسير أعلام النبلاء ٧/٣٧٤؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١١؛ وطبقات الشعراء ص ٥٤؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢١٦؛ والمنتظم ٨/٢٥١؛ وشذرات الذهب ١/٢٤٩؛ ومعجم الأدباء ٣/٣٥٠؛ ونهاية الأرب ٤/٣٧؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠.

(٢) هو عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م - ٧٦٨ هـ/١٣٦٧ م) مؤرّخ، باحث، متصوّف من شافعيّة اليمن من مؤلّفاته «مرآة الجنان»، و«روض الرياحين في مناقب الصالحين»، و«نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية». (الزركلي: الأعلام ٤/٧٢).

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م - ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨ م) من أئمّة اللغة والأدب، من أهل نيسابور كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته. من مؤلّفاته «يتيمة الدهر»، و«فقه اللغة وسرّ العربية»، و«سحر البلاغة». (الزركلي: الأعلام ٤/١٦٣ - ١٦٤).

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن يحيى (٦٣٢ هـ/ ١٢٣٥ م - ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م) أديب مصريّ وعالم. من مؤلفاته «غرر الخصائص الواضحة»، و«مناهج الفكر ومباهج العبر». (الزركلي: الأعلام ٥/٢٩٧).

(٥) هو إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠١ هـ/١٣٠٢ م - ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م) حافظ، مؤرّخ، فقيه. ولد في قرية قرب الشام، وتوفي بدمشق. من مؤلفاته «البداية والنهاية»، و«تفسير القرآن الكريم»، و«جامع المسانيد». (الزركلي: الأعلام ١/٣٢٠).

اسمه زيد بن الجون[1]، وينفرد النواجي[2] بقوله إنّ اسمه زيد بن الحارث[3]

والراجح أنّ اسمه زنْد (بالنون)، وأنّ تصحيف اسمه يعود إلى سببين: أوّلهما كثرة التصحيف في اللغة العربيّة خاصّةً عندما كانت الكتابة العربيّة في بداية عهدها بدون تنقيط، وثانيهما ندرة الاسم زنْد عند العرب، وشيوع الاسم «زيد» عندهم.

وقد نبَّه عدد من العلماء إلى أنّ اسمه قد صُحِّف الى «زيد» (بالياء)[4]، أو الى «زبد» (بالباء)[5]، أو يُشيرون إلى التسميتين، وينصّون على أنّ «زنْد» هو الأثبت[6]

وقد ورد اسمه «زند» في قوله:

وذاكَ حـقٌّ على زَنْـدٍ وكيـف بِـهِ والحَقُّ في طَـرَفٍ والعَيْنُ في طَـرَفِ[7]

والزَّنْد (بفتح الزاي وتسكين النون) أو الزَّندة، هما، في اللغة، «خشبتان يُستقدح بهما، فالسُّفلى زندة، والأعلى زَنْد؛ ابن سيده: الزَّند العود الذي يقتدح به النار... والزَّند أيضًا: حجر تُلفّ عليه خِرق، ويُحشى به حياء الناقة وفيه خيط،

---

(١) انظر على التوالي: مرآة الجنان ٣٤١/١؛ وثمار القلوب ص١٢٦؛ وغرر الخصائص ص٦٢؛ والبداية والنهاية ١٣٧/١٠

(٢) هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي (٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م - ٨٥٩ هـ/ ١٤٥٥م) عالم بالأدب، نقّاد، له شعر. مولده ووفاته بالقاهرة. من مؤلّفاته «حلبة الكميت»، و«التذكرة»، و«نزهة الألباب». (الزركلي: الأعلام ٨٨/٦).

(٣) حلبة الكميت ص ٩٨

(٤) انظر: الأغاني ٢٨١/١٠ (وفيه: «وأكثر الناس يصحّف اسمه، فيقول «زيد»)؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢ (وفيه: «وأكثر الناس يصحّف اسمه، ويقول «زيد» بالياء التحتيّة، وهو خطأ، وإنّما هو بالنون»)؛ والمنتظم ٢٥١/٨ (وفيه: «ومن قال «زيد» صحّف»).

(٥) تاريخ بغداد ٤٨٨/١٠ وفي تاريخ الإسلام (ص ٤١٦): «ويقال: بل اسمه «زبد» بموحّدة» وقد أثبت محقّق هذا الكتاب «زيد»، وهذا خطأ.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٤٨٨/٨ (وفيه: وقيل إن اسمه زبد بالباء المنقوطة بواحدة، والأول أثبت)؛ وطبقات الشعراء ص٥٤ (وفيه: «وقال بعضهم: «زيد» بالياء»، وقد غُلِّط»).

(٧) الأغاني ٣١٦/١٠؛ والعقد الفريد ٢٦٦/١؛ ومختار الأغاني ص٤٠٠.

فإذا أخذها لذلك كرب جرّوه، فأخرجوه، فتظنّ أنّها ولدت، وذلك إذا أرادوا أن يظأروها على غير ولدها، فإذا فعل ذلك بها عطفت »[1]

والجَوْن، في اللغة، من الأضداد فهو يعني الأسود المُشرب حمرةً، والأحمر الخالص، والأبيض، كما يعني النبات الذي يضرب إلى السواد، وحمار الوحش[2]

واللافت في نسب أبي دُلامة أنّه لم يُذكر من أسماء آبائه سوى « الجون ».

٢ ـ كنيته:

لم يشتهر أبو دلامة باسمه، بل بكنيته، ولعلّ ذلك هو السبب في تصحيف اسمه كما سبق القول، وكنيته كما تجمع عليها مصادر ترجمته وغيرها هي أبو دُلامة، بضمّ الدال، ولم يُعرف بكنية غيرها.

والأدلم، في اللغة، هو « الشديد السواد من الرجال، والأُسْد، والحمير، والصَّخْر في ملوسة... والأدْلَم من الرجال الطويل الأسود، ومن الجبل كذلك في ملوسة الصَّخر غير جدّ شديد السواد... وأبو دُلامة: اسم الجبل المُطِلّ على الحَجُون، وقيل: كان الحجون هو الذي يُقال له أبو دُلامة »[3]

والآن نسأل: أكُنِّي أبو دُلامة بهذه الكنية نسبةً إلى أنّه طويل أسود، أم كُنِّي بالجبل السابق ذكره لسواده، أم لأنّ ابنه البكر كان يُسمَّى دُلامة؟ يذهب جرجي زيدان[4]، إلى أنّه سُمّي أبا دلامة نسبةً إلى ابنه دلامة[5]، ويذهب كاتب مادة

---

(١) لسان العرب ١٩٥/٣ ـ ١٩٦ (زند).

(٢) لسان العرب ١٠١/١٣ ـ ١٠٢ (جون).

(٣) لسان العرب ٢٠٤/١٢ ـ ٢٠٥ (دلم).

(٤) هو جرجي بن حبيب زيدان (١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١م ـ ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤م) منشىء مجلة الهلال بمصر. ولد وتعلم ببيروت. له تصانيف كثيرة، منها «تاريخ مصر الحديث»، و«تاريخ التمدّن الإسلامي»، و«تاريخ العرب قبل الإسلام». (الزركلي: الأعلام ١١٧/٢).

(٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٧٤/٢.

«أبو دلامة» في دائرة المعارف إلى أنّه كُنّي بالجبل المذكور لسواده[1]، ولا شيء يقطع بصحّة هذا المذهب أو ذاك، فإن كان قد كُنّي قبل ولادة ابنه دلامة الذي ورد ذكره في الأغاني، فكنيته تكون نسبةً إلى الجبل المذكور أو لسواده، وإلّا فقد كُنّي نسبةً إلى ابنه[2]

٣ ـ نسبته:

نُسِب أبو دلامة إلى الكوفة، فقيل: كوفيّ[3]، كما نُسب إلى بني أسد وكان مولى لهم، فقيل: أسديّ[4] وانفرد الآمديّ[5] بنسبته إلى بني أشجع، فقال إنّه أشجعيّ[6]، كما انفرد الحصريّ[7] بنسبته إلى الأزد، فقال إنّه أزديّ[8]

والواقع أنّ نسبته إلى بني أسد مُثبتة في قوله:

هذي رِسالَةُ شَيْخٍ مِن بَني أَسَدِ ... يُهدِي السلامَ إلى العبّاسِ في الصُحُفِ[9]

---

(١) دائرة المعارف ٢٩٢/٤

(٢) الأغاني ٣٠٥/١٠، ٣١٢.

(٣) انظر: الأغاني ٢٨١/١٠؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٥٠/٣؛ والمنتظم ٢٥١/٨؛ ونهاية الأرب ٣٧/٤

(٤) انظر: الأغاني ٢٨١/١٠؛ وتاريخ بغداد ٤٨٨/٨؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٥٠/٣؛ والمنتظم ٢٥١/٨؛ ونهاية الأرب ٣٦/٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

(٥) هو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ـ ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م) عالم بالأدب، راوية، من الكتّاب. من مؤلّفاته «المؤتلف والمختلف»، و«الموازنة بين البحتري وأبي تمام»، و«كتاب فعلت وأفعلت». (الزركلي: الأعلام ١٨٥/٢).

(٦) المؤتلف والمختلف ص ١٣١

(٧) هو إبراهيم بن علي بن تميم (٠٠٠ ـ ٤٥٣ هـ/١٠٦١ م) أديب نقّاد من أهل القيروان. نسبته إلى عمل الحُصر. من مؤلّفاته «زهر الآداب وثمر الألباب»، و«جمع الجواهر في الملح والنوادر»، و«المصون في سرّ الهوى المكنون» (الزركلي: الأعلام ٥٠/١).

(٨) جمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٠٠

(٩) الأغاني ٣١٥/١٠؛ والعقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ٩٦/٤

٤ - عائلته:

لم تذكر لنا المصادر من عائلته سوى أبيه، وابنه دلامة، وامرأته أمّ دلامة، وابنته.

أمّا أبوه فكان، كما تذكر المصادر، عبدًا لرجل من بني أسد يُقال له قصائص[١]، فأعتقه[٢]

أمّا ابنه دلامة فقد ورد ذكره مرّتين في الأغاني كما سبق القول: مرّةً ذُكِر فيها أنه دخل في نزاع مع أبيه على جارية لأبيه[٣]، ومرّة أخرى ذُكِر فيها أنه مات في حياة والده[٤] وفي الأغاني، أيضًا، ذكْر لابن أبي دلامة، ولعلّه دلامة نفسه[٥]

وأمّا امرأته أمّ دلامة، فيظهر أنّها كانت، كزوجها، صاحبة نوادر، ومنطِق، وحيلة[٦]، وكانت تشترك أحياناً مع زوجها في تدبير الحِيَل والمقالب[٧]. وقد هجاها أبو دلامة بقوله:

ليس فــي بيتــي لتمهيـ ـدِ فِراشي من قَعيـدَهْ
غيــرُ عَجْفَــاءَ عَجُــوزٍ ساقُها مِثْـلُ القَـديـدَهْ
وجْهُهــا أقْبَـحُ مِـنْ حُـو تِ طَـرِيٍّ فـي عَصيـدَهْ

(١) أو «فضافض»، أو «قضاقض». انظر الهامش التالي.

(٢) الأغاني ٢٨١/١٠ (وفيه أن اسمه «فضافض»)؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢ (وفيه أنّ اسمه «قضاقض»)؛ والمنتظم ٢٥١/٨ ونهاية الأرب ٣٦/٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٣ وجاء في تاريخ بغداد ٤٨٩/٨ أن أبا دلامة نفسه كان عبدًا لرجل من أهل الرقة من بني أسد، ثمّ من بني نصر بن قعين يقال له قصاقص بن لاحق، فأعتقه.

(٣) الأغاني ٣١٢/١٠

(٤) المصدر نفسه ٣٠٥/١٠

(٥) المصدر نفسه ٣٢٠/١ - ٣٢١

(٦) المصدر نفسه ٣٠٤/١٠، ٣١١، ٣٢٠

(٧) المصدر نفسه ٣٠٤/١٠

مـا حَيـاةٌ مَـعَ أُنْثـى مِثْلَ عِـرْسِـي بِسَعِيـدَه[1]

وأمّا ابنته فلم تذكر عنها المصادر سوى أنّ أباها حملها يومًا، فبالت عليه، فنبذها عن كتفه، فقال:

بَلَّلْتِ عَلَيَّ - لا حُيِّيتِ - ثَـوْبي فَبَـالَ عَلَيْـكِ شيطـانٌ رَجيـمُ
فَمَـا ولَـدتْـكِ مَـرْيَـمُ أُمُّ عِيسَـى ولا رَبَّـاكِ لُقْمـانُ الْحَكيـمُ[2]

٥ - مولده ونشأته:

لا تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئًا عن مكان ولادة أبي دلامة، أو زمانها، ويذكر بعضها أنّ أصله من الكوفة[3]، وكلّ ما نعرفه عنه قبل العصر العبّاسيّ أنّه كان جنديًّا في عسكر مروان بن محمد[4] أيّام زحف إلى شيبان الخارجيّ[5]، ومن هذا الخبر نستنتج أنّ أبا دلامة كان في خلافة مروان بن محمد قادرًا على حَمْل السلاح والقتال، ومن المعروف أنّ مروان بن محمد تولّى الخلافة في السنة ١٢٧ هـ، ممّا يعني أنّ أبا دلامة وُلد في أواخر القرن الهجريّ الأوّل، أو أوائل القرن الهجريّ الثاني.

أمّا مكان نشأته فقد سبق القول إنّ العديد من المصادر ينسبه إلى الكوفة، ممّا حمل بعض الباحثين المعاصرين إلى القول بأنّه نشأ في الكوفة[6]

---

(١) المصدر السابق ٣١١/١٠

(٢) المصدر نفسه ٢٧٨/١٠.

(٣) البداية والنهاية ١٣٧/١٠

(٤) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأمويّ (٧٢ هـ/ ٦٩٢ م - ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م) آخر خلفاء بني أميّة. خسر في معركة الزاب أمام العبّاسيّين، وقُتِل في مصر. (الزركلي: الأعلام ٢٠٨/٧ - ٢٠٩).

(٥) هو شيبان بن عبد العزيز اليشكري الحروري (- ١٣٤ هـ/ ٧٥١ م) من أمراء الحرورية وقادتهم وشجعانهم. ولّوه إمارتهم سنة ١٢٨ هـ، وأقام يقاتل مروان بن محمد قرب ماردين، ومعه أربعون ألفًا. (الزركلي: الأعلام ١٨٠/٣). وانظر: الشعر والشعراء ص ٧٨١

(٦) الأعلام ٤٩/٣، وتاريخ آداب اللغة العربية ٧٤/٢، ودائرة المعارف ٢٩٢/٤

وأغلب الظنّ أنّ أبا دلامة نشأ في بادية الكوفة، يؤيّد ذلك قوله لريطة[1]:

ولقد عِشْتُ زماناً في فيافيّ وجيها[2]

وما جاء في الأغاني من أنّه لمّا توفّي أبو العبّاس السفّاح[3]، دخل أبو دلامة على المنصور[4]، وأنشده:

أمْسَيْتَ بالأنبارِ يا ابنَ محمّدٍ لم تسْتَطِعْ من عُقْرِها تحويلا...

فأبكى الناس قوله. فغضب المنصور غضبًا شديدًا، وقال: لئنْ سمعتُكَ تُنشِدُ هذه القصيدة لأقطعنّ لسانك. فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا العبّاس أمير المؤمنين كان لي مُكرمًا، وهو الذي جاء بي من البدْو كما جاء الله بإخوة يوسف إليه[5]

ونشأ أبو دلامة في عائلة وضيعة مخمول الذّكر، وقد نصّت بعض مصادر ترجمته على أنّه لم يكن له في أيام بني أميّة نباهة[6]، ولكنّه نبغ في أيام بني العبّاس، فانقطع إلى السفّاح، والمنصور، والمهديّ[7]، وكانوا يقدّمونه،

---

(1) هي زوجة المهديّ وابنة الخليفة السفّاح.

(2) الأغاني ١٠/٢٩٧، ومختار الأغاني ٤/٨٥.

(3) هو أبو العبّاس السفّاح محمد بن علي (١٠٤ هـ/ ٧٢٢ م - ١٣٦ هـ/ ٧٥٤ م) أوّل خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبّارين الدهاة من ملوك العرب. لقّب بالسفّاح لكثرة ما سفح من دماء الأمويّين. وهو أوّل من أحدث الوزارة في الإسلام. (الزركلي: الأعلام ٤/١١٦ - ١١٧).

(4) هو أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد (٩٥ هـ/ ٧١٤ م - ١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م) ثاني خلفاء بني العباس وأوّل من عني بالعلوم من ملوك العرب. بنى مدينة بغداد. (الزركلي: الأعلام ٤/١١٧).

(5) الأغاني ١٠/٢٨٨

(6) انظر: الأغاني ١٠/٢٨١، والمنتظم ٨/٢٥١، ونهاية الأرب ٤/٣٧، ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠.

(7) هو محمد بن عبدالله المنصور بن محمد العبّاسيّ (١٢٧ هـ/ ٧٤٤ م - ١٦٩ هـ/ ٧٨٥ م) من خلفاء الدولة العباسيّة بنى جامع الرصافة، وكان محمود العهد والسّيرة محبّبًا الى الرعيّة. (الزركلي: الأعلام ٦/٢٢١).

ويفضّلونه، ويستطيبون نوادره[1] وانقطع أيضًا إلى رَوح بن حاتم المهلّبي[2] في بعض أيامه[3]

ولا شكّ أنّه عاش في الكوفة زمنًا حتى نُسب إليها، ثمّ أقام ببغداد مركز الخلافة العباسيّة[3]

٦ ـ صفاته:

تذكر لنا مصادر ترجمة أبي دلامة أنه كان عبدًا[4]، أسود[5]، حبشيًّا[6]، صاحب نوادر، أو كثيرها[7]، صاحب فصاحة[8]، وبديهة[9]، وأخبار وأدب

---

(١) الأغاني ٢٨١/١٠؛ والمنتظم ٢٥١/٨؛ ونهاية الأرب ٣٧/٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

(٢) هو روح بن حاتم بن قبيصة الأزدي (... ـ ١٧٤ هـ/ ٧٩١ م) أمير من الأجواد الممدوحين. كان حاجبًا للمنصور العبّاسيّ. ولاّه المهديّ السندَ، ثمّ نقله إلى البصرة والكوفة. وولاّه الرشيد القيروان، ومات فيها. (الزركلي: الأعلام ٣٤/٣).

(٣) انظر البداية والنهاية ١٣٧/١٠

(٤) الأغاني ٢٨١/١٠؛ وتاريخ الإسلام ص ٤١٦؛ وتاريخ بغداد ٤٨٩/٨ (وفيه أنه كان عبدًا لرجل من أهل الرقّة من بني أسد، ثمّ من بني نصر بن قعين، يقال له قصاقص بن لاحق، فأعتقه، فلمّا صار أبو دلامة مع أبي جعفر، واستملحه، وحظي عنده، كلّمه في مولاه، فأجابه إلى أن صيّره في الصحابة، وقال: إن عدتَ ثانيةً إلى أن تكلمني في إنسان، أو تعيد عليّ شيئًا من هذا لأقتلنّك)؛ وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/٧؛ ومعجم الأدباء ٣٥٠/٣؛ والمنتظم ٢٥١/٨؛ ونهاية الأرب ٣٦/٤؛ والوافي بالوفيات ٢١٦/١٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

(٥) الأغاني ٢٨١/١٠؛ وسير أعلام النبلاء ٣٧٥/٧؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٥٠/٣؛ والمنتظم ٢٥١/٨؛ ونهاية الأرب ٣٧/٤؛ والوافي بالوفيات ٢١٦/١٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٦) تاريخ الإسلام ص ٤١٦؛ وتاريخ بغداد ٤٨٨/٨؛ وسير أعلام النبلاء ٣٧٥/٧؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

(٧) الأغاني ٢٨١/١٠؛ وتاريخ الإسلام ص ٤١٦؛ وتاريخ بغداد ٤٨٨/٨؛ وشذرات الذهب ٢٤٩/١؛ وطبقات الشعراء ص ٥٤؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٣١؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٥١/١٠؛ والمنتظم ٢٥١/٨؛ والوافي بالوفيات ٢١٦/١٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

(٨) تاريخ الإسلام ص ٤١٦؛ وتاريخ بغداد ٤٨٨/٨.

(٩) تاريخ بغداد ٤٨٨/٨

ونظم[1]، وملح[2]، وشعر سائر[3]، ظريفًا[4] أو أظرف الظرفاء[5]، لكنّه إلى ذلك «فاسد الدين، رديء المذهب، مرتكبًا للمحارم، مضيّعًا للفروض، مجاهرًا بذلك، وكان يُعلم هذا منه ويُعرف به، فيُتجافى عنه للطف محلّه»[6] كذلك وُصف بالمجون[7] ومع ذلك نُفيت عنه الزندقة، وقيل إنّ ما يقوم به من ارتكابه للمحارم ونحوه إنّما هو عَبَث وتماجن[8]

ومهما يكن من أمر، فالذي لا شكّ فيه أنّ أبا دلامة كان ظريفًا، حلْو المعشر، صاحب بديهة، ونوادر مضحكة ومسلّية، ولذلك استملحه كلٌّ من السفّاح والمنصور والمهديّ، ووصلوه بأعطياتهم.

٧ - وفاته:

تذهب معظم المصادر التي ترجمت لأبي دلامة، أنّه توفّي في السنة ١٦١ هـ الموافقة للسنة ٧٧٨ م[9]، وشكّك بعضهم في هذا التاريخ، فقال إنّه عاش إلى أيّام هارون الرشيد[10]، وكانت ولاية الرشيد في سنة سبعين ومئة[11]، أو إنّه عاش في

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١٦/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ص ٤١٦

(٣) تاريخ الإسلام ص ٤١٦

(٤) البداية والنهاية ١٣٧/١٠

(٥) أسرار البلاغة للعاملي ص ٥٤

(٦) الأغاني ٢٨١/١٠ وانظر: نهاية الأرب ٣٧/٤.

(٧) تاريخ الإسلام ص ٤١٦؛ والبداية والنهاية ١٣٧/١٠

(٨) تاريخ بغداد ٤٨٩/٨

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٥/٧؛ وشذرات الذهب ٢٤٩/١؛ ومرآة الجنان ٣٤١/١؛ ومعاهد التنصيص ٢٨٧/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٥١/٣؛ ووفيات الأعيان ٣٢٧/٢

(١٠) هو هارون (الرشيد) بن محمد (المهديّ) بن المنصور العبّاسيّ (١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م - ١٩٣ هـ/ ٨٠٩ م) خامس خلفاء الدولة العبّاسيّة في العراق وأشهرهم. كان عالمًا بالأدب، وأخبار العرب، والحديث، والفقه. ازدهرت في أيامه الدولة ازدهارًا كبيرًا. (الزركلي: الأعلام ٦٢/٨).

(١١) انظر تاريخ بغداد ٤٨٨/٨؛ وسير أعلام النبلاء ٣٧٥/٧؛ ووفيات الأعيان ٣٢٧/٢

زمن المهديّ وابنه الهادي[1]، وجعل الذهبي[2] وفاته بين السنة ١٧١ هـ والسنة ١٨٠ هـ، دون أن يحدّدها[3]

وأغلب الظنّ أنّ أبا دلامة توفّي في السنة ١٦١ هـ، للأسباب الثلاثة التالية:

١ - إنّ معظم مصادر ترجمته تنص على ذلك كما سبق القول.

٢ - ليس بين أخباره ونوادره أيّ خبر أو نادرة جرت بينه وبين الهادي أو الرشيد.

٣ - ليس في شعره قصيدة أو مقطوعة شعريّة رثى بها المهديّ الذي كان يستطيب نوادره ويقدّمه

هذا بالنسبة إلى زمان وفاته، أمّا مكانها، فلم تُشِر إليه المصادر التي بين أيدينا، ونميل إلى الاعتقاد أنّه تُوفّي في بغداد، مركز الخلافة العبّاسيّة آنذاك، حيث كان على اتّصال وثيق بالمهديّ آخر خليفة عبّاسيّ ذُكِر في نوادره.

٨ - شعره وديوانه:

وُصف شعر أبي دلامة بالملاحة[4]، والمجون[5]، والسَّيرورة[6] «يداخل الشعراء

---

(١) هو موسى (الهادي) بن محمد(المهديّ) بن أبي جعفر المنصور (١٤٤ هـ/ ٧٦١ م - ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) من خلفاء الدولة العباسية. ولي الخلافة سنة ١٦٩ هـ. استبدت أمه بالأمر في خلافته، وقيل إنّها أمرت جواريها بقتله، فخنقنه. (الزركلي: الأعلام ٣٢٧/٧). وانظر: أسرار البلاغة للعاملي ص ٥٤

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م - ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨ م) مؤرّخ، حافظ، علاّمة، محقّق. مولده ووفاته بدمشق. من مؤلّفاته «تاريخ الإسلام»، و«سير أعلام النبلاء»، و«الكنى والألقاب»، و«الكبائر». (الزركلي: الأعلام ٣٢٦/٥).

(٣) تاريخ الاسلام (حوادث وفيات ١٧١ هـ - ١٨٠ هـ) ص ٤١٥ - ٤١٦

(٤) المؤتلف والمختلف ص ١٣١

(٥) البداية والنهاية ١٣٧/١٠، وتاريخ الإسلام ص ٤١٦

(٦) تاريخ الإسلام ص ٤١٦.

ويزاحمهم في جميع فنونهم، وينفرد في وصف الشراب، والرياض وغير ذلك ممّا لا يجرون معه فيه »[1]

والشعر الذي استطعنا جمعه أكثره مقطوعات شعريّة قصيرة، وليس فيه سوى قصيدتين طويلتين نسبيًّا، منها قصيدته في بغلته، وعدّتها تسعة وخمسون بيتاً، وأخرى فائيّة تتضمّن ستّة وعشرين بيتاً كتبها إلى العبّاس بن محمد[2]

ومعظم شعره في المدح، والهجاء، والخمر، والدّعابة، وليس فيه وصف للرياض، أمّا القول بأنّ أبا دلامة «يداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم، وينفرد في وصف الشراب، والرياض، وغير ذلك ممّا لا يجرون معه فيه»، ففيه الكثير من المبالغة، والتعصّب لشاعرنا.

ويمتاز شعره بالفصاحة، والسلاسة، والبعد عن التكلّف والتصنّع ووحشيّ الكلام، وهذا ما فرضته طبيعة الشاعر الجانحة نحو الدّعابة، والفكاهة، والهجاء، وهذا أيضًا ما جعل الألسنة تردّده، فيوصف بـ «الملاحة» و«السّيرورة».

أمّا ديوانه، فلم تُشِر إليه مصادر ترجمته أو غيرها، فجاء شعره مفرّقًا في الكثير من المصادر الأدبيّة والتاريخيّة، وبخاصّة كتاب «الأغاني»، و«مختار الأغاني»، و«وفيات الأعيان»، و«نهاية الأرب»، و«معاهد التنصيص»، و«تاريخ بغداد»، و«طبقات الشعراء»، و«شرح المقامات الحريريّة»، و«العقد الفريد»، و«غرر الخصائص الواضحة»، وغيرها.

ولعلّ أوّل من حاول جمع شعر أبي دلامة من هذه المصادر المختلفة هو محمد بن شنب في السنة ١٩٢٠، وذلك في أطروحة أعدّها ونال بها شهادة الدكتوراه في الآداب، وكانت بعنوان:

Abû Dolâma. Poète bouffon de la cour des premiers califes abbassides.

---

(١) تاريخ بغداد ٤٨٨/٨ - ٤٨٩، وطبقات الشعراء ص ٥٤.

(٢) هو عمّ الخليفة المهدي، وأخو الخليفة أبي جعفر المنصور (١٢١ هـ/٧٣٩م - ١٨٦ هـ/٨٠٢م) ولّاه أخوه دمشق وبلاد الشام. وإليه تُنسب العباسية في العراق. (الزركلي: الأعلام ٢٦٤/٣).

UNIVERSITÉ D'ALGER — FACULTÉ DES LETTRES

Abû Dolâma

Poète bouffon de la Cour des premiers Califes abbassides

THÈSE POUR LE DOCTORAT ÈS LETTRES

Présentée et soutenue publiquement devant la Faculté des Lettres d'Alger

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

PROFESSEUR À LA MÉDERSA D'ALGER

CHARGÉ DE CONFÉRENCES À LA FACULTÉ DES LETTRES

ALGER

ANCIENNE MAISON BASTIDE-JOURDAN

JULES CARBONEL

IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR

[illegible]

وترجمتها: «أبو دلامة، الشاعر الهزليّ لبلاط أوائل الخلفاء العبّاسيّين»، لكنّ أبا شنب أغفل الكثير من شعر أبي دلامة.

وفي السنة ١٩٨٥م ظهر ديوان أبي دلامة بتحقيق الدكتور رشدي علي حسن في أربع صفحات ومئة من الحجم المتوسط، ولم أقع على هذا الديوان إلّا بعد أن كنتُ قد قطعت في تحقيق هذا الديوان شوطًا بعيدًا. والحقّ أنّ تحقيق الدكتور رشدي علي حسن قد أفادني كثيرًا، ولم أستطع أن أزيد على ما جمعه من شعر أبي دلامة سوى ستة أبيات، وهي عبارة عن:

١ ـ مقطوعة شعريّة من ثلاثة أبيات من مجزوء الرجز[1]

٢ ـ بيت واحد في المقطوعة ذات الرقم ٣٣، وهو البيت التاسع منها[2]

٣ ـ بيت واحد في المقطوعة ذات الرقم ٣٤، وهو البيت السابع والعشرون منها[3]

٤ ـ بيت واحد في المقطوعة ذات الرقم ٣ في صلة الديوان[4]

---

(١) وهي: قد يشبع الضيف الذي لا يشبع
من الهبيد والجرادُ تَسَعُ
ثمّ يقول: ارْضَوا بها أودعوا
وقد وجدتها في «الإمتاع والمؤانسة» ٣/٢٥

(٢) وهو
أَلِشَقْوتي أُخِّرْتُ بَعْدَكَ لِلَّذي ... يَدَعُ السَّمينَ مِنَ العِيالِ هَزيلا
وهو في جمع الجواهر ص ١٠٨؛ وطبقات الشعراء ص ٥٤؛ ومختار الأغاني ٤/٧٨

(٣) وهو:
ومِنْ غَمضِ اللّسان ومِنْ خِراطٍ ... إذا ما هَمَّ صَحْبُكَ بارْتحالِ
وهو في ثمار القلوب ص ٣٦٢؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨

(٤) جعل الدكتور رشدي علي حسن البيتين: الثاني والثالث من هذه المقطوعة في بيت واحد كما في معظم مصادر القصيدة ونصّه:
أمِنْ صفْراءَ صافيةِ المِزاجِ ... كأنَّ شعاعَها لهبُ السِّراجِ =

ومع ذلك فالاختلاف بين تحقيقي وتحقيق الدكتور رشدي علي حسن كبير، ويتمثّل بأنّني أثبتُّ مناسبات القصائد والمقطوعات الشعريّة، وتوسّعتُ قليلًا في الشرح، وترجمتُ للأعلام التي ذُكرت في المتن، وعدتُ إلى مصادر أكثر عددًا من المصادر التي عاد إليها، وأثبتّ المقطوعة الشعريّة ذات الرقم ٢ في صلة الديوان، وهي، عنده، في الديوان، كما أثبتّ المقطوعة الشعريّة ذات الرقم ٤٠ في ديوانه، وهي عنده في صلة الديوان، مخرّجًا شعره بيتًا بيتًا، لا قصيدة قصيدة، أو مقطوعة مقطوعة، وذلك بهدف المزيد من الدقّة في إثبات الروايات المختلفة للبيت الواحد، ومن السرعة في الرجوع إلى مصادر البيت.

ومهما يكن من أمر، فإنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ الدكتور رشدي علي حسن قد بذل مجهودًا كبيرًا في عمله، وقد أفادني هذا العمل كثيرًا. ولا أزعم أنّ عملي جاء كاملًا وافيًا، وأنني استقصيتُ كلّ أشعار أبي دلامة، فربّما تكون لشاعرنا أشعار أخرى مبثوثة في مصادر لم نتوصَّلْ إليها، وكم يسرّنا أن نرى باحثًا ينهض فيستدرك علينا ما فاتنا من هذه الأشعار، فصرح العلمِ لا يبنى دفعةً واحدة، بل مدماكًا مدماكًا، ولبنة لبنة.

= وهذا البيت ملفّق من بيتين وردا في جمع الجواهر ص١١١٣، وطبقات الشعراء ص ٧١ - ٧٢، وهما

أمِنْ صَهْباءَ ريحُ المِسْكِ فيها ... تَرَقْرَقُ في الإناء لَدَى المِزاجِ
عقارٌ مثلُ عينِ الدّيكِ صِرفٌ ... كأنَّ شعاعَها لهَبُ السِّراجِ

القسم الثاني:

ديوانه

قافية الهمزة

— 1 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٩٠: «لمّا مات السفّاح، وولّي المنصور، دخل عليه أبو دلامة، فقال له أبو جعفر: ألستَ القائِل لأبي العبّاس [من الوافر]:

١ـ وكُنّا بالخَلِيفَةِ قَدْ عَقَدْنا لِواءَ الأمْرِ فانْتَقَضَ اللّواءُ

٢ـ فَنَحْنُ رَعِيَّةٌ هَلَكَتْ ضَياعًا تَسُوقُ بِنا إلى الفِتَنِ الرُّعاءُ

قال: ما قلتُ هذا يا أمير المؤمنين. قال: كذبتَ والله...».

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٠، ومختار الأغاني ٤/٧٩ (وفيه «فانقطع» مكان «فانتقض»).

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٠، ومختار الأغاني ٤/٧٩.

الشرح:
الرّعاء: جمع الراعي، وهو الذي يتولّى أمر قوم.

قافية الباء

— 2 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٩٠ - ٢٩٢:

«أخبرني الحسن بن علي[١] قال: حدّثني أحمد بن سعيد الدّمشقي[٢] قال: حدّثني أبو دُلامة قال:

أُتي بي المنصور أو المهدي وأنا سكران، فحلف ليُخرجنّي في بعث حرب، فأخرجني مع رَوْح بن حاتم المهلّبي لقتال الشّراة[٣] فلمّا التقى الجمعان، قلتُ لروح: أما والله لو أنّ تحتي فرسك ومعي سلاحك لأثّرْتُ في عدوّك اليوم أثراً ترتضيه، فضحك وقال: والله العظيم، لأدفعنّ ذلك إليك، ولآخذنّك بالوفاء بشرطك. ونزل عن فرسه، ونزع سلاحه، ودفعهما إليّ، ودعا بغيرهما، فاستبدل به فلمّا حصل ذلك في يدي، وزالت عنّي حلاوة الطمع، قلت له: أيّها الأمير، هذا مقام العائذ بك، وقد قلتُ بيتين فاسمعهما. قال: هات. فأنشدته [من الكامل]:

---

(١) هو أحد الرواة الذين اعتمد عليهم أبو الفرج الأصفهاني كثيراً في كتابه الأغاني.

(٢) هو راوٍ لم أقع على ترجمة له.

(٣) الشّراة: الخوارج، وسمّوا بذلك لأنّهم اشتروا الجنّة بدمائهم.

١- إنّي ٱسْتَجَرْتُكَ أنْ أُقَدّمَ في الوَغَى	لِتَطَاعُنٍ وَتَنَازُلٍ وَضِرابِ
٢- فَهَبِ السُّيُوفَ رَأَيْتُها مَشْهُورَةً	فَتَرَكْتُها وَمَضَيْتُ في الهُرَّابِ
٣- ماذا تَقُولُ لِمَا يَجِيءُ وَمَا يُرَى	مِنْ وَارِدَاتِ الموتِ في النُّشَّابِ

---

١ - التخريج:
أسرار البلاغة ص٥٤ (وفيه «للوغى» مكان «في الوغى»)؛ والأغاني ٢٩١/١٠؛ والتذكرة الحمدونية ٤٨٤/٢؛ والحماسة البصرية ٣٦٦/٢؛ ومختار الأغاني ٨٠/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٧/٢؛ ونهاية الأرب ٤١/٤. ونسب هذا البيت في المحاسن والمساوىء ص٤٨٧، وطبقات الشعراء ص٥٧ لروح بن حاتم يرد على أبي دلامة، والرواية فيهما:
هوّنْ عليكَ فلَنْ أريدكَ في الوغى	لتطاعُنٍ وتنازلٍ وضِرابِ
وفي طبقات الشعراء «وغى» مكان «الوغى».

الشرح:
استجرتك: سألتك أن تحميني. الوغى: الحرب.

٢ - التخريج:
أسرار البلاغة ص ٥٤ (والرواية فيه:
«فهب السيوف رأيتها فتركتها	مشهورة ومضيت في التهراب»
والأغاني ٢٩١/١٠؛ والتذكرة الحمدونية ٤٨٤/٢؛ والحماسة البصرية ٣٦٦/٢؛ والمحاسن والمساوىء ص٤٨٨ (وفيه «هذي السيوف» مكان «فهب السيوف»)؛ ومختار الأغاني ٨٠/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٧/٢ ونهاية الأرب ٤١/٤ (وفيه «التهراب» مكان «الهراب»).

٣ - التخريج:
أسرار البلاغة ص ٥٤ (والرواية فيه:
«ماذا أقول لمن يجيء ولا يرى	من نادرات الموت في النشاب»)؛
والأغاني ٢٩١/١٠؛ والتذكرة الحمدونية ٤٨٤/٢؛ والحماسة البصرية ٣٦٦/٢ (والرواية فيه:
«ما حيلتي فيما يجيء ولا يرى	من بادرات الموت في النشاب»)؛
والمحاسن والمساوىء ص ٤٨٨ (وفيه «وما» مكان «ولا»، و«بادرات» مكان «واردات»)؛
ومختار الأغاني ٨٠/٤ (والرواية فيه:
«ماذا أقول لما يجيء ولا يرى	في بادرات الموت بالنشاب»)؛
ونهاية الأرب ٤١/٤ (ورواية العجز فيه: «من بادرات الموت بالنشاب»).

الشرح:
النشّاب: السّهام، واحدته نشّابة.

فقال: دَعْ عنك هذا وستعلم. وبرز رجل من الخوارج يدعو للمبارزة، فقال: اخرجْ إليه يا أبا دلامة. فقلت: أَنْشُدك الله أيّها الأمير في دمي. قال: واللهِ لتَخْرُجَنَّ. فقلت: أيّها الأمير، فإنّه أوّل يوم من الآخرة، وآخر يوم من الدنيا، وأنا والله جائع ما شبعتْ منّي جارحةٌ منَ الجوع، فَمُرْ لي بشيءٍ آكله، ثمّ أَخرجُ. فأمر لي برغيفين ودجاجة، فأخذتُ ذلك وبرزتُ عن الصفّ. فلمّا رآني الشاري أقبل نحوي عليه فرْو، وقد أصابه المطر فابتلّ، وأصابته الشمس فاقفعَلّ[1]، وعيناه تَقِدان، فأسرع إليّ. فقلت له: على رسْلِك يا هذا كما أنت، فوقف. فقلت: أتقتل من لا يقاتلك؟ قال: لا قلت: أتقتل رجلًا على دينك؟ قال: لا قلت: أفتستحلّ ذلك قبل أن تدعو من تقاتله إلى دينك؟ قال: لا، فاذهبْ عنّي إلى لعنة الله. قلت: لا أفعل أو تسمعَ منّي. قال: قلْ. قلت: هل كان بيننا عداوة أو تِرة[2]، أو تعرفني بحالٍ تُحفظك عليّ، أو تعلم بين أهلي وأهلكَ وترًا[3]؟ قال: لا والله. قلت: ولا أنا، والله، لا أُضمر لك إلّا جميل الرأي، وإنّي لأهواك، وأنتحل مذهبك، وأدين دينك، وأريد السّوء لمن أراده لك. قال: يا هذا، جزاكَ اللهُ خيرًا، فانصرفْ. قلت: إنّ معي زادًا أُحبُّ أن آكله معك، وأحبُّ مواكلتك لتتوكّدَ المودّةُ بيننا، ويرى أهل العسكر هوانهم علينا. قال: فافعلْ. فتقدّمتُ إليه حتّى اختلفَتْ أعناق دوابنا، وجمعنا أرجلنا على معارفها، والناس قد غُلبوا ضحكًا فلمّا استوفينا ودّعني. ثمّ قلت له: إنّ هذا الجاهل إنْ أقمتَ على طلب المبارزة نَدَبني إليك فتُتعبني وتتعب. فإنْ رأيتَ ألّا تبرز اليوم، فافعلْ. قال: قد فعلتُ، ثمّ انصرف وانصرفتُ. فقلتُ لرَوح: أمّا أنا فقد كفيتُكَ قِرْني[4]، فَقُل لغيري أن يكْفيك قِرْنَه كما كفيْتُكَ، فأمسك».

---

(١) اقفعلّ: تقبّض.

(٢) الترة: الثأر

(٣) الوتر: الظلم في العداوة والانتقام.

(٤) القِرن: المماثل في الحرب وغيرها.

جاء في كتاب البغال ص ١٠٢

« وإنّما عارض أبو دلامة أبا خُنَيس(*) ببغلته حيث قال [من المنسرح]:

١- أُبْعِدْتِ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَاكِلَةٍ   تَرْمَحُنِي تَارَةً وَتَقْمُصُ بي

٢- تَكَادُ عِنْدَ المَسِيرِ تَقْطَعُنِي   رَاكِبُهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبِ

٣- إنْ قُمْتُ عند الإسْرَاجِ أُثْفِرُهَا   تَطْرِفُ مِنِّي العَيْنَيْنِ بالذَّنَبِ

٤- وعِنْدَ شَدِّ الحِزَامِ تَنْهَشُنِي   مَانِعَةً لِلّجَامِ واللَّبَبِ

(*) لم أقع على ترجمةٍ له.

١ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
ترمحني: تضربني برجلها قمصت الدابّة: رفعت يديها معاً وطرحتهما معًا واعتمدت برجليها على الأرض.

٢ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
القتب: الرّحْل، أو البرذعة.

٣ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
أثفرها: شدّها بالثَّفَر، وهو السَّير الذي في مؤخّر السَّرْج.

٤ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
اللَّبَب: ما يُشدّ على صدر الدابّة، يكون للسَّرْج أو الرحل، يمنعهما من الاستئخار.

٥- لَيْس لها سِيرَةٌ سِوَى الوَثَبى كَرَقْص زَنْج يَنْـزُونَ لِلطَّرَبِ

٦- وَهْي إذا ما عَلَفْتُها جَهَدَتْ لا تَأْتَلي في الجِهَادِ عَنْ حَرَبِ

٧- قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ ما اشْتَرَيْتُ لَها مِنْ رِزْقِ شَعْبانَ أَمْسِ في رَجَبِ

٨- تَمُرُّ فيما نَمَى لِعَلْفَتِها إنْ لَمْ تُعَلَّل بالشَّوْكِ والقَصَبِ

وإنّما هجاها بكثرة الأكل، فقدَّمها على كلّ مُعْتَلف بسوء الرأي فيها، وبإفراط الشّعراء، وزياداتهم، وإنّما الأكلُ الشّديد في البراذين[1] والرَّمَك[2]، ثمّ التي معها أفلاؤها »[3]

٥ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
ينزون: يثبون.

٦ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
تأتلي: تقصّر الحَرَب: الهلاك.

٧ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

٨ - التخريج:
كتاب البغال ص ١٠٢

الشرح:
تُعلّل: تُلْهى.
نمى: زاد وكثر.

(١) البراذين: جمع البرذون، وهو دابّة دون الفرس، غليظة الأعضاء، ضخمة، تُتّخذ للحمل خصوصًا.
(٢) الرّمك: الفرس التي تُتّخذ للنسل.
(٣) الأفلاء جمع الفِلو، وهو المهر الذي بلغ السنة أو فُطِم.

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٩ - ٣١٠:

«قال ابن النطاح(*) وأنشد أبو دلامة [أبا جعفر] المنصور يومًا [من الكامل]:

١ - هاتيكَ والِدَتي عَجُوزٌ هِمَّةٌ مِثْلُ البَلِيَّةِ دِرْعُها في المِشْجَبِ

٢ - مَهْزُولَةُ اللَّحْيَيْنِ مَنْ يَرَها يَقُلْ أبْصَرْتُ غُولًا أوْ خَيالَ القُطْرُبِ

٣ - ما إنْ تَرَكْتُ لها ولا لابنٍ لها مالًا يُؤَمِّلُ غَيْرَ بَكْرٍ أجْرَبِ

(*) هو محمد بن صالح بن مهران (٠٠٠ - ٢٥٢ هـ/٨٦٦ م) مؤرّخ، عالم بالأنساب والسِّيَر. له كتاب «الدولة»، وهو أوّل من صنّف كتابًا فيها (الزركلي: الأعلام ٦/١٦٢).

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٣

الشرح:
الهِمّة: الفانية. البليّة: الناقة التي كانت تعقل في العصر الجاهليّ عند قبر صاحبها، فلا تُعلف ولا تُسْقى حتّى تموت. درع المرأة: ثوب تلبسه في بيتها. المشجب: خشبات موثّقة منصوبة توضَع عليها الثياب وتُنشَر.

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٣.

الشرح:
اللحيان: جانبا الفم. القطران: ذكَر الغيلان أو الصغير من الجنّ.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٣.

الشرح:
البكر: الفتيّ من الإبل.

٤ - وَدَجَائِجًا خَمْسًا يَرُحْن إِلَيْهِمُ ... لمّا يَبِضْنَ وَغَيْرَ عَيْرٍ مُغْرِبِ

٥ - كَتَبُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْبُوعَةً ... جَعَلُوا عَلَيْهَا طِينَةً كالعَقْرَبِ

٦ - فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ عِنْدَ فكَاكِها ... فَفكَكْتُها عَنْ مِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ

٧ - وإذا شَبِيهٌ بالأَفَاعي رَقَّشَتْ ... يُوعِدْنَنِي بِتَلَمُّظٍ وَتَثَؤُّبِ

٨ - يَشْكُون أنّ الجُوعَ أهْلَكَ بَعْضَهُمْ ... لَزَبًا فَهَلْ لَكَ في عِيَالٍ لُزَّبِ

---

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/١٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٣ (وفيه «مقرب» مكان «مغرب»)

الشرح:
العير: الحمار. المغرب: المبيض. ونوّن «دجائجًا» للضرورة الشّعريّة، كذلك نصبها على المعنى، وهذا جائز في تابع المستثنى.

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/١٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٣.

الشرح:
مطبوعة: مختومة.

٦ - التخريج:
الأغاني ١٠/١٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٣

الشرح:
الجَوْرَب: لباس للرّجل.

٧ - التخريج:
الأغاني ١٠/١٣٠٧، ومختار الأغاني ٤/٩٤ (وفيه «وتأوب» مكان «وتثؤب»).

الشرح:
التلمّظ: تتبّع بقيّة الطعام في الفم.
التثؤّب: التثاؤب.

٨ - التخريج:
الأغاني ١٠/١٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤.

الشرح:
اللّزّب: ضيق العيش.

٩ - لا يَسْأَلُونَكَ غَيْرَ طَلٍّ سَحَابَةٍ تَغْشَاهُمُ مِنْ سَيْلِكَ المُتَحَلِّبِ

١٠- يا بَاذِلَ الخَيْرَاتِ يا بنَ بَذُولِهَا وَآبْنَ الكِرَامِ وَكُلِّ قَوْمٍ مُنْجِبِ

١١- أَنْتُمْ بَنُو العَبَّاسِ يُعْلَمُ أَنَّكُمْ قِدْمًا فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ أَشْهَبِ

١٢- أَحْلاسُ خَيْلِ اللهِ وَهْيَ مُغِيرَةٌ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَارِ الأَكْهَبِ

قال: فأمر له بدارٍ يسكنها، وكسوة، ودراهم. وكانت الدار قريبة من قصره، فأمر بأن تُزاد في قصره بعد ذلك لحاجة دعته إليها، فدخل عليه أبو دلامة، فأنشده قوله:

يا ابنَ عمِّ النبيِّ دعوةَ شيخٍ قَدْ دَنا هَدْمُ دارِهِ ودَمارُهُ...»

---

٩ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤ (وفيه «سيبك» مكان «سيلك»).

الشرح:
الطلّ: المطر. المتحلّب: المتساقط.

١٠- التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤

الشرح:
مُنْجب: كريم الأصل، أصيل.

١١- التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤.

الشرح: الأشهب: المشهور.

١٢- التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤.

الشرح:
أحلاس الخيل: الفرسان الذين يلازمون ظهورها. الأكهب: الأغبر المُشرب سوادًا.

قافية الثاء

— 5 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٨٥ - ٢٨٦:

«شهد أبو دلامة بشهادة لجارة له عند ابن أبي ليلى(*) على أتانٍ نازعها فيها رجل. فلمّا فرغ من الشهادة قال: اسمعْ ما قلتُ فيك قبل أن آتيك، ثمّ اقْضِ ما شِئْتَ. قال: هات، فأنشده [من الطويل]:

١ـ إن النّاسُ غطّوني تَغَطّيتُ عَنْهُمُ وَإنْ بَحَثُوا عَنّي فَفيهِمْ مَبَاحِثُ

(*) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل: داود) ابن بلال الأنصاريّ الكوفيّ (٧٤ هـ/٦٩٣م - ١٤٨ هـ/ ٧٦٥م) قاضٍ، فقيه، من أصحاب الرأي. ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أميّة، ثمّ لبني العبّاس. (الزركلي: الأعلام ٦/١٨٩).

---

١ - التخريج:
أخبار القضاة ٣/١٣٩، والأغاني ١٠/٢٨٦، وتاريخ بغداد ٨/٤٩٠، وديوان المعاني ٢/٢٤٥، وشذرات الذهب ١/٢٥٠، والعمدة ص١٣٣، ولسان العرب ٢/١٩٣ (نبث) (وفيه «كان فيهم» مكان «عني ففيهم»)؛ ومختار الأغاني ٤/١٧٦، ومعاهد التنصيص ٢/٢١٣، والوافي بالوفيات ص١٢١٩، ووفيات الأعيان ٢/٣٢٥.

٢- وإنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ   لِيُعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ النَّبَائِثُ

ثمّ أقبل على المرأة، فقال: أتبيعينني الأتان؟ قالت: نعم. قال: بكَمْ؟ قالت: بمئة درهم. قال: ادفعوها إليها، ففعلوا. وأقبل على الرجل، فقال: قد وهبتها لك، وقال لأبي دُلامة: قد أمْضيتُ شهادَتَك، ولم أبحثْ عنك، وابْتَعْتُ مِمَّنْ شَهِدْتَ له، ووهبتُ ملكي لمن رأيت أرضيتَ؟ قال: نعم، وانصرف».

---

٢ - التخريج:
أخبار القضاة ١٣٩/٣ (وفيه «ليعلم قوم» مكان «ليعلم يومًا»)؛ والأغاني ٢٨٦/١٠؛ وتاريخ بغداد ٤٩٠/٨ (وفيه «وقومي» مكان «يومًا»)؛ وديوان المعاني ٢٤٥/٢ (ورواية العجز فيه: «ليعلم قومٌ ما تضم النبائث»)؛ وشذرات الذهب ٢٥٠/١ (وفيه «نبثوا» مكان «حفروا» و«قوم» مكان «يومًا») ولسان العرب ١٩٣/٢ (نبث) (والرواية فيه:
وإن نبثوا بئري، نبثت بئارهم   فسوف ترى ماذا ترد النبائث،
ومختار الأغاني ٧٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٣/٢؛ والوافي بالوفيات ص٢١٩ (ورواية الصدر فيه: «وإن نبثوا بئري نبثت بئارهم»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٦/٢ (وفيه «نبثوا» مكان «حفروا»).

الشرح:
النبائث: جمع النبيثة، وهي السرّ.

قافية الحاء

— 6 —

دخل أبو دلامة على أبي جعفر المنصور، فأنشده [من السريع]:

١ ـ أمَا وَرَبِّ العَادِيَاتِ ضَبْحَا حَقًّا وَرَبِّ المُورِيَاتِ قَدْحَا

٢ ـ إنَّ المُغِيرَاتِ عَلَيَّ صُبْحَا والنَّاكِئَاتِ مِنْ فُؤَادي قَرْحَا

٣ ـ عَشْرُ لَيَالٍ بَيْنَهُنَّ صَبْحَا يَجْلُفْنَ مالي كُلَّ عَامٍ صَبْحَا

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٤، ومختار الأغاني ٤/٩٠.

الشرح:
العاديات: الخيل المغيرة. الضّبح: صوت أنفاس الخيل إذا عَدَت ليس بصهيل ولا حمحمة.
الموريات: المُخرجة ناراً من شدّة سرعتها ووطئها الحصى بشدّة.

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٤، ومختار الأغاني ٤/٩٠

الشرح:
نكأ القرح: قشره قبل أن يبرأ فيندى.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٤، ومختار الأغاني ٤/٩٠ (وفيه «الأضحى» مكان «صبحا» و«ذبحا» مكان «قدحا»). =

فقال له أبو جعفر: وكم تذبح يا أبا دلامة؟ قال: أربعًا وعشرين شاةً. ففرض له على كلّ هاشميّ أربعةً وعشرين دينارًا، فكان يأخذها منهم. فأتى العبّاس بن محمّد في عشر الأضْحَى يتنجّزها(*) فقال: يا أبا دلامة، أليس قد مات ابنك؟ قال: بلى. قال: انقصوهُ دينارين. قال: أصلح الله الأمير لا تفعلْ، فإنّه ترك عليّ ولدين. فأبى إلّا أن ينقصه. فخرج وهو يقول:

أخطاكَ ما كنتَ ترجوهُ وتأمُلُه فاغْسِلْ يَدَيْكَ من العبّاسِ بالياسِ...»

— 7 —

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٠:

«قال ابن النطّاح: ومرّ أبو دُلامة بتمّار بالكوفة، فقال له: [من المتقارب]:

١ - رَأَيْتُكَ أَطْعَمْتَنِي في المَنَامِ قَوَاصِرَ مِنْ تَمْرِكَ البَارِحَهْ

= الشرح:
يجلفن: يأخذن، يستأصلن.

(*) يتنجّزها: يطلب إنجازها.

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٠، ومختار الأغاني ٤/٨٨.

الشرح:
القواصر: جمع القوصرة، وهي وعاء من قصب يوضع فيه التمر.

٢ ـ فَـأُمُّ العِيَـالِ وصِبْيَـانُهَـا   إلـى البَـابِ أعْيُنُهُـمْ طَـامِحَـهْ

فأعطاه جلّتي(*) تمرٍ، وقال له: إنْ رأيتَ هذه الرّؤيا ثانيةً لم يصحّ تفسيرها، فأخذهما، وانصرف».

— 8 —

جاء في الأغاني ٣١٩/١٠:

«دخل أبو دلامة على إسحاق الأزرق(**) يعوده، وكان إسحاق قد مرض مرضًا شديدًا، ثمّ تعافى منه وأفاق، فكان من ذلك ضعيفًا، وعند إسحاق طبيب يصف له أدويةً تقوّي بدنه فقال أبو دلامة للطبيب: يا ابن الكافرة! أتصفُ هذه الأدوية لرجل أضعفه المرض! ما أردْتَ، واللهِ، إلّا قتله. ثمّ التفت إلى إسحاق، فقال: اسمعْ أيّها الأمير منّي. قال: هاتِ ما عندك يا أبا دلامة. فأنشأ يقول [من الخفيف]:

١ ـ نَحِّ عَنْكَ الطَّبِيبَ وَاسْمَعْ لِنَعْتِي   إنَّنِـي نَـاصِـحٌ مِـنَ النُّصَّـاحِ

---

٢ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٤/١٠؛ ومختار الأغاني ٨٨/٤.

(*) الجلّة: قفّة التمر

(**) هو أحد الأمراء في العصر العبّاسيّ.

١ ـ التخريج:
الأغاني ٣١٩/١٠؛ ومختار الأغاني ١٠٢/٤ (وفيه «لوصفي» مكان «لنعتي»).

الشرح:
نَحِّ عنّك: أبْعِدْ عنك.

٢ ـ ذو تَجَارِيبَ قَدْ تَقَلَّبْتُ في الصِّـ ـحَّـةِ دَهْـرًا وفـي السَّقـامِ المتـاحِ

٣ ـ غادِ هذا الكَبـابَ كُـلَّ صَبَـاحٍ مِـنْ مُتُـونِ الفَتِيَّـةِ السُّحَّـاحِ

٤ ـ فإذا ما عَطِشْتَ فاشْـرَبْ ثَلاثًـا مِنْ عَتِيـقٍ فـي الشَّـمِّ كـالتُّفَّـاحِ

٥ ـ ثُمَّ عِنْدَ المَسَاءِ فَاعْكِفْ علـى ذا وَعَلَـى ذا بِـأَعْظَـمِ الأَقْـدَاحِ

٦ ـ فَتُقَوِّي ذا الضَّعْفَ مِنْكَ وَتُلْفَـى عَـنْ لَيَـالٍ أصَـحَّ هـذِي الصِّحَـاحِ

٧ ـ ذا شِفَـاءٌ وَدَعْ مَقَـالَـةَ هـذا نَـاكَ ذا أُمَّـهُ بِـأَيْـسَرِ رَبَـاحِ

---

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩، ومختار الأغاني ٤/١٠٢ (وفيه «تغلبت» مكان «تقلبت»).

الشرح:
السّقام: المرض.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩، ومختار الأغاني ٤/١٠٢

الشرح:
غادِ هذا الكباب: كُلْه باكرًا. السحّاح: السّمان.

٤ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩، ومختار الأغاني ٤/١٠٢ (وفيه «عنق» مكان «عتيق»).

الشرح:
العتيق: الخمر المُعتّقة.

٥ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩، ومختار الأغاني ٤/١٠٢

٦ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩، ومختار الأغاني ٤/١٠٢

الشرح:
عن ليالٍ بعد ليالٍ

٧ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩، ومختار الأغاني ٤/١٠٢

=

فضحك إسحاق وعوّاده، وأمر لأبي دلامة بخمسمئة درهم. وكان الطبيب نصرانيًا، فقال: أعوذ باللهِ من شرّك يا رَكُل (يريد: يا رجل). وقال الطبيب: اقبلْ منّي، أصلَحَكَ الله، ولا تسألني عن شيءٍ قدّامه. فقال أبو دلامة: أمّا وقد أخذتُ أجرةَ صفْقَتي، وقضيتُ الحقَّ في نصْح صديقي، فانْعَتْ له الآن أنتَ ما أحْبَبْتَ».

— 9 —

وقال يهجو عليّ بن صالح(*) [من الخفيف]:

١ - لِعَلِيِّ بْـنِ صَـالِـحِ بْـنِ عَلِـيٍّ　　حَسَـبٌ لَـوْ يُعِينُـهُ بِسَمَـاحِ

٢ - وَمَـواعِيدُهُ الرِّيَـاحُ فَهَـلْ أنْـ　　تَ بِكَفَّيْـكَ قَـابِـضٌ للـرِّيَـاحِ

٣ - وَبَنُـو صَـالِـحٍ كثِيـرٌ وَلٰكِـنْ　　ما لَنَـا فـي عَـدِيـدِهِـمْ مِـنْ صَلَاحِ

= الشرح:
رباح: القرد الذَّكَر.

(*) هو أحد الكتّاب الرواة وأحد رؤساء ديوان الرسائل في العصر العبّاسيّ.

١ - التخريج:
الأغاني ٣٠٥/١٠ (وفيه «نسب» مكان «حسب»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦١؛ ومختار الأغاني ٩١/٤ (وفيه «نسب» مكان «حسب»).

٢ - التخريج:
طبقات الشعراء ص ٦١

٣ - التخريج:
الأغاني ٣٠٥/١٠ (وفيه «مالك» مكان «صالح» و«بقائهم من فلاح» مكان «عديدهم من صلاح»)؛ وطبقات الشعراء ص٦٢؛ ومختار الأغاني ٩١/٤ (ورواية العجز فيه: «ما لنا في بقائهم من صلاح»).

٤ ـ غَيْرَ فَضْلٍ فإنَّ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُسْتَبِينًا على قُرَيْشٍ البِطَاحِ

---

٤ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٥، وطبقات الشعراء ص ٦٢، ومختار الأغاني ٤/٩١

الشرح:
مستبينًا: واضحًا.

قافية الدال

— 10 —

جاء في الأغاني ١٠/٣١٠ - ٣١٢:

« حجّت الخيزران[1]، فلمّا خرجتْ، صاح بها أبو دلامة. قالت: سلوهُ ما أمره. فقالوا له: ما أمْرُك؟ فقال: أدْنُوني من محملها. قالت: أدنوه، فأُدْني. فقال: أيّتها السيّدة، إنّي شيخ كبير، وأجرُكِ فيّ عظيم. قالتْ: فَمَهْ؟ قال: تهبين لي جاريةً من جواريكِ تؤنْسني، وترفق بي، وتُريحني من عجوز عندي، قد أكلتْ رِفْدي، وأطالتْ كَدّي، وقد عاف جلدي جلدَها، وتمنَّيتُ بُعْدَها، وتشوَّقْتُ فَقْدَها. فضحكت الخيزران، وقالت: سوفَ آمرُ لكَ بما سألتَ. فلمّا رجعت تلقّاها وذكّرها، وخرج معها إلى بغداد، فأقام حتّى غَرِض[2]، ثمّ دخل

---

(١) هي زوجة المهديّ العبّاسيّ، وأمّ ولديه: الهادي، وهارون الرشيد، ملكة، حازمة، متفقّهة، يمانيّة الأصل (... - ١٧٣ هـ/ ٧٨٩ م) أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعيّ. وكانت من جواري المهديّ، وأعتقها، وتزوّجها. (الزركلي: الأعلام ٢/٣٢٨).

(٢) غرض: ضجر وملّ.

على أمّ عبيدة حاضنة موسى وهارون، فدفع إليها رقعةً قد كتبها إلى الخيزران، فيها [من مجزوء الرمل]:

١ - أبْلِغِي سَيِّدَتـي بـالـ　　لَـهِ يـا أمّ عُبَيْـدَهْ

٢ - إنّهـا أرْشَـدَهـا اللّـ　　ـهُ وإنْ كـانَـتْ رَشِيـدَهْ

٣ - وَعَـدَتْنِي قَبْـلَ أنْ تَخْـ　　ـرُجَ لِلْحَـجِّ وَلِيـدَهْ

٤ - فَتَـأنَّيْـتُ وَأرْسَلْـ　　ـتُ بِعِشْـرِيـنَ قَصِيـدَهْ

٥ - كلّمـا أخْلَقْـنَ أخْلَفْـ　　ـتُ لهـا أخْـرَى جَـدِيـدَهْ

---

١ - التخريج:
الأغاني ٣١٠/١٠، ٣١٧؛ وحدائق الأزاهر ص١٨٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٦١/٢ (وفيه «ان شئت» مكان «بالله»)؛ ومختار الأغاني ٩٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٣/٢؛ ونهاية الأرب ٤٥/٤.

٢ - التخريج:
الأغاني ٣١١/١٠، ٣١٧؛ وحدائق الأزاهر ص١٨٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٦١/٢؛ ومختار الأغاني ٩٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٣/٢؛ ونهاية الأرب ٤٥/٤

٣ - التخريج:
الأغاني ٣١١/١٠، ٣١٧؛ وحدائق الأزاهر ص١٨٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٦١/٢؛ ومختار الأغاني ٩٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٣/٢؛ ونهاية الأرب ٤٥/٤.

٤ - التخريج:
الأغاني ٣١١/١٠، ٣١٧؛ ومختار الأغاني ٩٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٣/٢؛ ونهاية الأرب ٤٥/٤.

٥ - التخريج:
الأغاني ٣١١/١٠، ٣١٧ (والرواية في ٣١٧/١٠:
«كلمـا تخلـق أولـى　　بدلت أخرى جديده»)؛
ومختار الأغاني ٩٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٣/٢؛ ونهاية الأرب ٤٥/٤

الشرح:
أخلقن: بلين.

٦ ـ لَيْس فـي بَيْتِـي لِتَمْهِيـ ـدِ فِـراشِـي مِـنْ قَعِيـدَهْ
٧ ـ غَيْرُ عَجْفَـاءَ عَجُـوزٍ سَـاقُهـا مِثْـلُ القَـدِيـدَهْ
٨ ـ وَجْهُهَا أَقْبَحُ مِنْ حُو تٍ طَـرِيٍّ فـي عَصِيـدَهْ

---

٦ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١١، ٣١٧ (والرواية في ١٠/٣١٧:
«إنني شيخ كبير ليس في بيتي قعيده»)؛
وحدائق الأزاهر ص١٨٣ (والرواية فيه كما في الأغاني ١٠/٣١٧)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣ (والرواية فيه كما في الأغاني ١٠/٣١٧)؛ ومختار الأغاني ٤/١٩٦؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٣؛ ونهاية الأرب ٤/٤٥

الشرح:
القعيدة: المرأة، وسمّيت بذلك لقعودها في البيت.

٧ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١١، ٣١٧ (والرواية في ١٠/٣١٧:
«ذات رجل ويد كلـ ـتاهما مثل القديده»)؛ وحدائق الأزاهر ص ١٨٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/١٩٦؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٣؛ ونهاية الأرب ٤/٤٥.

الشرح:
عجفاء هزيلة. القديد: اللحم المقدَّد، والثوب الخَلَق.

٨ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١١، ٣١٧ (وفي ١٠/٣١٧ «أسمج» مكان «أقبح»)؛ وحدائق الأزاهر ص١٨٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/١٩٦؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٣؛ ونهاية الأرب ٤/٤٦.

الشرح:
العصيدة: طحين يُلتّ بالزّيت ويُطبخ.

٩ - ما حَيَاةٌ مَعَ أُنْثَى مِثْلِ عِرْسِي بِسَعِيدَهْ

فلمّا قُرِئت عليها الأبيات، ضحكت، واستعادتها منه لقوله: «حوت طريّ في عصيدة»، وجعلت تضحك، ودعت بجارية من جواريها فائقة الجمال، فقالت لها: خذي كلَّ ما لكِ في قصري، ففعلتْ، ثمَّ دعتْ ببعض الخدم، وقالت له: سلِّمْها إلى أبي دلامة. فانطلق الخادم بها، فلم يُصادفْه في منزله، فقال لامرأته: إذا رجع فادفعيها إليه، وقولي له: تقول لك السيِّدة: أحْسِنْ صحبةَ هذه الجارية، فقد آثرْتُك بها، فقالت له: نَعمْ. فلمّا خرج دخل ابنها، فوجد أمَّه تبكي. فسألها عن خبرها، فأخبرته، وقالت: إنْ أردْتَ أن تبرَّني يومًا من الدّهر فاليوم. فقال: قولي ما شئتِ فإنِّي أفعله. قالت: تدخل عليها، فتعلمها أنّكَ مالكها، وتطؤها فتحرُم عليه، وإلّا ذهبتْ بعقله، وجفاني، وجفاك. ففعل، ودخل إلى الجارية، فوطئها، ووافقها ذلك منه، وخرج. ثمَّ دخل أبو دلامة، فقال لامرأته: أين الجارية؟ قالت: في ذلك البيت. فدخل إليها شيخ محطَّم ذاهب، فمدَّ يده إليها، وذهب ليقبِّلها. فقالت له: ما لكَ ويلك؟! تنحَّ، وإلّا لطمْتُكَ لطمةً دقّقْتُ منها أنفك. فقال لها: أبهذا أوصَتْكِ السيِّدة؟ فقالت: إنَّها قد بعثَتْ بي إلى فتىً من حاله كيتَ وكيتَ، وقد كان عندي آنفًا، ونال مِنِّي حاجته. فعلم أنّه قد دُهِيَ من أمّ دلامة وابنها فخرج إليه أبو دلامة، ولبَّبه[1]، وحلف ألاّ يفارقه إلاّ عند المهديّ. فمضى به

---

٩ - التخريج:

الأغاني ٣١١/١٠، وحدائق الأزاهر ص ١٨٣ (وفيه «حياتي» مكان «حياة» و«بحميدة» مكان «بسعيدة»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٦٢/٢ (وفيه «حياتي» مكان «حياة» و«بحميدة» مكان «بسعيدة»)؛ ومختار الأغاني ١٩٦/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٣/٢؛ ونهاية الأرب ٤٦/٤

الشرح:

عِرسي: زوجتي.

(١) لبَّبه: أخذه بتلبيبه، أي بثيابه، وجرّه.

ملبّبًا حتّى وقف على باب المهديّ. فَعُرِّف خبره، وأنّه قد جاء بابنه على تلك الحالة، فأمر بإدخاله، فلمّا دخل قال: ما لكَ ويلك؟! قال: عمل بي هذا ابن الخبيثة ما لم يعمل ولد بأبيه، ولا تُرضيني إلّا أن تقتله. فقال له: ويلك، فما فعل؟ فأخبره الخبر فضحك حتّى استلْقى ثمّ جلس، فقال له أبو دلامة: أعجبك فعله فتضحك منه؟! فقال: عليّ بالسَّيف والنِّطع[1] فقال له دلامة: قد سمعتَ حجّته يا أمير المؤمنين، فاسمعْ حجّتي. قال: هاتِ. قال: هذا الشّيخ أصْفَقُ الناسِ وجهًا، ينـ.. أمّي منذ أربعين سنةً ما غضبت، ونـ... جاريته مرّةً واحدةً، فغضب، وصنع بي ما ترى! فضحك المهديّ أكثر من ضحكه الأوّل، ثمّ قال: دَعْها له يا أبا دلامة، وأنا أُعطِك خيرًا منها قال: على أن تخبأها لي بين السماء والأرض، وإلاّ نا...، والله، كما نا... هذه. فتقدّم إلى دلامة ألاّ يعاود فعله، وحلف أنّه إنْ عاود قَتَله، ووهب له جاريةً أخرى كما وعده».

— 11 —

خرج المهديّ وعليّ بن سليمان[2] إلى الصَّيد، فسنح لهما قطيع من ظباء، فأرسلت الكلاب، وأجريتِ الخيل، فرمى المهديُّ ظبيًا بسهم، فصرعه، ورمى عليّ بن سليمان، فأصاب بعض الكلاب، فقتله، فقال أبو دلامة [من مجزوء الرمل]:

---

(١) النّطع: بساط من جلد يُفرش تحت المحكوم عليه بقطع الرأس أو بالعذاب.

(٢) هو عليّ بن سليمان بن علي الهاشمي العبّاسي (ـ ١٧٨ هـ/ ٧٩٤ م). أمير من الولاة، ولي مصر لموسى الهادي ولهارون الرشيد، كما ولّاه الرشيد بعض الأعمال في الجيش. (الزركلي: الأعلام ٤/٢٩١).

١ - قَدْ رَمَى المَهْديُّ ظَبْيًا شَكَّ بالسَّهْمِ فُؤادَهْ

٢ - وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَا نَ رَمَى كَلْبًا فَصَادَهْ

٣ - فَهَنِيئًا لَهُما كُلُّ آمْرِىءٍ يأْكُلُ زادَهْ

فضحك المهديّ حتّى كاد أن يسقط عن سرجه، وقال: صدقَ والله أبا دلامة، وأمر له بجائزة سنيّة».

— 12 —

وقال في أبي مسلم الخراساني(*) عندما قتله أبو جعفر المنصور: [من الطويل]:

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٧؛ والأنوار ٢/٢٩٠؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩٢؛ وجمع الجواهر ص١١٢؛ وحدائق الأزاهر ص١٧٨ (وفيه «شق» مكان «شك»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ والشعر والشعراء ص٧٨٢؛ وطبقات الشعراء ص٥٩؛ وعيون الأخبار ١/٢٧٨؛ ومختار الأغاني ٤/٩٣؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٢؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٦

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٧؛ والأنوار ٢/٢٩١؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩٢؛ وجمع الجواهر ص١١٢؛ وحدائق الأزاهر ص١٧٨؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ والشعر والشعراء ص٧٨٢؛ وطبقات الشعراء ص٥٩؛ وعيون الأخبار ١/٢٧٨؛ ومختار الأغاني ٤/٩٣؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٢؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٦

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٧؛ والأنوار ٢/٢٩١؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩٢؛ وجمع الجواهر ص١١٢؛ وحدائق الأزاهر ص١٧٨؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ والشعر والشعراء ص٧٨٢؛ وطبقات الشعراء ص٥٩ (وفيه «لكما» مكان «لهما»)؛ وعيون الأخبار ١/٢٧٨؛ ومختار الأغاني ٤/٩٣؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٢؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٦

(*) هو عبد الرحمن بن مسلم (١٠٠ هـ/٧١٨م - ١٣٧ هـ/ ٧٥٥م) مؤسّس الدولة العبّاسيّة، وأحد كبار القادة. هزمَ مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويّين في معركة الزاب. كان فصيحًا بالعربيّة والفارسيّة، مقدامًا، داهية، حازمًا، راوية للشعر. (الزركلي: الأعلام ٣/٣٢٧ - ٣٢٨).

١ - أبا مُجْرِمٍ ما غَيَّرَ اللهُ نِعْمَةً عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَها العَبْدُ
٢ - أبا مُجْرِمٍ خَوَّفْتَني القَتْلَ فَانْتَحَى عَلَيْكَ بما خَوَّفْتَنِي الأَسَدُ الوَرْدُ
٣ - أفي دَوْلَةِ المَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَةً ألا إنَّ أَهْلَ الغَدْرِ آباؤُكَ الكُرْدُ

ثمّ أنشدها المنصورَ في محفلٍ من الناس، فقال له: احتَكِمْ. قال: عشرة آلاف درهم، فأمر له بها. فلمّا خلا به قال له: إيهِ، أما واللهِ لو تعدَّيتَها لقتلتُك[1]

---

١ - التخريج:
الأغاني ٢٨٢/١٠ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والبداية والنهاية ٧٢/١٠ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والشعر والشعراء ص٧٨٢؛ وطبقات الشعراء ص ٦٢؛ وغرر الخصائص ص٦٣؛ ومختار الأغاني ٧٤/٤ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والمعارف ص ٤٢٠؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٥١/٨ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢، ١٥٥/٣ (وفي ٣٢٠/٢ «مسلم» مكان «مجرم»).
الشرح:
في البيت إشارة الى الآية الكريمة: ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

٢ - التخريج:
الأغاني ٢٨٢/١٠ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والبداية والنهاية ٧٢/١٠ (وفيه «فانتخى» مكان «فانتحى»)؛ وخلاصة الذهب المسبوك ص٩٧ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والشعر والشعراء ص ٧٨٢؛ وطبقات الشعراء ص ٦٢؛ وغرر الخصائص ص٦٣؛ ومختار الأغاني ٧٤/٤ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والمعارف ص٤٢٠؛ ومعاهد التنصيص ٢١١/٢ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٥١/٨ (وفيه «مسلم» مكان «مجرم»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢، ١٥٥/٣ (وفي ١٥٥/٣ «مسلم» مكان «مجرم»).

٣ - التخريج:
خلاصة الذهب المسبوك ص٩٧؛ والشعر والشعراء ص٧٨٢؛ وطبقات الشعراء ص٦٢؛ وغرر الخصائص ص٦٣؛ والمعارف ص٤٢٠؛ ووفيات الأعيان ١٥٥/٣ (وفيه «المنصور» مكان «المهدي»).

---

(١) الأغاني ٢٨١/١٠ - ٢٨٢

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٣ - ٣٠٤

دخل أبو دلامة على المهديّ، وهو يبكي، فقال له: ما لكَ؟ قال: ماتت أمّ دلامة، وأنشده لنفسه فيها [من الطويل]:

١ - وَكُنّا كَزَوْجٍ مِنْ قَطًا في مَفَازَةٍ   لَدَى خَفْضِ عَيْشٍ ناعِمٍ مُونِقٍ رَغْدِ

٢ - فأفْرَدَني رَيْبُ الزَّمَانِ بِصَرْفِهِ   ولم أرَ شيئًا قَطُّ أوْحَشَ مِنْ فَرْدِ

فأمر له بثياب، وطيب، ودنانير، وخرج. فدخلت أمّ دلامة على الخيزران(*)، فأعلمتها أنّ أبا دلامة قد مات، فأعطتها مثل ذلك، وخرجتْ. فلمّا التقى المهديّ والخيزران عرفا حيلتهما، فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه».

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٣؛ ومختار الأغاني ٤/٩٠؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢١ (وفيه «مونق ناضر» مكان «ناعم مونق»).

الشرح:
القطا: طائر صحراويّ يشبه الحمام.

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٣؛ ومختار الأغاني ٤/٩٠؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢١

الشرح:
ريب الزمان وصرفه: مصائبه.

(*) هي زوجة المهديّ وقد تقدّمت ترجمتها.

أُخرج أبو دلامة مع روح بن حاتم لقتال الشّراة (الخوارج)، وعندما التقى جيش روح معهم، خرج خارجيّ يدعو الى البراز، فقال روح لأبي دلامة: اخرجْ إليه فقال أبو دلامة [من البسيط]:

١- إنّي أعُوذُ بِرَوْحٍ أنْ يُقَدِّمَنِي   إلى البِرَازِ فَتَخْزَى بي بَنُو أَسَدِ

١ - التخريج:
أسرار البلاغة ص ٥٥ (وفيه «يقربني» مكان «يقدمني» و«القتال» مكان «البراز»)؛ والأغاني ٢٩٣/١٠؛ وبهجة المجالس ٤٨٤/٢ (ورواية العجز فيه: «إلى القتال فيشقى بي بنو أسد»)؛ والتذكرة الحمدونية ٤٨٥/٢ (والرواية فيه:
«إني أعوذ بربي أن تقدمني   إلى القتال فيخزى بي بنو أسد»)؛
وجمع الجواهر ص ١٠٠ (وفيه «يقربني» مكان «يقدمني»)؛ والحماسة البصرية ٣٦٤/٢ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ وربيع الأبرار ٣٤٣/٣ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ وشرح نهج البلاغة ٨٨/١٨ (وفيه «إلى القتال فتشقى» مكان «إلى البراز فتخزى»)؛ وطبقات الشعراء ص ٥٧ (وفيه «القتال فتشقى» مكان «البراز فتخزى»)؛ وعيون الأخبار ٢٥٤/١ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ وغرر الخصائص ص ٢٩٦ (والرواية فيه:
«إني أعوذ بروح أن يقربني   الى الحمام فيشقى بي بنو أسد»)؛
ومختار الأغاني ٨٢/٤؛ والمحاسن والمساوىء ص ٤٨٧ (وفيه «إلى القتال فيشقى» مكان «إلى البراز فتخزى»)؛ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٢ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ ومعجم الأدباء ٣٥١/٣؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٥٣/٨ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ ونهاية الأرب ص ٤٢ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ والوافي بالوفيات ٢١٦/١٤ (وفيه «القتال» مكان «البراز»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٣/٢ (وفيه «القتال» مكان «البراز»).

الشرح:
البراز القتال.

٢- إنّ البِرَازَ إلى الأقْرَانِ أعْلَمُهُ مِمَّا يُفرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ

٣- قَدْ حالَفَتْكَ المَنَايَا إذْ صَمَدْتَ لَها وَأصْبَحَتْ لِجَمِيعِ الخَلْقِ بالرَّصَدِ

٤- إنّ المُهَلَّبَ حُبَّ المَوْتِ أوْرَثَكُمْ وَمَا وَرِثْتُ اخْتِيَارَ المَوْتِ عَنْ أحَدِ

---

٢ - التخريج:
أسرار البلاغة ص ٥٥، والأغاني ٢٩٢/١٠، وبهجة المجالس ٤٨٤/٢ (ورواية الصدر فيه: «إن الدنو من الأعداء تعلمه»)، والتذكرة الحمدونية ٤٨٥/٢، والحماسة البصرية ٣٦٤/٢ (وفيه «تعرفه» مكان أعلمه»)، وربيع الأبرار ٣٤٣/٣ (ورواية الصدر فيه: «ان الدنو من الأعداء تعلمه»)، وغرر الخصائص ص٢٩٦ (وفيه «نعرفه» مكان «أعلمه»)، ومختار الأغاني ٨٢/٤، ومعاهد التنصيص ٢١٨/٢، ومعجم الأدباء ٣٥١/٣، ونهاية الأرب ٤٢/٤، والوافي بالوفيات ٢١٦/١٤ (وفيه «الدنو» مكان «البراز» و«الأعداء» مكان «الأقران» و«المرء» مكان «الروح»)، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٢ (ورواية الصدر فيه: «إن الدنو إلى الاعداء أعلمه»).

الشرح:
الأقران: جمع القرن، وهو النظير في الشجاعة وغيرها

٣ - التخريج:
الأغاني ٢٩٢/١٠، وغرر الخصائص ص٢٩٦ (وفيه «الناس» مكان «الخلق»)، ومختار الأغاني ٨٢/٤، ومعاهد التنصيص ٢١٨/٢، ومعجم الأدباء ٣٥١/٣، ونهاية الأرب ٤٢/٤ (وفيه «وصدت» مكان «صمدت» و«كالرصد» مكان «بالرصد»).

٤ - التخريج:
الأغاني ٢٩٢/١٠، والتذكرة الحمدونية ٤٨٥/٢، وجمع الجواهر ص ١٠٠، والحماسة البصرية ٣٦٥/٢، وربيع الأبرار ٣٤٣/٣، وشرح نهج البلاغة ٨٨/١٨ (ورواية العجز فيه: «ولم أرث رغبةً في الموت عن أحد»)، وطبقات الشعراء ص ٥٧ (ورواية العجز فيه: «ولم أرث نجدة في الحرب عن أحد»)، وعيون الأخبار ٢٥٤/١ (وفيه «ورثكم» مكان «أورثكم» و«ولم أورث حب» مكان «وما ورثت اختيار»)، وغرر الخصائص ص٢٩٦ (وفيه «حب» مكان «اختيار»)، والمحاسن والمساوىء ص٤٨٧ (ورواية العجز فيه: «ولم أرث نجدة في الموت من أحد»)، ومعاهد التنصيص ٢١٨/٢، ومعجم الادباء ٣٥١/٣، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٥٣/٨ (والرواية فيه:
«إن المهلب حب الموت ورثكم ولا ورثت لحب الموت من أحد»)، ونهاية الأرب ٤٢/٤، والوافي بالوفيات ٢١٦/١٤ (ورواية العجز فيه: «ولم أرث أنا حب الموت عن أحد»)، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٢ (وفيه «من» مكان «عن»).
=

٥ـ لَوْ أَنَّ لي مُهْجَةً أُخْرَى لَجُدْتُ بِهَا   لٰكِنَّهـا خُلِقَـتْ فَـرْدًا فَلَـمْ أَجُـدِ

فضحك روح وأعفاه.

— 15 —

جاء في الأغاني ١٠/١٠٣ ـ ٣٠٢:

« قال ابن النطّاح:

وصام الناس في سنة شديدة الحرّ على عهد المهدي، وكان أبو دلامة يتنجّز جائزة(*) أمر له المهديّ بها. فكتب إليه أبو دلامة رقعة يشكو فيها أذى الحرّ والصّوم، وهي [من الكامل]:

١ ـ أَدْعُوكَ بالرَّحِمِ التي هِي جَمَّعَـتْ   فـي القُـرْبِ بيـن قَـرِيبِنَـا وَالأَبْعَـدِ

= الشرح:
المهلّب: هو المهلّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزديّ (٧هـ/ ٦٢٨م ـ ٨٣هـ/ ٧٠٢م) أمير، بطّاش، جواد انتصر على الأزارقة وشتّتهم، وولي خراسان ومات فيها. (الزركلي: الأعلام ٧/٣١٥)

٥ ـ التّخريج:
أسرار البلاغة ص٥٥؛ والأغاني ١٠/٢٩٢؛ والتذكرة الحمدونية ٢/٤٨٥؛ والحماسة البصرية ٢/٣٦٥ (وفيه «سمحت» مكان «لجدت»)؛ وغرر الخصائص الواضحة ص٢٩٦؛ ومختار الأغاني ٤/١٨٢؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٨؛ ومعجم الأدباء ٣/٣٥١؛ ونهاية الأرب ٤/٤٢.

(*) أي: يطلب إنجازها.

١ ـ التّخريج:
الأغاني ١٠/٣٠١؛ وتاريخ الأمم والملوك ٨/١٨٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٩.

٢ - إلّا سَمِعْتَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى   مِـنْ مُنْشِـدٍ يَـرْجُـو جَـزَاءَ المُنْشِـدِ

٣ - جـاءَ الصِّيـامُ فَصُمْتُـهُ مُتَعَبِّـدًا   أَرْجُـو رَجَـاءَ الصَّـائِـمِ المُتَعَبِّـدِ

٤ - وَلَقِيتُ مِنْ أَمْرِ الصِّيَامِ وَحَـرِّهِ   أَمْرَيْـنِ قِيسَـا بـالعَـذَابِ المُـؤْصَـدِ

٥ - وَسَجَدْتُ حَتَّى جَبْهَتِي مَشْجُوجَةٌ   مِمَّا يُنَاطِحُنِـي الحَصَـا فـي المَسْجِـدِ

٦ - فَامْنُنْ بِتَسْرِيحي بِمَطْلِكَ بالـذي   أَسْلَفْتَنِيـهِ مِـنَ البَلاءِ المُـرْصَـدِ

فلمّا قرأ المهديّ رقعته، غضب وقال: يا عاض كذا من أمّه(*)، أيّ قرابة

---

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٢؛ وتاريخ الأمم والملوك ٨/١٨٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٩.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٢؛ ومختار الأغاني ٤/٨٩ (وفيه «ثواب» مكان «رجاء»).

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٢؛ ومختار الأغاني ٤/٨٩ (ورواية الصدر فيه: «ولقيت من حر الصيام وطوله»).

الشرح:
المؤصد: المطبق.

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٢؛ وتاريخ الأمم والملوك ٨/١٨٣ (ورواية العجز فيه: «ممّا أكلف من نطاح المسجد»)؛ ومختار الأغاني ٤/٨٩.

الشرح:
مشجوجة: مشقوقة الجلد.

٦ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٢؛ ومختار الأغاني ٤/٨٩.

الشرح:
المطل: التسويف.

(*) يريد: يا عاضّ بظر أمّك، وهذا سبّ قديم للعرب.

بيني وبينك؟! قال: رحم آدم وحوّاء، أنَسيتهما يا أمير المؤمنين؟ فضحك وقال: لا والله، ما نسيتهما، وأمر بتعجيل ما أجازه به، وزاد فيه».

— 16 —

جاء في الأغاني ٢٩٣/١٠ - ٢٩٤

«عزم موسى بن داود بن عليّ الهاشمي(*) على الحجّ، فقال لأبي دلامة: احجُجْ معي ولك عشرة آلاف درهم. فقال: هاتِها، فدُفعتْ إليه، فأخذها وهرب الى السَّواد(**)، فجعل يُنفقها هناك ويشرب بها الخمر. فطلبه موسى، فلم يقدرْ عليه، وخشي فَوْت الحجّ، فخرج. فلمّا شارف القادسيّة، إذا هو بأبي دلامة خارجًا من قرية إلى أخرى وهو سكران، فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في محمل بين يديه، ففُعِل ذلك به. فلمّا سار غير بعيد، أقبل على موسى، وناداه [من البسيط]:

١- يا أيُّها النَّاسُ قُولُوا أجْمَعِين مَعًا   صَلَّى الإلٰهُ على مُوسَى بْنِ دَاودِ

٢- كأنَّ دِيبَاجَتَيْ خَدَّيْهِ مِنْ ذَهَبٍ   إذا تَشَرَّفَ في أثْوَابِهِ السُّودِ

(*) هو موسى بن داود بن علي بن عبدالله بن العبّاس، ابن عمّ أبي جعفر المنصور، كان أميرًا على المدينة، وكان والده أميرًا على مكّة والمدينة.

(**) السواد ضياع العراق التي افتتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب.

١ - التخريج:
الأغاني ٢٩٤/١٠ (وفيه «أجمعون» مكان «أجمعين»)؛ وجمع الجواهر ص١١٠ (وفيه «معي» مكان «معًا»)؛ وحدائق الأزاهر ص٣٩٦ (وفيه «أجمعون» مكان «أجمعين»)؛ وطبقات الشعراء ص٥٦؛ ومختار الأغاني ١٨٣/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٩/٢.

٢ - التخريج:
الأغاني ٢٩٤/١٠ (وفيه «إذا بدا لك» مكان «إذا تشرف»)؛ وجمع الجواهر ص١١٠؛ =

٣- أمّا أبُوكَ فَعَيْنُ الجُودِ نَعْرِفُهُ وَأَنْتَ أشْبَهُ خَلْقِ اللهِ بالجُود

٤- نُبِّئْتُ أنَّ طَرِيقَ الحَجِّ مَعْطَشَةٌ مِنَ الطِّلاءِ وَمَا شُرْبي بِتَصْرِيدِ

٥- واللهِ ما بِيَ مِنْ خَيْرٍ فَتَطْلُبَنِي في المُسْلِمِينَ وَمَا دِينِي بِمَحْمُودِ

٦- إنّي أعُوذُ بِدَاودٍ وَتُرْبَتِهِ مِن أنْ أحُجَّ بِكُرْهٍ يا بْنَ دَاوُدِ

= وحدائق الأزاهر ص٣٩٦ (وفيه «بدا لك» مكان «تشرف»)؛ وطبقات الشعراء ص٥٦؛ ومختار الأغاني ٨٣/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٢.

الشرح:
ديباجتا خدّيه: صفحتاهما.

٣ - التخريج:
جمع الجواهر ص ١١٠؛ وطبقات الشعراء ص ٥٦.

٤ - التخريج:
الأغاني ٢٩٤/١٠ (وفيه «خبرت» مكان «نبئت» و«الشراب» مكان «الطلاء»)؛ وتاريخ بغداد ٤٨٩/٨؛ وجمع الجواهر ص ١١٠؛ وحدائق الأزاهر ص٣٩٦ (وفيه «خبرت» مكان «نبئت» والشراب «مكان «الطلاء»)؛ وطبقات الشعراء ص٥٦؛ ومختار الأغاني ٨٣/٤ (وفيه «خبرت» مكان «نبئت» و«لقاصديه» مكان «من الطلاء»)؛ ومعاهد التنصيص ٢١٩/٢ (وفيه «أنبئت» مكان «نبئت» و«الشراب» مكان «الطلاء»).

الشرح:
المعطشة: الأرض التي لا ماء فيها التصريد: السقي دون الرّيّ.

٥ - التخريج:
الأغاني ٢٩٤/١٠ (والرواية فيه:

«والله ما فيَّ من أجر فتطلبه ولا الثناء على ديني بمحمود»)؛

وتاريخ بغداد ٤٨٩/٨ (والرواية فيه كما في الأغاني)؛ وجمع الجواهر ص١١٠ (وفيه «فتطلبه» مكان «فتطلبني»)؛ وحدائق الأزاهر ص٣٩٦ (والرواية فيه كما في الأغاني)؛ وطبقات الشعراء ص٥٦؛ والمؤتلف والمختلف ص٣٧٨ (والرواية فيه كما في الأغاني)؛ ومختار الأغاني ٨٣/٤ (والرواية فيه كما في الأغاني)؛ ومعاهد التنصيص ٢١٩/٢ (والرواية فيه كما في الأغاني).

٦ - التخريج:
الأغاني ٢٩٤/١٠ (وفيه «وأعظمه» مكان «وتربته» و«أكلف حجًّا» مكان «أحج بكره»)؛ =

فقال موسى: ألقوه، لعنه الله، عن المحمل ودعوه ينصرف، فأُلقي وعاد إلى قصْفه بالسَّواد، حتَّى نفذت العشرة آلاف درهم».

= وتاريخ بغداد ٤٨٩/٨ (وفيه «وحفرته» مكان «وتربته» والعجز فيه: «من أن أكلّف جحاحًا ابن داود»)، وجمع الجواهر ص ١١٠، وحدائق الأزاهر ص ٣٩٦ (وفيه «وأعظمه» مكان «وتربته» و«أكف حجًا» مكان «أحج بكره»)، وطبقات الشعراء ص ١٥٦، والمؤتلف والمختلف ص ٣٧٨ (وفيه «وحفرته» مكان «وتربته» و«أحج حجًا» مكان «أحج بكره»)، ومختار الأغاني ٨٣/٤ (وفيه «وأعظمه» مكان «وتربته» ورواية العجز فيه: «من أن أكلف حجًا يابن داود»)، ومعاهد التنصيص ٢١٩/٢ (وفيه «وأعظمه» مكان «وتربته» و«أكلف حجًا» مكان «أحج بكره»).

قافية الراء

— ١٧ —

جاء في «جمع الجواهر في الملح والنوادر» ص ١٠١

«دخل أبو دلامة يومًا على أبي جعفر المنصور، فأنشده [من مجزوء الكامل]:

١ - إنّي رَأَيْتُكَ في المَنَا م وَأَنْتَ تُعْطِيني خِيَارَهْ

٢ - مَمْلُوءَةً بِدَرَاهِمٍ وَعَلَيْكَ تَفْسِيرُ العِبَارَهْ

فقال له المنصور: امضِ، فأتني بخيارةٍ أملؤها لك دراهم. فمضى، فأتى بأعظم دبّاءة(*) تُوجد. فقال: ما هذا؟ قال: يلزمني الطلاق إن كنتُ رأيتُ إلّا دبّاءةً، ولكنّي نسيت، فلمّا رأيتُ الدبّاءة في السوق ذكرتها».

---

١ - التخريج:
جمع الجواهر ص ١٠١

٢ - التخريج:
جمع الجواهر ص ١٠١ (وفيه «تأويل» مكان «تفسير»).

(*) الدبّاءة: واحدة الدُّبّاء، وهو القرع.

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٧ ـ ٣٠٨ أنَّ أبا دلامة بعد أن أنشد أبا جعفر المنصور قصيدته التي مطلعها:

هـاتيـكَ والدتـي عجـوزٌ هِمَّـةٌ مِثْـلُ البليَّـةِ دِرْعُهـا فـي المِشْجَبِ

« أمر له بدارٍ يسكنها، وكسوة، ودراهم. وكانت الدار قريبةً من قصره، فأمر بأن تُزاد في قصره بعد ذلك لحاجة دعته إليها، فدخل عليه أبو دلامة، فأنشده قوله [من الخفيف]:

١ـ يا بْنَ عَمِ النَّبِيِّ دَعْوَةُ شَيْخٍ قَـدْ دَنَـا هَـدْمُ دَارِهِ وَدَمَـارُهْ

٢ـ فَهْوَ كالمَاخِضِ التي آعْتَادَهـا الطَّلْـقُ فَقَـرَتْ وَمَـا يَقِـرُّ قَـرَارُهْ

٣ـ إنْ يَحُزْ عُسْرُهُ بِكَفَّيْكَ يَـوْمًا فَبِكَفَّيْـكَ عُسْـرُهُ وَيَسَـارُهْ

٤ـ أوْ تَـدَعْـهُ إلـى البَـوَارِ فَـأَنَّـى وَلِمَـاذا ـ وأنْـتَ حـيٌّ ـ بَـوَارُهْ

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤، والمنازل والديار ٢/١٣٨، والوافي بالوفيات ١٤/٢١٨، ووفيات الأعيان ٢/٣٢٤ (وفيه « بواره » مكان « دماره »).

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨، ومختار الأغاني ٤/٩٤، والمنازل والديار ٢/١٣٨، والوافي بالوفيات ١٤/٢١٨، ووفيات الأعيان ٢/٣٢٤.

الشرح:
الماخض: الحامل التي دنا ولادها وأخذها الطّلق. والطَّلْق: ألم الولادة. قرَّت: اطمأنَّتْ.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨ (وفيه « تحز » مكان « يحر »)، ومختار الأغاني ٤/٩٤ (وفيه « يكن » مكان « يحر »)، والمنازل والديار ٢/١٣٨

٤ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٨ (وفيه « فللبوار » مكان « إلى البوار »)، ومختار الأغاني ٤/٩٤، والمنازل =

٥ـ هَلْ يَخَافُ الهَلَاكَ شاعِرُ قَوْمٍ ... قَدُمَتْ فـي مَـدِيحِهِـمْ أَشْعَـارُهْ

٦ـ يـا بَنِـي وَارِثِ النَّبِـيِّ الذي حَـ ... ـلَّ بِكَفَّيْـهِ مَـالُـهُ وعقَـارُهْ

٧ـ لَكُـمُ الأرْضُ كلُّهـا فَـأَعِيـرُوا ... شَيْخَكُـمْ مـا حَـوَى عَلَيْـهِ جِـدَارُهْ

٨ـ فَكَأَنْ قَدْ مَضَـى وَخَلَّـفَ فِيكُـمْ ... مَـا أَعَـرْتُـمْ وأَقْفَـرَتْ مِنْـهُ دَارُهْ

فاستعبر المنصور، وأمر بتعويضه دارًا خيرًا منها، ووصله».

— 19 —

جاء في الأغاني ٢٩٤/١٠ ـ ٢٩٥:

«قال أبو أيّوب المورياني(*) لأبي جعفر [المنصور]، وكان يشنأ (يبغض) أبا دلامة: إنّ أبا دلامة معتكفٌ على الخمر، فما يحضر صلاةً ولا مسجدًا، وقد

= والديار ١٣٩/٢

الشرح:
البوار: الهلاك.

٥ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٨/١٠؛ ومختار الأغاني ١٩٤/٤؛ والمنازل والديار ١٣٩/٢

٦ ـ التخريج:
ديوانه ص ٥٣ (نقلًا عن تاريخ بغداد، والأغاني ومعاهد التنصيص، ولم أقع عليه في هذه المصادر).

٧ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٨/١٠ (وفيه «احتوى» مكان «حوى»)؛ ومختار الأغاني ١٩٤/٤؛ والمنازل والديار ١٣٩/٢؛ والوافي بالوفيات ٢١٨/١٤ (ورواية العجز فيه: «عبدكم ما احتوى عليه جداره»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٥/٢ (ورواية العجز فيه: «عبدكم ما احتوى عليه جداره»).

٨ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٨/١٠؛ ومختار الأغاني ١٩٤/٤؛ والمنازل والديار ١٣٩/٢

(*) هو سليمان بن مخلد المورياني الخوزيّ (٠٠٠ ـ ١٤٥ هـ/ ٧٧١ م) من وزراء الدولة العبّاسيّة =

أفسد فتيان العسكر، فلو أمرت بالصّلاة معك لأَجِرْتَ فيه وفي غيره من فتيان عسكرك بقطعه عنهم. فلمّا دخل عليه أبو دلامة، قال له: يا ابن اللّخناء(★)، ما هذا المجون الذي يبلغني عنك؟ قال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين، ما أنا والمجون، وقد شارفتُ بابَ قبري! قال: دَعْني من استكانتِك وتضرّعك، وإيّاك أنْ تفوتَكَ صلاة الظهر والعصر في مسجدي، فلئنْ فاتَتْكَ لأُحْسِنَنَّ أدبَكَ، ولأُطيلَنَّ حَبْسَكَ. فوقع في شرٍّ، ولزم المسجد أيّامًا، ثمّ كتب قصّته ودفعها الى المهديّ، فأوصلها إلى أبيه، وكان فيها [من الطويل]:

١ـ أَلَمْ تَرَيَا أنَّ الخَلِيفَةَ لَزَّنِي بِمَسْجِدِهِ والقَصْرِ مالي وَلِلْقَصْرِ

٢ـ فَقَدْ صَدَّني مِنْ مَسْجِدٍ أَسْتَلِذُّهُ أُعَلَّلُ فيه بالسَّمَاعِ وبالخَمْرِ

= في العراق. ولي وزارة المنصور وأحسن القيام بالأعمال، ثمّ فسدت عليه نيّة المنصور، فأوقع به، وعذبه، وأخذ أمواله (الزركلي: الأعلام ١٣٥/٣).

(★) يا ابن اللّخناء سبّ للعرب. و اللخن: نتن الريح عامّة، وقبح ريح الفرج.

١ - التخريج:
الأغاني ٢٩٥/١٠ (وفيه «تعلما» مكان «تريا»)؛ وتحفة المجالس ص ٨٤ (والرواية فيه:
«ألم تريا هذا الأمير يضمني بمسجده ما لي هديت وللقصر»)؛
وجمع الجواهر ص ١١٢ (وفيه «تعلموا» مكان «تريا»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠ (وفيه «تعلما» مكان «تريا»)؛ وحلب الكميت ص٩٨ (وفيه «ألم تعلموا» مكان «ألم تريا»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦١؛ ومحاضرات الأدباء ٤٤٩/٤ (وفيه «تعلموا» مكان «تريا»)؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٢/٢ (وفيه «تعلموا» مكان «تريا»).

الشرح:
لزّه بكذا: ألزمه إيّاه.

٢ - التخريج:
الأغاني ٢٩٥/١٠؛ وتحفة المجالس ص ٨٤ (ورواية الصدر فيه «ويحبسني عن مجلس استلذّه»)؛ وجمع الجواهر ص ١١٢ (ورواية الصدر فيه كما في «تحفة المجالس»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦١ (ورواية الصدر فيه كما في «تحفة المجالس»)؛ ومحاضرات الأدباء ٤٤٩/٤ (والرواية فيه:
«ويحبسني عن مجلس استلذه أعلل فيه بالغناء وبالخمر»)؛
ومختار الأغاني ٨٤/٤ (ورواية لصدر فيه «لقد صدني عن مجلس أستلذه»).

٣- وكَلَّفَني الأولى جَميعًا وَعَصْرَهـا فَوَيْلي مِنَ الأُولَى وَعَوْلي مِنَ العَصْـرِ

٤- أُصلِّيهما بالكُرْهِ في غَيْرِ مَسْجِدِي فما لي مِنَ الأولى ولا العَصْرِ مِنْ أَجْـرِ

٥- يُكَلِّفُني مِنْ بَعْدِ ما شِبْتُ تَـوْبَـةً يحطُّ بها عَنّي المشَـاقِيـلَ مِـنْ وِزْرِي

---

٣ - التخريج:

الأغاني ٢٩٥/١٠ (وفيه «أصلي» مكان «وكلفني» و«ويلي» مكان «وعولي»)؛ وتاريخ الإسلام ص ٤١٦ (والرواية فيه:

«يكلفني الأولى جميعًا وعصرها وما لي وللأولى وما لي وللعصر»)؛ وتاريخ بغداد ٤٩١/٨ (والرواية فيه كما في تاريخ الإسلام)، وتحفة المجالس ص ٨٤ (وفيه «يكلفني» مكان «وكلفني» و«وويل» مكان «وعولي»)؛ وجمع الجواهر ص ١١٢ (ورواية الصدر فيه: «أصلي به الأولى مع العصر أيسًا» و«وويلي» مكان «وعولي»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠ (وفيه «أصلى بها» مكان «وكلفني» و«وويلي» مكان «وعولي»)، وحلبة الكميت ص ٩٨ (ورواية الصدر فيه: «وأصلي به الأولى مع العصر دائمًا»، وفيه «ويلي» مكان «عولي»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦١ (ورواية الصدر فيه «أصلي به الأولى مع العصر دائبًا» و«وويلي» مكان «وعولي»)؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤ (وفيه «يكفني» مكان «وكلفني»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٢/٢ (ورواية الصدر فيه: «أصلي به الأولى مع العصر دائمًا»).

الشرح:

العول: المصيبة والهمّ.

٤ - التخريج:

الأغاني ٢٩٥/١٠؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠؛ ومحاضرات الأدباء ٤٤٩/٤ (ورواية الصدر فيه: «أصليهما كرهًا على غير نية»)؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤.

٥ - التخريج:

الأغاني ٢٩٥/١٠، ٢٩٦ (وفيه «خطة» مكان «توبة» و«الثقيل من الوزر» مكان «المثاقيل من وزري»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠ (وفيه «الثقيل من الوزر» مكان «المثاقيل من وزري»)؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤ (وفيه «خطة» مكان «توبة»)

الشرح:

الوزر: الإثم والخطيئة.

٦ـ لَقَدْ كانَ في قومي مَسَاجِدُ جَمَّـةٌ   وَلَمْ يَنْشَرِحْ يَوْمًا لِغِشْيَانِهـا صَـدْري

٧ـ ووالله مـا لـي نِيَّـةٌ فـي صلاتـه   وَلَا البِرُّ والإحْسَانُ والخَيْرُ مِنْ أمْـري

٨ـ وَمَـا ضَـرَّهُ واللهُ يَغْفِـرُ ذَنْبَـهُ   لَوْ أنّ ذُنُوبَ العَالِمينَ علـى ظَهْـرِي

قال: فلمّا قرأ المنصور قصّته، ضحك، وأعفاه من الحضور معه، وأحلفه أن يصلّي الصلاة في مسجد قبيلته».

---

٦ ـ التخريج:
الأغاني ٢٩٥/١٠، ٢٩٦ (وفي ٢٩٥/١٠ رواية العجز فيه: «سواه ولكن كان قدرًا من القدر»)؛ وتحفة المجالس ص ٨٤ (والرواية فيه:
«وقد كان له فيها مجالس جمة   ولكنها وقر لدينا من الوقر»)؛
وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠ (وفيه «جم» مكان «جمة»)؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤ (وفيه «فقد» مكان «لقد»)

الشرح:
جمّة: كثيرة.

٧ ـ التخريج:
الأغاني ٢٩٦/١٠؛ وجمع الجواهر ص ١١٢؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠ (وفيه «صلاتها» مكان «صلاته»)؛ وحلبة الكميت ص ٩٨ (وفيه «صلاتهم» مكان «صلاته»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦١؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤ (وفيه «صلاتكم» مكان «صلاته»)؛ ووفيات الأعيان ٣٢٢/٢ (وفيه «صلاتهم» مكان «صلاته»).

٨ ـ التخريج:
الأغاني ٢٩٥/١٠، ٢٩٦؛ وتاريخ الاسلام ص ٤١٦؛ وتاريخ بغداد ٤٩١/٨؛ وتحفة المجالس ص ٨٤ (والرواية فيه:
«ومـا ضـره والله يصلـح شـأنـه   لـو ان خطايـا المسلميـن علـى ظهـري)؛
وجمع الجواهر ص ١١٢ (وفيه «يصلح أمره» مكان «يغفر ذنبه»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٠؛ وحلبة الكميت ص ٩٩ (وفيه «يحسن أمره» مكان «يغفر ذنبه»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦١ (وفيه «يصلح أمره» مكان «يغفر ذنبه»)؛ ومحاضرات الادباء ٤٤٩/٢ (وفيه «يصلح أمره» مكان «يغفر ذنبه»)؛ ومختار الأغاني ٨٤/٤؛ ووفيات الأعيان ٣٢٢/٢

جاء في الأغاني ١٠/٣٠١:

« قال ابن النطّاح:

لمّا قدم المهديّ من الرّيّ دخل عليه أبو دلامة، فأنشأ يقول [من الكامل]:

١ - إنّي نَذَرْتُ لَئِنْ رَأَيْتُكَ سَالِمًا بِقُرَى العِرَاقِ وأنْتَ ذُو وَفْرِ

٢ - لَتُصَلِّيَنَّ على النَّبيِّ مُحَمَّدٍ وَلَتَمْلَأَنَّ دَرَاهِمًا حِجْرِي

فقال: وأمّا الدراهم فلا. فقال له: أنتَ أكرم من أن تفرّق بينهما، ثمّ تختار أسهلهما. فأمر بأن يُملأ حِجره دراهم».

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠١؛ والبداية والنهاية ١٠/١٣٧ (وفيه «حلفت» مكان «نذرت»)؛ وحدائق الأزاهر ص٤١٢ (وفيه «حلفت» مكان «نذرت»)؛ وسير أعلام النبلاء ٧/٣٧٥ (وفيه «حلفت» مكان «نذرت»)؛ وشذرات الذهب ١/٢٤٩ (وفيه «حلفت» مكان «نذرت»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢١ (وفيه «لقيتك» مكان «رأيتك»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢١٨ (وفيه «حلفت» مكان «نذرت»)؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٥ (وفيه «حلفت» مكان «نذرت»).

الشرح:
ذو وفر: صاحب أموال وفيرة.

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠١؛ والبداية والنهاية ١٠/١٣٧؛ وحدائق الأزاهر ص٤١٢؛ وسير أعلام النبلاء ٧/٣٧٥؛ وشذرات الذهب ١/٢٤٩؛ والعقد الفريد ١/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢١؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢١٨؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٥

جاء في طبقات الشعراء ص ٥٩ :

«أنشد أبو دلامة أبا جعفر المنصور شعرًا استحسنه جدًّا، فجعل مَنْ عنده من نُدْمانه يُظهرون استحسانهم، فلمّا أفرطوا قال أبو دلامة: والله يا أمير المؤمنين، إنّهم لا يعرفون رديئه من جيّده، وإنّما يُسْتَحسن منه باستحسانك، وإنْ شئتَ بيّنْتُ لكَ ذلك، قال: افعلْ، فأنْشَدَه [من الرجز]:

١ - أنْعَتُ مُهْرًا كامِلًا في قَدْرِهِ   مُركبًا عِجانُهُ في ظَهْرِهِ

حتّى فرغ منها، فاستحسنوها، فقال أبو دلامة: ألم أخبرك يا أمير المؤمنين؟ قال المنصور: صدق والله أبو دلامة، كيف يكون عجانه في ظهره؟».

---

١ - التخريج:
الشعر والشعراء ص ١٧٨١، وطبقات الشعراء ص ٥٩.

الشرح:
العجان: الاست أو الظهر

قافية السِّين

— 22 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٩٨:

«مرّ أبو دلامة بنخّاس يبيع الرقيق، فرأى عنده منهنّ من كلّ شيء حسن، فانصرف مهموماً، فدخل الى المهديّ، فأنشده [من الكامل]:

١ـ إنْ كُنْتَ تَبْغِي العَيْش حُلْوًا صافيًا فـالشِّعْـرُ أعْـزِبْـهُ وَكُـنْ نَخّـاسَـا

٢ـ تَنَلِ الطَّرَائِفَ مِـنْ ظِـرَافٍ نُهَّـدٍ يُحْـدِثْـنَ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ أعْـراسَـا

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٨

الشرح:
أعزبه: ابتعدْ منه.

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٨

الشرح:
نُهَّد: جمع ناهد، وهي الفتاة التي نهد ثدياها.

٣ـ والرِّبْحُ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ راهِنٌ سَمْحًا بِبَيْعِكَ كُنْتَ أو مَكّاسا

٤ـ دارَتْ على الشُّعَراءِ حُرْفَةُ نَوْبَةٍ فَتَجَرَّعُوا مِنْ بَعْدِ كَأْسٍ كاسا

٥ـ وتَسَرْبَلُوا قُمُصَ الكَسادِ فَحاوَلُوا بالنَّحْسِ كَسْبًا يُذْهِبُ الإفْلاسا

فجعل المهديّ يضحك منه».

— 23 —

وُلد لأبي دلامة ابنة، فغدا على المنصور، فأخبره، وأنشد [من البسيط]:

١ـ لَوْ كَانَ يُقْعَدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لَقِيلَ: اقْعُدُوا يا آلَ عَبَّاسِ

---

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٨

الشرح:
مكس في البيع نقص الثمن، والمراد بالعجز: سواءٌ أكنتَ سموحًا في البيع والشراء، أي لا تساوم، أم كنت شديد المساومة.

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٨

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٨

الشرح:
تسربلوا: لبسوا

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٦؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩٢؛ وتاريخ الخلفاء ص٢١٤؛ وحدائق الأزاهر ص ٤١١ (وفيه «النجم» مكان «الشمس»)؛ وطبقات الشعراء ص٦٢؛ والعقد الفريد ١/٢٦٠؛ ومختار الأغاني ٤/٧٧ (وفيه «النجم» مكان «الشمس»)؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٤

٢ـ ثمّ ٱرْتَقُوا في شُعَاعِ الشَّمْسِ كُلُّكُمُ   إلـى السَّمَـاءِ فـأَنْتُـمْ أَكْـرَمُ النَّـــاسِ

٣ـ وَقَدِّمُوا القَائِـمَ المَنْصُـورَ رَأْسَكُـمُ   فَالْعَيْنُ والأنْفُ والأذْنَــان فــي الراسِ

فاستحسنها، وقال له: بأيّ شيء تحبُّ أن أُعينك على قبْح ابنتك هذه؟ فأخرج خريطة(*) قد كان خاطها من الليل، فقال: تملأُ لي هذه دراهم، فمُلئت، فوسعت أربعة آلاف درهم»(**)

— 24 —

جاء في الأغاني ٢٩٩/١٠:

«شرب [أبو دلامة] في بعض الحانات، فسكر، وانصرف، وهو يميل، فلقيه العسس(***)، فأخذوه، وقيل له: من أنتَ؟ وما دينك؟ فقال [من مجزوء بحر السريع]:

١ ـ دِيـنـي علـى دِيـنِ بَنِـي العَبَّـــاسِ

---

٢ ـ التخريج:
الأغاني ٢٨٦/١٠ (وفيه «أظهر» مكان «أكرمُ»)؛ وتاريخ بغداد ٤٩٢/٨؛ وتاريخ الخلفاء ص ٢١٤؛ وحدائق الأزاهر ص ٤١١ (وفيه «في درج» مكان «كلكم»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦٢ (وفيه «وارتفعوا» مكان «كلكم» و«سادة» مكان «أكرم»)؛ والعقد الفريد ٣٦٠/١ (وفيه «في درج» مكان «كلكم»)؛ ومختار الأغاني ٧٧/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٤/٢

٣ ـ التخريج:
الأغاني ٢٨٧/١٠؛ وتاريخ الخلفاء ص ٢١٤؛ ومختار الأغاني ٧٧/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٤/٢

(*) الخريطة: وعاء من جلد أو غيره.
(**) الأغاني ٢٨٦/١٠ ـ ٢٨٧

(***) العَسَس: من يطوفون في الليل يحرسون الناس ويكشفون عن أهل الريبة.

١ ـ التخريج:
الأغاني ٢٩٩/١٠؛ ومختار الأغاني ٨٧/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٩/٢؛ ونهاية الأرب ٤٢/٤

٢ - ما خُتِمَ الطِّينُ على القِرْطَاسِ

٣ - إنّي اصْطَبَحْتُ أرْبعًا بالكاسِ

٤ - فَقَدْ أدَارَ شُرْبُها بِرَاسِي

٥ - فَهَلْ بما قُلْتُ لَكُمْ مِنْ باسِ

فأخذوه، ومضَوا، وخرقوا ثيابه وساجه(*)، وأُتي به أبو جعفر، وكان يُؤْتى بكلّ من أخذه العسس، فحبسه مع الدّجاج في بيت. فلمّا أفاق جعل ينادي غلامه مرّةً، وجاريته أخرى، فلا يجيبه أحد، وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج، وزقاء الدّيوك. فلمّا أكثر قال له السّجّان: ما شأنك؟ قال: ويلك! من أنت؟ وأين أنا؟ قال: في الحبس، وأنا فلان السّجّان. قال: ومن حبسني؟ قال: أمير المؤمنين. قال: ومن خرّق طيلساني؟ قال: الحرس. فطلب منه أن يأتيه بدواةٍ وقرطاس، ففعل، فكتب إلى أبي جعفر [من الوافر]:

أميرَ المؤمنينَ فَدَتْكَ نَفْسي علامَ حبسْتَني وخَرَقْتَ ساجي...

---

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٩؛ ومختار الأغاني ٤/٨٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩؛ ونهاية الأرب ٤/٤٢.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٩؛ ومختار الأغاني ٤/٨٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩؛ ونهاية الأرب ٤/٤٢.

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٩؛ ومختار الأغاني ٤/٨٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩؛ ونهاية الأرب ٤/٤٢

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٩؛ ومختار الأغاني ٤/٨٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩؛ ونهاية الأرب ٤/٤٢.

(*) الساج: ثوب أخضر واسع مدوّر يلبسه الخواصّ من المشايخ والعلماء

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٤ ـ ٣٠٥ :

فرض أبو جعفر المنصور لأبي دلامة « على كلّ هاشميّ أربعة وعشرين ديناراً ، فكان يأخذها منهم. فأتى العبّاس بن محمد في عشْر الأضْحى يتنجّزها. فقال: يا أبا دلامة، أليس قد مات ابنك؟ قال: بلى. قال انقصوه دينارين. قال: أصلح الله الأمير، لا تفعلْ، فإنّه ترك عليّ ولدين. فأبى إلّا أن ينقصه، فخرج وهو يقول [من البسيط]:

١ـ أخْطَاكَ ما كُنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمُلُهُ فَاغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ العبّاسِ باليَاسِ

٢ـ واغْسِلْ يَدَيْكَ بِأُشْنَانٍ فَأَنْقِهِمَا مِمَّا تُؤَمِّلُ مِنْ مَعْرُوفِ عبّاس

٣ـ جَزَاكَ رَبُّكَ يا عَبَّاسُ عَنْ فَرَجٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ وعَنِّي جُرْزَتَيْ آسِ

فبلغ ذلك أبا جعفر، واغتاظ على العبّاس، وأمره بأن يبعث إليه بأربعة وعشرين ديناراً أخرى ».

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٤، ومختار الأغاني ٤/٩١

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٥، ومختار الأغاني ٤/٩١

الشرح:
الأُشنان: حمض تُغسل به الأيدي. والأُشنة: شيء من الطّيب أبيض كأنّه مقشور. والأُشن: شيء من العطر.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٥، ومختار الأغاني ٤/٩١ (وفيه « خير » مكان « جرزتي »).

الشرح:
الجُرْزَة: الحزمة. الآس: نوع من الأزهار.

— 26 —

جاء في الأغاني ١٠/٣١٨ ـ ٣١٩ :

« إنّ أبا دلامة كان كثير الزيارة للجُنيد النّخّاس، وكان يتعشّق جاريةً له، ويُبغضه. فجاءه يومًا فقال: أَخْرِجْ لي فلانة. فقال: إلى متى تخرج إليك ولستَ بمُشْتَرٍ! قال: فإنْ لم أكنْ مشتريًا فإنّي أخ يمدح ويُطري. قال: ما أنا بمخرجها إليك أو تقول فيها شعرًا قال: فاحلفْ بعِتْقِها أنْ تُروِّيها إيّاه، وتأمرها بإنشاده من أتاك يعترضها ولا تحجبها. فحلف لا يحجبها. فقال أبو دلامة [من الكامل]:

١ـ إنّي لَأَحْسِبُ أنْ سَأُمْسِي مَيِّتًا ‏ ‏ أوْ سَوْفَ أُصْبِحُ ثُمَّ لا أُمْسِي

٢ـ مِنْ حُبِّ جَارِيةِ الجُنَيْدِ وَبُغْضِهِ ‏ ‏ وَكِلاهُمَا قَاضٍ عَلَى نَفْسِي

٣ـ فَكِلاهُمَا يُشْفَى بِهِ سَقَمِي ‏ ‏ فَإذا تَكَلَّمَ عَادَ لي نُكْسِي

— 27 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٨٢ ـ ٢٨٣ :

« كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طِوال تُدعم

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٨

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٨.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٩.

الشرح:
السَّقَم: المرض. والنُّكس: عودة المرض بعد الشّفاء.

بعيدان من داخلها، وأن يعلّقوا السيوف في المناطق(*)، ويكتبوا على ظهورهم: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وهو السميعُ العليمُ﴾(**) فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزيّ. فقال له أبو جعفر: ما حالك؟ قال: شرّ حال، وجهي في نصفي، وسيفي في استي، وكتابُ اللهِ وراءَ ظهري، وقد صبغتُ بالسَّواد ثيابي. فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك، وقال له: إيّاك أن يسمع هذا منك أحد.

ونسختُ من كتاب لابن النطاح فذكر مثل هذه القصّة سواءً وزاد فيها [من الطويل]:

١- وكُنَّا نُرَجِّي مِنْ إمامٍ زيادَةً فَزَادَ الإمامُ المُصْطَفَى في القلانِسِ

٢- تَرَاهَا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّها دِنَانُ يَهُودٍ جُلِّلَتْ بالبَرانِسِ

فضحك منه وأعفاه».

(*) المناطق: جمع المِنْطقة، وهي ما يُشَدّ به الوسط.

(**) البقرة: ١٣٧

١ - التخريج:

الأغاني ٢٨٣/١٠ (ورواية العجز فيه: «فجاد بطول زاده في القلانس»)؛ والبداية والنهاية ١١٣/١٠؛ وتاريخ الأمم والملوك ٤٣/٨؛ وتاريخ الخلفاء ص ٢١١؛ وخلاصة الذهب المسبوك ص ٨٥، والكامل في التاريخ ٦١٠/٥؛ ومختار الأغاني ٧٥/٤ (والرواية فيه:

«وكنا نرجي منحة من إمامنا فجاءت بطول زاده في القلانس»)؛

ومعاهد التنصيص ٢١٢/٣ (والرواية فيه كما في مختار الأغاني)؛ ومعجم الأدباء ٣٥١/٣ (ورواية العجز فيه: «فجاد بطول زاده في القلانس»)؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٦٧/٨؛ ونهاية الأرب ٣٧/٤ (والرواية فيه كما في مختار الأغاني).

٢ - التخريج:

الأغاني ٢٨٣/١٠؛ والبداية والنهاية ١١٣/١٠؛ وتاريخ الأمم والملوك ٤٣/٨؛ وتاريخ الخلفاء ص ٢١١؛ وخلاصة الذهب المسبوك ص ٨٥؛ ومختار الأغاني ٧٥/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٢/٢؛ ومعجم الأدباء ٣٥١/٣ (وفيه «نراها» مكان «تراها»)؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٦٧/٨؛ ونهاية الأرب ٣٧/٤ (وفيه «ديار» مكان «دنان»).

قافية العين

– 29 –

وقال [من مجزوء الرجز]:

١ - قَدْ يُشْبِعُ الضَّيفَ الذي لا يَشْبَعُ

٢ - مِنْ الهَبيدِ والحِرادُ تَسَعُ

٣ - ثمّ يقول: ارضَوا بها أو دَعُوا

---

١ - التخريج:
الإمتاع والمؤانسة ٣/٢٥

٢ - التخريج:
الإمتاع والمؤانسة ٣/٢٥.

الشرح:
الهبيد: حبّ الحنظل. الحراد: ذكور الضباب. تسع: أي تتّسع لأكلها مهما كثر.

٣ - التخريج:
الإمتاع والمؤانسة ٣/٢٥

جاء في الأغاني ١٠/٢٨٤ - ٢٨٥ :

دخل أبو دلامة على المنصور، فأنشده قصيدته التي يقول فيها [من البسيط] :

١ - إنَّ الخَلِيطَ أجَدَّ البَيْنَ فانْتَجَعُوا يَوْمَ الوَدَاعِ فما جَاؤُوا وَمَا رَتَعُوا

٢ - واللهُ يَعْلَمُ أنْ كادَتْ لِبَيْنِهِمُ يَوْمَ الفِراقِ حَصَاةُ القَلْبِ تَنْصَدِعُ

٣ - عَجِبْتُ مِنْ صِبْيَتي يومًا وَأُمِّهِمُ أمِّ الدُّلاَمَةِ لمّا هَاجَهَا الجَزَعُ

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٤ (ورواية العجز فيه: «وزوّدوك خبالا بئس ما صنعوا») وتحفة المجالس ص ٨٥ (وفيه «فانصدعوا» مكان «فانتجعوا» و«جاعوا» مكان «جاؤوا»)؛ ومعاهد التنصيص ٣/٢١٢ (ورواية العجز فيه كما في الأغاني)؛ ونهاية الأرب ٤/٣٨ (ورواية العجز فيه كما في الأغاني).

الشرح:
الخليط: المخالط (الزوج) للمفرد والجمع، ولذلك أعاد عليه الضمير مفردًا في «أجدّ» وجمعًا في «فانتجعوا» و«جاؤوا» و«رتعوا». والبين: البعد والفراق. انتجعوا: طلبوا الكلأ في موضعه. رتعوا أقاموا

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٤؛ وتحفة المجالس ص ٨٥ (ورواية العجز فيه: «أم الدلام حصاة البين تنصدع»)؛ ونهاية الأرب ٤/٣٨.

الشرح:
تنصدع: تتصدّع، تتشقّق.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٤؛ وتحفة المجالس ص ٨٥ (والرواية فيه:
«وقد عجبت لصبياني وأمهم أم الدلامة تلحاني وهم هجعوا»)؛
وغرر الخصائص ص ٢١٥ (ورواية الصدر فيه: «باتت تعاتبني من بعد رقدتها»)؛ ونهاية الأرب ٤/٣٨

الشرح:
هاجها: أصابها الجزع: الخوف.

٤ - لا بـارَكَ اللهُ فيهـا مِـنْ مُنَبِّهَـةٍ   هَبَّتْ تَلُومُ عِيَـالـي بَعْـدَمـا هَجَعُـوا

٥ - وَنَحْنُ مُشْتَبِهـو الأَلْوانِ أَوْجُهُنَـا   سُـودٌ قِبَـاحٌ وفـي أَسْمَـائِنَــا شَنَــعُ

٦ - أَذابَكَ الجُوعُ مُذْ صَارَتْ عِيَالَتُنَا   علـى الخَلِيفَـةِ مِنْـهُ الرِّيُّ والشِّبَـعُ

٧ - لا والَّذي يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ قَضَى   لَـكَ الخِلافَـةَ فـي أَسْبَـابِهـا الرِّفَـعُ

٨ - ما زِلْتُ أُخْلِصُها كَسْبِي فَتَأْكُلُهُ   دُونـي وَدُونَ عِيَـالـي ثُـمَّ تَضْطَجِـعُ

---

٤ - التخريج:
الأغاني ٢٨٤/١٠، ونهاية الأرب ٣٨/٤

الشرح:
هجعوا: ناموا.

٥ - التخريج:
الأغاني ٢٨٥/١٠، ونهاية الأرب ٣٨/٤.

الشرح:
شَنع: قُبح.

٦ - التخريج:
الأغاني ٢٨٥/١٠ (ويروى:
«إذا تَشَكَّتْ إلـيَّ الجـوعَ قلـتُ لهـا   ما هـاج جُـوعَـكِ إلّا الرِّيُّ والشِّبَـع»)،
ونهاية الأرب ٣٨/٤ (والرواية فيه كما في الأغاني)

٧ - التخريج:
الأغاني ٢٨٥/١٠، وتحفة المجالس ص٨٥، ومعاهد التنصيص ٢١٣/٢، ونهاية الأرب ٣٨/٤.

٨ - التخريج:
الأغاني ٢٨٥/١٠، وتحفة المجالس ص٨٥ (ورواية الصدر فيه: «ما زلت اكسبها مالًا وتأكله»)، ومعاهد التنصيص ٢١٣/٢، ونهاية الأرب ٣٨/٨.

الشرح:
أي: يؤثرها في كسبه دون عياله. تضطجع: تنام.

٩ - شَوْهاءُ مَشْنَأَةٌ في بَطْنِها ثَجَلٌ وفي المَفَاصِلِ مِنْ أَوْصَالِها فَدَعُ

١٠- ذَكَّرْتُها بِكِتَابِ اللهِ حُرْمَتَنا وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللهِ تَنْتَفِعُ

١١- فاخْرَنْطَمَتْ ثمّ قالَتْ وهي مُغْضَبَةٌ أأنْتَ تَتْلُو كِتَابَ اللهِ يا لُكَعُ

١٢- أُخْرُجْ لِتَبْغِ لَنَا مالًا وَمَزْرَعَةً كَمَا لِجِيرانِنا مَالٌ وَمُزْدَرَعُ

---

٩ - التخريج:

الأغاني ١٠/٢٨٥، ومعاهد التنصيص ٢/٢١٣ (وفيه «مشنية» مكان «مشنأة» و«بجر» مكان «ثجل»)، ونهاية الأرب ٤/٣٩ (وفيه «أوصافها» مكان «أوصالها»).

الشرح:

شوهاء: قبيحة، أو مشؤومة. مشنأة: قبيحة. الثجل: عِظَمُ البطن واسترخاؤه. الفدع: الاعوجاج.

١٠- التخريج:

الأغاني ١٠/٢٨٥، وتحفة المجالس ص ٨٥ (والرواية فيه:

«ناشدتها بكتاب الله خالقنا فلم تكن لكتاب الله ترتدع»)،

وطبقات الشعراء ص ٦٢ (وفيه «ناشدتها» مكان «ذكرتها»)، ومعاهد التنصيص ٣/٢١٣ (وفيه «ترتدع» مكان «تنتفع»)، ونهاية الأرب ٤/٣٩ (وفيه «ترتجع» مكان «تنتفع»).

١١- التخريج:

الأغاني ١٠/٢٨٥، وجمع الجواهر ص ١٠٠، وطبقات الشعراء ص ٦٢، ومعاهد التنصيص ٢/٢١٣، ونهاية الأرب ٤/٣٩ (وفيه «مصغية» مكان «مغضبة»).

الشرح:

اخرنطمت: رفعت أنفها واستكبرت غاضبة. اللكع: اللئيم، والعبد الأحمق، والجحش...

١٢- التخريج:

الأغاني ١٠/٢٨٥، وتحفة المجالس ص ٨٥ (والرواية فيه:

«تقول ابتع لنا نخلاً ومزدرعاً كما لجيراننا نخل ومزدرع»)،

وجمع الجواهر ص ١٠٠ (والرواية فيه:

«قم كي تبيع لنا نخلاً ومزدرعاً كما لجارتنا نخلٌ ومزدرعٌ»)،

وطبقات الشعراء ص ٦٢ (والرواية فيه:

«اذهب تبغ لنا نخلاً ومزدرعاً كما لجيراننا نخلٌ ومزدرعُ»)،

وغرر الخصائص ص ٢١٥ والرواية فيه:

«وقالت ابتع لنا نخلاً ومزدرعاً كما لجيراننا نخل ومزدرع»)، =

١٣- وَٱخْدَعْ خَلِيفَتَنَا عَنْهـا بِمَسْأَلَـةٍ   إنّ الخَلِيفَـةَ لِلسُّـؤالِ يَنْخَـدِعُ

فضحك أبو جعفر وقال: أرضوها عنّي واكتبوا له بمئتي جريب[1] عامرة، ومئتي جريب غامرة[2] - وقال الهيثم[3]: بستمئة جريب عامرة وغامرة - فقال له: أنا أُقْطِعُكَ[4]، يا أمير المؤمنين، أربعة آلاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنَّجَف، وإنْ شئتَ زدتُكَ. فضحك وقال: اجعلوها كلّها عامرة».

= ومعاهد التنصيص ٢/٢١٣؛ ونهاية الأرب ٤/٣٩.

الشرح:

المزدرع: موضع الزّرع.

١٣- التخريج:

الأغاني ١٠/٢٨٥؛ وجمع الجواهر ص ١٠١؛ وطبقات الشعراء ص٦٢ (ورواية الصدر فيه: «إيت الخليفة فأخدعه بمسألة»)؛ وغرر الخصائص ص٢١٥ (والرواية فيه:

«خادع خليفتنا عنها بمسألة   إن الخليفة للسئآل ينخدع»)؛

ومعاهد التنصيص ٢/٢١٣؛ ونهاية الأرب ٤/٣٩ (وفيه «عنا» مكان «عنها»).

(١) الجريب: المزرعة.

(٢) غامرة: خراب.

(٣) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن (١١٤ هـ/٧٣٢ م - ٢٠٧ هـ/٨٢٢ م) مؤرخ عالم بالأدب والنسب. اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد (الزركلي: الأعلام ٨/١٠٤).

(٤) أقطعه الأرضَ أو نحوها: جعل له غلّتها رزقًا.

قافية الفاء

— 31 —

وقال يرثي المنصور، ويهنّىء المهديّ ذاكرًا في كلّ بيت المعنيين [من الكامل]:

١ـ عَيْنَانِ وَاحِدَةٌ تُرَى مَسْرُورَةً بِإمَامِهَا جَذْلَى وأُخْرَى تَذْرِفُ

٢ـ تبكي وَتَضْحَكُ مَرَّةً وَيَسُوؤُهَا مَا أبْصَرَتْ وَيَسُرُّهَا مَا تَعْرِفُ

---

١ ـ التخريج:
البداية والنهاية ١٠/١٥٦؛ وتاريخ بغداد ٥/٣٩٢؛ وتاريخ الخلفاء ص٢١٩؛ وخلاصة الذهب المسبوك ص٩٠ (وفيه «تطرف» مكان «تذرف»)؛ وطبقات الشعراء ص٦٠؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٨/٢٠٩

الشرح:
جذلى: فرحة

٢ ـ التخريج:
البداية والنهاية ١٠/١٥٦ (وفيه «أنكرت» مكان «أبصرت»)؛ وتاريخ بغداد ٥/٣٩٢ (وفيه «أنكرت» مكان «أبصرت»)؛ وتاريخ الخلفاء ص٢١٩ (وفيه «أنكرت» مكان «أبصرت»)؛ وخلاصة الذهب المسبوك ص٩٠ (وفيه «أنكرت» مكان «أبصرت»)؛ وطبقات الشعراء ص٦٠؛ والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٨/٢٠٩

٣- فَيَسُوؤها مَوْتُ الخَليفَةِ مُحْرِمًا   وَتَسُرُّهـا أنْ قَامَ هـذا الأَرْأَفُ

٤- ما إنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كمـا أرَى   شَعْـرًا أرَجِّلُـهُ وَآخَـرَ أنْتِـفُ

٥- هَلَكَ الخَلِيفَـةُ يـا لَأُمَّـةِ أحْمَـدٍ   فَـأتَـاكُمُ مِـنْ بَعْـدِهِ مَنْ يَخْلُـفُ

٦- أهْـدَى لهـذا اللهُ فَضْـلَ خِلافَـةٍ   وَلِـذاكَ جَنَّـاتِ النَّعِيـمِ تُـزَخْـرَفُ

٧- فَابْكُوا لِمَصْرَعِ خَيْرِكُمْ وَوَلِيِّكُـمْ   وَاسْتَشْـرِفُـوا لِمَقَـامِ ذا وتَشَـرَّفُـوا

---

٣ - التخريج:
البداية والنهاية ١٥٦/١٠، وتاريخ بغداد ٣٩٢/٥، وتاريخ الخلفاء ص ٢١٩، وخلاصة الذهب المسبوك ص ٩٠، وطبقات الشعراء ص ٦٠، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٠٩/٨

الشرح:
مُحْرِمًا: داخِلًا في الحَرَم، أو في الشهر الحرام. الأرْأف: الكثير الرأفة.

٤ - التخريج:
البداية والنهاية ١٥٦/١٠ (وفيه «ينتف» مكان «أنتف»)، وتاريخ بغداد ٣٩٢/٥ (وفيه «ولا» مكان «كما»)، وتاريخ الخلفاء ص ٢١٩ (والرواية فيه:
«ما إن رأيتُ كما رأيت ولا أرى   شعرًا أسرحه وآخر ينتف»)؛
وطبقات الشعراء ص ٦٠

٥ - التخريج:
البداية والنهاية ١٥٦/١٠ (وفيه «وأتاكم» مكان «فأتاكم»)؛ وتاريخ بغداد ٣٩٢/٥؛ وتاريخ الخلفاء ٢١٩ (وفيه «يا لدين محمد» مكان «يا لأمة أحمد»، و«أتاكم» مكان «فأتاكم»)؛ وطبقات الشعراء ص ٦٠

٦ - التخريج:
البداية والنهاية ١٥٦/١٠؛ وتاريخ بغداد ٣٩٢/٥، وتاريخ الخلفاء ص ٢١٩، وطبقات الشعراء ص ٦٠

٧ - التخريج:
طبقات الشعراء ص ٦٠

جاء في الأغاني ١٠/٣١٤ - ٣١٥:

قال الهيثم بن عديّ:

« دخل أبو دلامة يوماً على المهديّ، فحادثه ساعةً، وهو يضحك، وقال له: هل بقي أحد من أهلي لم يصِلْك(*)؟ قال: إنْ أمَّنْتني أخبرتُك، وإنْ أعفيتَني فهو أحبُّ إليّ. قال: بل تخبرني وأنت آمن. قال: كلُّهم قد وصلني إلّا حاتم بني العبّاس. قال: ومن هو؟ قال: عمُّكَ العبّاس بن محمّد. فالتفت إلى خادم على رأسه، وقال: جأْ عُنُقَ العاضِّ بَظْر أمّه(**) فلمّا دنا منه صاح أبو دلامة: تنحَّ يا عبدَ السّوء لا تُحنِثْ(***) مولاك وتنكثْ عهده وأمانه. فضحك المهديّ وأمر الخادم، فتنحَّى عنه، ثمّ قال لأبي دلامة: ويلك! والله عمّي أبخل الناس. فقال أبو دلامة: بلْ هو أسْخَى الناس. فقال له المهديّ: واللهِ لو متَّ ما أعطاكَ شيئاً. قال: فإن أنا أتيته فأجازني؟ قال: لك بكلّ درهم تأخذه منه ثلاثة دراهم. فانصرف أبو دلامة، فحبَّر للعبّاس قصيدةً، ثمّ غدا بها عليه، وأنشده [من البسيط]:

١ - قِفْ بالدِّيارِ وأيَّ الدَّهْرِ لم تَقِفِ   على المَنَازِلِ بَيْنَ الظَّهْرِ والنَّجَفِ

(*) وصله: أعطاه مالًا

(**) جَأْ اضربْ. العاض بظر أمّه: سبّ.

(***) تحنث: تجعله يحنث. والحنث: عدم الوفاء باليمين.

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٤، والعقد الفريد ١/٢٦٤، ومختار الأغاني ٤/٩٩

الشرح:
الظهر: موضع بظهر الكوفة، وهو دومة الجندل بعينها

٢ - وَمَا وُقُوفُكَ فـي أطْلَالِ مَنْـزِلَـةٍ لَوْلا الَّذي آستحدثَتْ في قَلْبِكَ الكلِـفِ

٣ - إنْ كُنْتَ أصْبَحْتَ مَشْغوفًا بجارِيَـةٍ فلا وَرَبِّـكَ لا تَشْفِيـكَ مِـنْ شَغَـفِ

٤ - ولا تَزِيـدُكَ إلّا العَـلَّ مِـنْ أَسَـفِ فَهَلْ لِقَلْبِـكَ مِـنْ صَبْـرٍ علـى الأسَـفِ

٥ - دَعْ ذا وَقُلْ في الذي قَدْ فازَ مِنْ مُضَـرٍ بِـالمَكْـرُمـاتِ وَعِـزٍّ غَيْـرِ مُقْتَـرِفِ

٦ - هذي مَقَالَةُ شَيْخٍ مِـنْ بَنـي أَسَـدٍ يُهْدِي السَّلامَ إلى العَبَّاسِ في الصُّحُـفِ

٧ - تَخُطُّها مِنْ جَوَاري المِصْرِ كَاتِبَـةٌ قَدْ طالَمَا ضُـرِبَـتْ فـي اللاَّمِ والألِـفِ

---

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٤ (وفيه «استدرجت» مكان «استحدثت»، و«منْ» مكان «في»)، والعقد الفريد ١/٢٦٤، ومختار الأغاني ٤/٦٩

الشرح:
الكلِف: المحبّ.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٥ (وفيه «بساكنها» مكان «بجارية»)، والعقد الفريد ١/٢٦٤، ومختار الأغاني ٤/٩٦ (وفيه «بساكنها» مكان «بجارية» و«يشفيك» مكان «تشفيك»).

٤ - التخريج:
العقد الفريد ١/٢٦٤

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٥، ومختار الأغاني ٤/٩٦

الشرح:
غير مقترف: غير مكتسب، أي: أصيل.

٦ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٥ (وفيه «رسالة» مكان «مقالة»)، والعقد الفريد ١/٢٦٥، ومختار الأغاني ٤/٩٦

٧ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٥، والعقد الفريد ١/٢٦٥، ومختار الأغاني ٤/٩٦

٨ ـ وَطَالَما آخْتَلَفَتْ صَيْفًا وشاتِيَةً   إلى مُعَلِّمِها بِاللَّوْحِ والكَتِفِ
٩ ـ حتّى إذا ما آسْتَوَى الثَّدْيَانِ وَآمْتَلأتْ   مِنْها وَخِيفَ على الإسْرَافِ والقَرَفِ
١٠ـ صِينَتْ ثَلاثَ سِنِينَ ما تَرَى أحَدًا   كَمَا تُصَانُ بِبَحْرٍ دُرَّةُ الصَّدَفِ
١١ـ بَيْنا الفَتَى يَتَمَشَّى نَحْوَ مَسْجِدِهِ   مُبَادِرًا لِصَلاةِ الصُّبْحِ بِالسَّدَفِ
١٢ـ حانَتْ له نَظْرَةٌ مِنْها فَأَبْصَرَها   مُطِلَّةً بين سَجْفَيْها مِنَ الغُرَفِ

---

٨ ـ التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠، والعقد الفريد ٢٦٥/١، ومختار الأغاني ٩٦/٤

الشرح:
الكتف: عظم كتف الحيوان، كانوا يكتبون عليه.

٩ ـ التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (ورواية الصدر فيه: «حتى إذا نهد الثديان وامتلأ»، و«وخيفت» مكان «وخيف»)؛ والعقد الفريد ٢٦٥/١، ومختار الأغاني ٩٦/٤ (ورواية الصدر فيه: «حتى إذا نهد الثديان فامتلأ»)

الشرح:
القرف: التهمة.

١٠ـ التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (ورواية العجز فيه: «كما يصون تجارٌ دُرَّةَ الصَّدَفِ»)، والعقد الفريد ٢٦٥/١، ومختار الأغاني ٩٦/٤ (وفيه «يصون تجار» مكان «ببحر درة»).

١١ـ التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (ورواية الصدر فيه «فبينما الشيخ يهوي نحو مجلسه»)، والعقد الفريد ٢٦٥/١، ومختار الأغاني ٩٦/٤ (ورواية الصدر فيه كما في الأغاني).

الشرح:
السَّدَف: الظلمة.

١٢ـ التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «لمحة» مكان «نظرة»)، والعقد الفريد ٢٦٥/١، ومختار الأغاني ٩٩/٤ (وفيه «لمحة» مكان «نظرة»).

الشرح:
السَّجف: الستر.

١٣- فَخَرَّ في التُّرْبِ ما يَدْرِي غَدَاتَئِذٍ … أخَـرَّ مُنْكَشِفًـا أمْ غَيْـرِ مُنْكَشِـفِ

١٤- وَجَاءَهُ القَـوْمُ أفْـواجًـا بِمَـائِهِـمُ … لِيَنْضَحُـوا الرَّجُـلَ المَغْشِـي بـالنُّطَـفِ

١٥- فَوَسْوَسُوا بِقُـرَانٍ فـي مَسَامِعِـه … خَوْفًا مِن الجِـنِّ والإنْسَانُ لـم يَخَـفِ

١٦- شَيْئًا وَلٰكِنَّـهُ مِـنْ حُـبِّ جَـارِيَـةٍ … أمْسَى وأصْبَحَ مَـوْقُـوفًـا علـى التَّلَـفِ

١٧- قالُوا: لَكَ الخَيْرُ ما أبْصَرْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ … جِنِّيَّـةٌ أقْصَـدَتْنِـي مِـنْ بَنِـي خَلَـفِ

١٨- أبْصَرْتُ جَارِيَـةً مَحْجُـوبَـةً لَهُـمُ … تَطَلَّعَتْ مِنْ أعالي القَصْرِ ذي الشُّرُفِ

١٣- التخريج:

الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «والله» مكان «في التراب»)؛ والعقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ٩٩/٤ (وفيه «والله» مكان «في التراب»)

١٤- التخريج:

الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «الناس» مكان «القوم»، و«ليغسلوا» مكان «لينضحوا»)؛ والعقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (والرواية فيه كما في الأغاني).

الشرح:

النطف: جمع نطفة، وهي الماء الصافي.

١٥- التخريج:

الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «ووسوسوا» مكان «فوسوسوا» و«مخافة» مكان «خوفًا من»)؛ والعقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (وفيه «ووسوسوا» مكان «فوسوسوا» و«مخافة الجن» مكان «خوفًا من الجن»)

١٦- التخريج:

الأغاني ٣١٥/١٠؛ والعقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (ورواية الصدر فيه: «أمسى وأصبح من موت على شرف»).

١٧ - التخريج:

الأغاني ٣١٥/١٠ (والرواية فيه:

«قالوا: لك الويل ما أبصرتَ؟ قلت لهم: … تطلَّعَتْ من أعـالي القَصْرِ ذي الشـرفِ»

والعقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (وفيه «الويل» مكان «الخير»).

١٨- التخريج:

العقد الفريد ٢٦٥/١؛ ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (وفيه «مملوكة» مكان «محجوبة»).

١٩- فَقُلْتُ: مَنْ أَيُّكُمْ واللهُ يَأْجُرُهُ ... يُعِيرُ قُوَّتَهُ مِنِّي إلى ضَعَفِي

٢٠- فَقَامَ شَيْخٌ بَهِيٌّ مِنْ تِجَارِهِمُ ... قَدْ طَالَمَا خَدَعَ الأَقْوامَ بالحَلِفِ

٢١- فَابْتَاعَهَا لي بِأَلْفَي دِرْهَمٍ فَغَدَا ... بِهَا إلَيَّ فَأَلْقَاهَا عَلَى كَتِفِي

٢٢- فَبِتُّ أَلْثِمُهَا طَوْرًا وَتَلْثِمُنِي ... طَوْرًا وَنَفْعَلُ بَعْضَ الشَّيْءِ في اللُّحُفِ

٢٣- بِتْنَا كَذَلِكَ حَتّى جَاءَ صَاحِبُهَا ... يَبْغِي الدَّنَانِيرَ بِالمِيزَانِ ذِي الكِفَفِ

٢٤- وَذَاكَ حَقٌّ على زَنْدٍ وكَيْفَ بِهِ ... والحَقُّ في طَرَفٍ والعَيْنُ في طَرَفِ

١٩- التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «أيكم» مكان «من أيكم» و«يعين قوته فيها» مكان «يعير قوته مني»)، والعقد الفريد ٢٦٥/١، ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (والرواية فيه:
«فقلت: أيكم والله يأجره ... يعين قوته فيها على ضعف»)

٢٠- التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «رجالهم» مكان «تجارهم»)، والعقد الفريد ٢٦٦/١، ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (وفيه «رجالهم» مكان «تجارهم»).

٢١- التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «فأتى» مكان «فغدا»)، والعقد الفريد ٢٦٦/١ (وفيه «أحمر» مكان «درهم»)، ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (وفيه «فأتى» مكان «فغدا»).

٢٢- التخريج:
الأغاني ٣١٥/١٠ (وفيه «وألزمها» مكان «وتلثمني» و«وأصنع» مكان «ونفعل»)، والعقد الفريد ٢٦٦/١، ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (وفيه: «وألزمها» مكان «وتلثمني»).

٢٣- التخريج:
الأغاني ٣١٦/١٠ (والرواية فيه:
«فبين ذاك كذا إذا جاء صاحبها ... يبغي الدراهم بالميزان ذي الكفف»)، والعقد الفريد ٢٦٦/١، ومختار الأغاني ١٠٠/٤ (والرواية فيه كما في الأغاني).

٢٤- التخريج:
الأغاني ٣١٦/١٠ (والرواية فيه:
«وذكر حق على زند وصاحبه ... والحق في طرف والطين في طرف»)؛=

٢٥- وَبَيْنَ ذاك شُهُودٌ لم أُبَالِ بِهِمْ   أَكُنْتُ مُعْتَرِفًا أم غَيْرَ مُعْتَرِفِ

٢٦- فإن تَصِلْنِي قَضَيْتُ القَوْمَ حَقَّهُمُ   وإنْ تقلْ: لا فَحَقُّ القوم في تَلَفِ

قال: فضحك العبّاس، وقال: ويحكَ أصادقٌ أنتَ؟ قال: نعم، والله. قال: يا غلام ادفع إليه ألفي درهم ثمنها. قال: فأخذها، ثمّ دخل على المهديّ، فأخبره القصّة، وما احتال له به. فأمر له المهديّ بستّة آلاف درهم. وقال له المهديّ: كيف لا يضرّهم ذلك؟ قال: لأنّي معدِم لا شيء عندي. وقال عمّي في خبره: فقال العبّاس بن محمد: شاركْني في هذه الجارية. قال: أفعلُ، ولكن على شريطة. قال: وما هي؟ قال: الشركة لا تكون إلّا مفاوضةً[1]، فاشْترِ معها أخرى، ليبعث كلّ واحد منّا إلى صاحبه ما عنده ويأخذ الأخرى مكانها ليلةً وليلة. فقال له العبّاس: قبّحكَ الله، وقبّح ما جئتَ به! خُذِ الدراهم، لا باركَ اللهُ لك فيها، وانصرِفْ».

= والعقد الفريد ١/٢٦٦؛ ومختار الأغاني ٤/١٠٠ (والرواية فيه:
«وذكر حق على زيد وصاحبه   والحق في طرف والظن في طرف»).

٢٥- التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٦ (وفيه «لا يضرهم» مكان «لم أبال بهم»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٦؛ ومختار الأغاني ٢/١٠٠ (والرواية فيه كما في الأغاني).

٢٦- التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٦ (والرواية فيه:
«فإن يكن منك شيء فهو حقهم   أولا فإنني مدفوع إلى التلف»)؛
والعقد الفريد ١/٢٦٦؛ ومختار الأغاني ٤/١٠٠ (والرواية فيه كما في الأغاني).

(١) شركة المفاوضة: الشركة العامّة في كلّ ما يملكه الشريكان.

قافية اللام

— 33 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٨٨ ـ ٢٨٩

لمّا توفّي أبو العبّاس السفّاح دخل أبو دلامة على المنصور، والناس عنده يعزّونه، فأنشأ أبو دلامة يقول [من الكامل]:

١ ـ أمْسيتَ بالأنْبارِ يا ابْـنَ مُحمَّـدٍ ... لـم تَسْتَطِـعْ عَـنْ غَيْـرِهـا تَحْـوِيلَا

٢ ـ وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلَ أهْلِي كُلِّهِـمْ ... وَيْلًا وَعَـوْلًا فـي الحَيَـاةِ طَـوِيلَا

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٨ (وفيه «عقرها» مكان «غيرها»)؛ وجمع الجواهر ص١٠٨ (وفيه «من البلاد» مكان «عن غيرها»)؛ وطبقات الشعراء ص٥٤ (وفيه «إلى البلاد هويلا» مكان «عن غيرها تحويلا»)؛ ومختار الأغاني ٤/٧٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٥؛ ونهاية الأرب ٤/٣٩ (وفيه «عقرها» مكان «غيرها»).

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٨؛ وجمع الجواهر ص١٠٨ (وفيه «وهولًا» مكان «وعولًا»)؛ وطبقات الشعراء ص٥٤ (ورواية العجز فيه: «ويلًا يكون إلى الممات طويلا»)؛ ومختار الأغاني ٤/١٧٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٥؛ ونهاية الأرب ٤/٣٩

٣ - فَلْتَبْكِيَنَّ لَكَ النِّسَاءُ بِعَبْرَةٍ وَلْيَبْكِيَنَّ لَكَ الرِّجَالُ عَوِيلَا

٤ - مِنْ مُجْمِلٍ في الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ صَبْرِي عَلَيْكَ غَدَاةَ بِنْتَ جَمِيلَا

٥ - يَجِدُونَ أَبْدَالًا بِهِ وَأَنَا امْرُؤٌ لَوْ مُتُّ وَجْدًا مَا وَجَدْتُ بَدِيلَا

٦ - هَلَكَ النَّدَى إذْ بِنْتَ يا بْنَ مُحَمَّدٍ فَجَعَلْتُهُ لَكَ في التُّرَابِ عَدِيلَا

٧ - إنّي سَأَلْتُ النَّاس بَعْدَكَ كُلَّهُمْ فَوَجَدْتُ أَسْمَحَ مَنْ سَأَلْتُ بَخِيلَا

---

٣ - التخريج:
الأغاني ٢٨٨/١٠؛ وجمع الجواهر ص١٠٨؛ ومختار الأغاني ٧٨/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٥/٢؛ ونهاية الأرب ٣٩/٤ (وفيه «السماء» مكان «النساء»).

٤ - التخريج:
الأغاني ٣٠٣/١٠؛ وجمع الجواهر ص١٠٨ (والرواية فيه:
«إن جملوا في الصبر عنك فلم يكن صبري ولا جلدي عليك جميلا).

٥ - التخريج:
الأغاني ٣٠٣/١٠؛ وجمع الجواهر ص١٠٨ (والرواية فيه
«يجدون منك خلائفاً وأنا امرؤ لو عشت دهري ما وجدت بدلًا)

٦ - التخريج:
الأغاني ٢٨٨/١٠، ٢٩٠ (والرواية في ٢٨٨/١٠:
«مات النَّدى إذ مُتَّ يا بن محمد فجعلته لك في الثَّراء عديلا)،
وجمع الجواهر ص ١٠٨ (وفيه «مات» مكان «هلك» و«مت» مكان «بنت»)، وطبقات الشعراء ص٥٤ (ورواية الصدر فيه: «مات الندى إذ مت يا بن محمد»)، ومختار الأغاني ٧٨/٤ (ورواية الصدر فيه: «مات الندى مذ مت يا بن محمد»)؛ ومعاهد التنصيص ٢١٥/٢ (وفيه «مات» مكان «هلك» و«مت» مكان «بنت»)؛ ونهاية الأرب ٣٩/٤ (ورواية الصدر فيه: «مات الندى إذ متَّ يا ابن محمد»)

٧ - التخريج:
الأغاني ٢٨٨/١٠، ٢٩٠، ٣٠٣ (وفي ٢٩٠/١٠ «ولقد» مكان «إني» و«أكرم» مكان «أسمح»)؛ وجمع الجواهر ص١٠٨ (وفيه «وجدت» مكان «سألت»)؛ وطبقات الشعراء ص ٥٤؛ ومختار الأغاني ٧٨/٤؛ ومعاهد التنصيص ٢١٥/٢؛ ونهاية الأرب ٣٩/٤

٨ ـ أَلِشَقْوَتي أُخِّـرْتُ بَعْـدَكَ لِلّتـي   تَـدَعُ العَـزِيـزَ مِـنَ الرِّجَـالِ ذَلِيلَا

٩ ـ أَلِشَقْوتي أُخِّرْتُ بَعْـدَكَ لِلَّـذِي   يَـدَعُ السميـنَ مِـنَ العيـالِ هَـزِيلَا

١٠ـ فَلأَحْلِفَـنَّ يَمِيـن حَـقٍّ بَـرَّةً   بِـاللهِ مـا أُعْطِيـتُ بَعْـدَكَ سُـولَا

قال: فأبكى الناس قوله: فغضب المنصور غضبًا شديدًا، وقال: لئِنْ سمعتُكَ تُنشِد هذه القصيدةَ لأَقْطعنَّ لسانك. فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا العبّاس، أمير المؤمنين، كان لي مُكرِمًا، وهو الذي جاء بي من البدْوِ كما جاء الله بإخوة يوسف إليه، فقُلْ كما قال يوسف لإخوته: ﴿**لا تثريب عليكم اليوم** يغفرُ الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾[1] فسُرّي عن المنصور، وقال: قد أقلناك[2] يا أبا دلامة، فَسَلْ حاجتك. فقال: يا أمير المؤمنين، قد كان أبو العبّاس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبًا، وهو مريض ولم أقبضْها. فقال المنصور ومن يعرف هذا؟ فقال: هؤلاء، وأشار إلى جماعة ممَّن حضَر. فوثب سليمان بن مجالد[3]، وأبو الجهم[4]، فقالا صدقَ أبو دلامة، نحن نعلم ذلك.

---

٨ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٨؛ وجمع الجواهر ص ١٠٨ (وفيه «للذي» مكان «للتي» و«يدع» مكان «تدع»)؛ ومختار الأغاني ٤/٧٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٥؛ ونهاية الأرب ٤/٣٩.

٩ ـ التخريج:
جمع الجواهر ص ١٠٨؛ وطبقات الشعراء ص ٥٤؛ ومختار الأغاني ٤/٧٨

١٠ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٨، ٢٩٠ (وفي ١٠/٢٩٠ «ولقد حلفت» مكان «فلأحلفن»)؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٥؛ ونهاية الأرب ٤/٣٩ (وفيه «تالله» مكان «بالله»).

(١) يوسف: ٩٢
(٢) أي: سامحناك.
(٣) لم أقع على ترجمة له.
(٤) لم أقع على ترجمة له

فقال المنصور لأبي أيّوب الخازن وهو مَغيظ: يا سليمان ادْفَعْها إليه وسيِّرْهُ إلى هذا الطاغية (يعني عبدالله بن علي)[1]، وقد كان خرج بناحية الشام، وأظهر الخلاف). فوثب أبو دلامة فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أعيذكَ بالله أن أخرج معهم، فوالله إنّي لمشؤوم. فقال المنصور: امْضِ فإنَّ يُمني يغلب شؤمَكَ فاخْرُجْ. فقال: والله يا أمير المؤمنين، ما أُحبّ لك أن تُجرِّب ذلك منّي على مثل هذا العسكر، فإنّي لا أدري أيّهما يغلب: أيُمْنُكَ أم شُؤمي؟ إلّا أنّي بنَفْسي أوْثَق، وأعرَف، وأطول تجربةً. قال: دعْني من هذا فما لك من الخروج بدّ، فقال: إنّي أصدقُك الآن، شهدتُ واللهِ تسعة عشر عسكرًا كلّها هُزِمتْ، وكنت سببها، فإن شئتَ الآن على بصيرةٍ أن يكون عسكرك العشرين فافعلْ. فاستغرب [أي: استغـرق] أبو جعفر ضحكًا، وأمره أن يتخلّف مع عيسى بن موسى[2] بالكوفة».

— 34 —

كان لأبي دلامة بغلة مشهورة يُضرب بها المثل في كثرة العيوب، وذلك لأنّه قال فيها قصيدة طويلة تشتمل على ذكر عيوبها، فيُقال: «ما هو إلّا كبغلة أبي دلامة». والقصيدة هي [من الوافر]:

---

(١) هو عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس الهاشميّ العبّاسيّ (١٠٣ هـ/ ٧٢١ م - ١٤٧ هـ/ ٧٦٤ م) أمير، وهو عمّ الخليفة أبي جعفر المنصور. ظلّ أميرًا على بلاد الشام مدّة خلافة السفّاح. فلمّا ولي المنصور، خرج عبدالله عليه، ودعا إلى نفسه، فانتدب المنصور لإخضاعه أبا مسلم الخراساني، فقاتله في نصيبين، وانهزم عبدالله. (الزركلي: الأعلام ٤/١٠٤).

(٢) هو عيسى بن موسى بن محمد العبّاسي (١٠٢ هـ/٧٢١ م - ١٦٧ هـ/٧٨٣ م) أمير، من الولاة القادة، وهو ابن أخي السفّاح. كان من فحول أهله وذوي النجدة والرأي فيهم. ولّاه عمّه الكوفة وسوادها، وجعله وليّ عهد المنصور. (الزركلي: الأعلام ٥/١٠٩ - ١١٠).

١ ـ أَبَعْدَ الخَيْلِ أرْكَبُها كِرامًا ... وبَعْدَ الغُرِّ مِنْ حُضْرِ البِغالِ

٢ ـ رُزِقْتُ بُغَيْلَةً فيها وِكالٌ ... وَخَيْرُ خِصالِها فَرْطُ الوِكالِ

٣ ـ رَأَيْتُ عُيُوبَها كَثُرَتْ وَغالَتْ ... وَلَوْ أفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقالي

٤ ـ لِيُحْصي مَنْطِقِي وَكَلامُ غَيْري ... عُشَيْرَ خِصالِها شَرَّ الخِصالِ

---

١ - التخريج:
البغال ص ٩٨ (والرواية فيه:
«أبعدَ الخيلِ أركبُها وِرادًا ... وشُقْرًا في الرَّعيلِ إلى القتالِ»)؛
وثمار القلوب ص ٣٦١؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٧ (وفيه «الفره» مكان «الغرّ»)؛
والوافي بالوَفَيات ٢١٩/٤

الشرح:
الغرّ جمع أغرّ، وهو، هنا، الكريم الأصل. والفره (كما في رواية شرح المقامات الحريرية) جمع فاره، وهو النشيط الخفيف. والحُضْر جمع الحِضار، وهي القويّة الجيّدة السَّير. والوراد (كما في رواية كتاب البغال) جمع وردة، وهي حمرة تضرب الى شقرة. الرعيل: القطعة المتقدّمة في الحرب

٢ - التخريج:
البغال ص ٩٨؛ وثمار القلوب ص ٣٦١ (والرواية فيه:
«رزئت ببغلة فيها وكالٌ ... وليت ولم يكن غير الوكال»)؛
وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٧ (ورواية العجز فيه: «وليته لم يكن غير الوكال»)؛ والوافي بالوفيات ٢١٩/١٤ (ورواية العجز فيه: «وليته لم يكن غير الوكال»).

الشرح:
الوِكال: الكسل.

٣ - التخريج:
البغال ص ٩٨ (وفيه «وعالت» مكان «وغالت»)؛ وثمار القلوب ص ٣٦١ (وفيه «وعييت فيها» مكان كثرت وغالت»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٧ (والرواية فيه:
«رأيت عيوبها كثرت وليست ... وإن أكثرت ثم من المقال»)؛
والوافي بالوفيات ٢١٩/١٤ (والرواية فيه كما في شرح المقامات الحريرية)

٤ - التخريج:
ثمار القلوب ص ٣٦١ (وفيه «ليحصر» مكان «ليحصي» و«فخير» مكان «عشير»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٧

٥ - فـأهْـوَنُ عَيْبِهـا أنّـي إذا مـــا | نَـزَلْـتُ وقُلْـتُ: امْشـي لا تُبَـالـي
٦ - تَقُومُ فما تَـريـمُ إذا آسْتُحِثَّـتْ | وَتَـرْمَحُنـي وَتَـأْخُـذُ فـي قِتَـالـي
٧ - وإنّي إنْ رَكِبْتُ أذَيْـتُ نَفْـسِـي | بِضَـرْبٍ بـالـيَمِـيـنِ وبـالشِّمَـال
٨ - وبالـرِّجْلَيْـنِ أُرْكِضُهـا جميعـًا | فَيـا لَـكَ فـي الشَّقَـاءِ وفـي الكَلال
٩ - رِيَاضَةُ جَـاهِـلٍ وَعُلَّيْـجِ سُـوءٍ | مِـنَ الاكْــرادِ أحْبَـنَ ذي سُعَـال

---

٥ - التخريج:
ثمار القلوب ص ٣٦١؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٧/٢؛ والوافي بالوفيات ٢٢٠/١٤ (ورواية العجز فيه: «نزلت فقلت أمشي لا أبالي»)

٦ - التخريج:
ثمار القلوب ص ٣٦٢ (ورواية الصدر فيه: «تقوم فما تسير هناك سيرًا»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٧/٢ (ورواية الصدر فيه: تقوم فما تبتّ هناك شبرًا»)؛ والوافي بالوفيات ٢٢٠/١٤ (ورواية الصدر فيه «تقوم فما تبت هناك شبرًا»).

الشرح:
فما تريم المكان: لا تفارقه. ترمحني: تضربني برجليها

٧ - التخريج:
البغال ص ٩٨ (والرواية فيه:
«تقـوم فمـا تـريـم إذا استحثـت وتـرمـح بـاليمين وبالشمال»)؛
وثمار القلوب ص ٣٦٢ (وفيه «وحين ركبتها» مكان «وإني إن ركبت»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٧/٢

٨ - التخريج:
البغال ص ٩٨؛ وثمار القلوب ص ٣٦٢ (وفيه «أركزها» مكان «أركضها»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٧/٢؛ والوافي بالوفيات ٢٢٠/١٤ (وفيه «لي» مكان «لك»).

الشرح:
أركزها (كما في رواية ثمار القلوب) أستحثّها

٩ - التخريج:
البغال ص ٩٨

الشرح:
العليج: جمع علج، وهو الرّجل الضّخم الغليظ. أحبن: عظيم البطن.

١٠- شَتِيمِ الوَجْهِ هِلْبَاجٍ هِدانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَٱرْتِحَالِ

١١- فَأَدَّبَها بِأَخْلاقٍ سِمَاجٍ جَزَاهُ اللهُ شَرًّا عَنْ عِيَالِي

١٢- فَلَمَّا هَدَّنِي وَنَفَى رُقَادِي وَطَالَ لِذَاكَ هَمِّي وَٱشْتِغَالِي

١٣- أَتَيْتُ بِها الكُنَاسَةَ مُسْتَبِيعًا أُفَكِّرُ دَائِبًا كَيْفَ ٱحْتِيَالِي

١٤- بِعُهْدَةِ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أُطُمٌّ بِها عَلَى الدَّاءِ العُضَالِ

١٥- فَبَيْنَا فِكْرَتِي في السَّوم تَسْري إذا ما سِمْتُ أُرْخِصُ أَمْ أُغَالِي

١٠- التخريج:
البغال ص ٩٨

الشرح:
علباج: أحمق. هدان: بليد.

١١- التخريج:
البغال ص ٩٨

١٢- التخريج:
البغال ص ٩٨

الشرح:
رقادي: نومي.

١٣- التخريج:
البغال ص ٩٨، وثمار القلوب ص ٣٦٢

الشرح:
مُسْتَبِيعًا: عارضًا إيّاها للبيع.

١٤- التخريج:
البغال ص ٩٨ (وفيه «لعهدة» مكان «سلعة»).

١٥- التخريج:
البغال ص ٩٩ (وفيه «القوم تسري» مكان «السوم تسري»)، وثمار القلوب ص ٣٦٢

١٦- أتَاني خائِبٌ حَمِقٌ شقِيٌّ قَدِيمٌ في الخِسَارَةِ والضَّلَالِ

١٧- وقال: تَبيعُها؟ قُلْتُ: ٱرْتَبِطْها بِكُمِّكَ إنَّ بَيْعِي غَيْرُ غالِ

١٨- فَأَقْبَلَ ضاحِكًا نَحْوِي سُرورًا وَقَالَ: أراكَ سَهْلًا ذا جَمَالِ

١٩- وَرَاوَغَني لِيَخْلُوَ بي خِداعًا وَلَا يَدْرِي الشَّقِيُّ بِمَنْ يُخَالي

٢٠- فَقُلْتُ: بأرْبَعِينَ، فقَالَ: أحْسِنْ إلَيَّ فإنَّ مِثْلَكَ ذُو سِجَالِ

١٦- التخريج:
الأغاني ٣١٣/١٠ (والرواية: فيه:
«أتاني بغلسة يستام مني عريق في الخسارة والضلال»)؛
والبغال ص ٩٩؛ وثمار القلوب ص ٣٦٢؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٧/٢؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٧/٢ (وفيه «يستام مني» مكان «حمق شقي» و«عريقًا» مكان «قديم»)؛ والوافي بالوفيات ٢٢٠/١٤ (وفيه «يبتاع مني» مكان «حمق شقي»).

١٧- التخريج:
الأغاني ٣١٣/١٠ (وفيه «فقال» مكان «وقال»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٧/٢؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٧/٢ (وفيه «فقال» مكان «وقال» و«بحكمك» مكان «بكمك»).

١٨- التخريج:
الأغاني ٣١٣/١٠ (وفيه «سمحًا» مكان «سهلًا»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٨/٢؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٧/٢

١٩- التخريج:
الأغاني ٣١٣/١٠ (وفيه «هلم إليّ» مكان «وراوغني» و«وما» مكان «ولا»)؛ والبغال ص٩٩؛ وشرح المقامات الحريرية ٢٥٨/٢ (وفيه «هلمّ إليّ يخلو» مكان «وراوغني ليخلو» و«وما» مكان «ولا»)؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٧/٢ (وفيه «هلم إليّ» مكان «وراوغني» و«وما» مكان «ولا»).

الشرح:
يُخالي: يخادع.

٢٠- التخريج:
الأغاني ٣١٣/١٠؛ والبغال ص ٩٩ (ورواية العجز فيه: «فإنّ البيع مرتخص وغال»)، وشرح المقامات الحريرية ٢٥٨/٢؛ ومعاهد التنصيص ٢٢٧/٢

٢١- فَـأَتْـرُكُ خَمْسَـةً مِنْهـا لِعِلْمـي بِمَـا فِيـهِ يَصِيـرُ مِـنَ الخَبَـالِ

٢٢- فلمَّـا ٱبْتَـاعَهـا مِنّـي وَبُتَّـتْ لـه فـي البَيْـعِ غَيْـرِ المُسْتَقَـالِ

٢٣- أَخَذْتُ بِثَـوْبِـهِ وَبَـرِئْـتُ مِمَّـا أُعُـدُّ عَلَيْـهِ مِـنْ شَنِـعِ الخِصَـالِ

٢٤- بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَـدِيـمٍ وَمِـنْ جَـرَذٍ وَتَخْـرِيـقِ الجِلالِ

٢٥- وَمِنْ فَرْطِ الحِرَانِ ومِن جِمَـاحٍ ومِـنْ ضَعْـفِ الأَسَـافِـلِ والأَعَـالـي

٢١- التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٣، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨، ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٧.

الشرح:
الخَبال: الفساد في الأفعال أو العقول، أو التعب والعناء

٢٢- التخريج:
البغال ص ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٦٢ (وفيه «وصارت» مكان «وبتت»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨

٢٣- التخريج:
البغال ص ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٦٢، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (وفيه «ابرأت» مكان «وبرئت» و«سوء الخلال» مكان «شنع الخصال»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (ورواية العجز فيه: «اعد عليك من سوء الخلال»).

الشرح:
شنع الخصال: الصفات الشَّنيعة.

٢٤- التخريج:
البغال ص ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٦٢ (ورواية العجز فيه: «ومن جرد ومن بلل المخالي»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٨٥ (والرواية فيه:

برأت اليك من مشى يسديها ومن جرد ومن بلل المخالي»)؛

والوافي بالوفيات ص ٢٢٠ (والرواية فيه كما في شرح المقامات الحريرية).

الشرح:
المشش: الورم في باطن السّاق. والجرذ: الورم في عصب عرقوب الدابّة.

٢٥- التخريج:
البغال ص ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٦٢ =

٢٦- وَمِنْ فَتْقٍ بها في البَطْنِ ضَخْمٍ وَمِـــنْ عُقّـــالها وَمِـــن آنفِتَـــالِ
٢٧- ومِنْ عَضِّ اللّسانِ ومِنْ خِراطٍ إذا مـا هَـمَّ صَحْبُكَ بـارْتحـالِ
٢٨- وَمِنْ عَقْدِ اللّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ بِنَاظِـرِهـا وَمِـنْ حَـلِّ الحِبَـالِ
٢٩- وَعُقّـالٍ يُلازِمُهـا شَـدِيـدٍ وَمِـنْ هَـدْمِ المَعَـالِـفِ والرِّكَـالِ
٣٠- وَمِنْ شَدِّ العِضَاضِ ومِنْ شِبَـابٍ إذا مـا هَـمَّ صَحْبُكَ بـالـزِّيَـالِ

= الشرح:

الحِران: عدم انقياد الدابّة، وعدم طاعتها لصاحبها. والجماح: التمرّد على أمر صاحبها.

٢٦- التخريج:

شرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨، والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (وفيه «انتقال» مكان «انفتال»).

الشرح:

العقّال: أن تنقبض القوائم، فلا تنبعث.

٢٧- التخريج:

ثمار القلوب ص ٣٦٢، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (وفيه «الغلام» مكان «اللسان»).

٢٨- التخريج:

البغال ص ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٦٢ (وفيه «كدم الغلام» مكان «عقد اللسان»)، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (والرواية فيه:

«ومن قطع اللسان ومن بياض بعينيها ومن قرض الحبالِ»)،

والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (والرواية فيه كما في شرح المقامات الحريرية).

٢٩- التخريج:

البغال ص ٩٩

الشرح:

الرِّكال: الضّرب بالرِّجل.

٣٠- التخريج:

البغال ص ٩٩

الشرح:

يقول: إنّه بريء، إلى مشتريها من عضّها الناس. الزِّيال: الفراق.

٣١ـ تَقَطَّعَ جِلْدُهَا جَرَبًا وحَكًّا إذا هُزِلَتْ وفي غَيْرِ الهُزَالِ

٣٢ـ وألْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ مَشْيًا وتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ السُّعَالِ

٣٣ـ وتُلْقِي سَرْجَهَا أبدًا شِمَاسًا وتَسْقُطُ في الوُحُولِ وفي الرِّمَالِ

٣١ـ التخريج:

البغال ص ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٦٢

الشرح:

الهزال: الضّعف.

٣٢ـ التخريج:

البغال ص ٩٩ (وفيه «وأقطف» مكان «وألطف»)؛ وثمار القلوب ص ٣٦٢ (والرواية فيه:

«وألطف من فريخ الذّرّ مشيًا بها عرن وداء من سُلال»)؛

وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (والرواية فيه:

وأفطى من فريخ الذر مشيًّا بها عرن وداء من سلال»)؛

والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (والرواية فيه:

وأقطف من فريخ الذر مشيًّا بها عرن وداء من سلال»).

الشرح:

الذّرّ: النمل. تنحط: تصوّت، تزفر. والعرن (كما في بعض الروايات): داء يأخذ الدابّة في آخر رجلها

٣٣ـ التخريج:

البغال ص ٩٩ (وفيه «وتكسر» مكان «وتلقي»)؛ وثمار القلوب ص ٣٦٢ (والرواية فيه:

«وتكسر سَرْجها أبدًا شماساً وتسقط في الرّمال وفي الوحالِ»)؛

وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (والرواية فيه:

«وتكسر سرجها ابدًا شماساً وتقمص للاكاف على اغتيال»)؛

والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (والرواية فيه كما في شرح المقامات الحريرية).

الشرح:

الشماس: الجموح، الشرود.

٣٤- وَيُهْـزِلُهَـا الجَمَـامُ إذا خَصِبْنـا ... ويُـدْبِـرُ ظَهْـرَهَـا مَسُّ الجِلَالِ

٣٥- تَظَـلُّ لِـرَكْبَـةٍ مِنْهـا وَقيـذًا ... يُخَـافُ عَلَيْـكَ مِـنْ وَرَمِ الطِّحَـالِ

٣٦- وتَضْـرِطُ أرْبَعِيـنَ إذا وَقَفْنـا ... علـى أهْـلِ المَجَـالِسِ لِلسُّـؤَالِ

٣٧- فَتُخْرِسُ مَنْطِقي وَتَحُـولُ بَيْني ... وَبَيْـنَ كَـلَامِهِـمْ مِمَّـا تُـوَالي

٣٨- وَقَدْ أعْيَتْ سِيَاسَتُهـا المُكـاري ... وَبِيطَـارًا يُعَقِّـلُ بـالشِّكَـالِ

٣٤- التخريج:

البغال ص ٩٩؛ وثمار القلوب ص ٣٦٢؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (والرواية فيه:

«ويـدبـر ظهـرهـا مـن مسّ كـفٍّ ... وتهزم في الجمـام وفـي الجلال»)؛

والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (والرواية فيه كما في شرح المقامات الحريرية وفيه «تهزل» مكان «تهزم»، «ومن» مكان «في»).

الشرح:

الجمام: ترك الدابّة دون أن تُركب. الجلال: جمع جلّ، وهو ما يوضَع على ظهر الدابّة لتُصان به.

٣٥- التخريج:

البغال ص ٩٩؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠

الشرح:

الوقيذ: الشديد المرض.

٣٦- التخريج:

البغال ص ٩٩؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠

٣٧- التخريج:

البغال ص ٩٩؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣ (وفيه «فتقطع» مكان «فتخرس» و«حديثهم» مكان «كلامهم»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (والرواية فيه كما في «ثمار القلوب»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (والرواية فيه كما في «ثمار القلوب»).

٣٨- التخريج:

البغال ص ٩٩

الشرح:

المُكاري: الذي يُكري الدّابّة. وأكراه الدّابّة: آجره إيّاها

٣٩- حَرُونٌ حِين تَرْكَبُها لِحُضْرٍ   جَمُوحٌ حِينَ تَعْزِمُ لِلنِّزالِ
٤٠- وذِئْبٌ حِينَ تُدْنِيها لِسَرْجٍ   وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ المخالي
٤١- وَفَسْلٌ إنْ أرَدْتَ بها بُكُورًا   خَذُولٌ عِنْدَ حاجاتِ الرِّحالِ
٤٢- وألْفُ عَصًا وَسَوْطٍ أصْبَحِيٍّ   ألَذُّ لها مِنَ الشُّرْبِ الزُّلالِ
٤٣- وتَصْعَقُ مِنْ صُقاعِ الدِّيكِ شَهْرًا   وتُذْعَرُ للصَّفِيرِ وَلِلْخَيالِ

٣٩- التخريج:
البغال ص ٩٩ ؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣.

الشرح:
حرون: لا تنقاد، لا تطيع أوامر صاحبها. النزال: الحرب.

٤٠- التخريج:
البغال ص ٩٩

الشرح:
عند خشخشة المخالي: عند الأكل.

٤١- التخريج:
البغال ص ٩٩

الشرح:
الفَسْل: الرَّذْل النَّذْل الذي لا مروءة له.

٤٢- التخريج:
البغال ص ١٠٠ ؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣.

الشرح:
أصبحيّ: ضرب من السِّياط تُنسب إلى ذي أصبح ملك اليمن.

٤٣- التخريج:
البغال ص ١٠٠ ؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣ (والرواية فيه:
«وتفزع من صياح الديك شهرًا   وتنفر للصفير وللخيال»)؛
وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (والرواية فيه:
«وتذعر للدجاجة إذ تراها   وتنفر للصفير وللخيال»)؛ =

٤٤- إذا اْسْتَعْجَلْتَها عَثَرَتْ وَبَالَتْ   وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ المَبَالِ

٤٥- ومِنْفَارٌ تُقَدِّمُ كُلَّ سَرْجٍ   تُصَيِّرُ دَفَّتَيْهِ على القَذَالِ

٤٦- وَتَحْفَى في الوُقُوفِ إذا أقَمْنَا   كما تَحْفَى البِغَالُ مِنَ الكَلَالِ

٤٧- وَتَحْفَى لَوْ تَسِيرُ على الحَشَايَا   وَلَوْ تَمْشِي على دَمَثِ الرِّمَالِ

= والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (والرواية فيه:

«وتذعر للدجاجة ان تراها   وتنفر للصفير وللخيال»).

الشرح:

صقاع: صياح.

٤٤- التخريج:

البغال ص ١٠٠؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠

الشرح:

المبال: المكان الذي يُبَال فيه.

٤٥- التخريج:

البغال ص ١٠٠؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (وفيه «ومشغار» مكان «ومنفار»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (وفيه «ومثفار» مكان «ومنفار»).

الشرح:

القذال: مؤخّرة الرأس.

٤٦- التخريج:

البغال ص ١٠٠

الشرح:

الكلال: التعب.

٤٧- التخريج:

ثمار القلوب ص ٣٦٣ (ورواية الصدر فيه: «وتحفى إن بسطت لها الحشايا»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠.

الشرح:

الحشايا: جمع الحشيّة، وهي كلّ ما يُحشّى بالتبْن أو نحوه. دمث: سهل، ليِّن.

٤٨- وَلَوْ جَمَّعْتَ مِنْ هنَّا وهنَّا مِنَ الأَتْبَانِ أَمْثَالَ الجِبَالِ

٤٩- وأمّا القَتُّ فَأْتِ بِأَلْفِ وِقْرٍ كَأَعْظَمِ حَمْلِ أَحْمَالِ الجِمَالِ

٥٠- فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِلْخِلَالِ

٥١- وإنْ عَطِشَتْ فَأَوْرِدْهَا دُجَيْلًا إذا أَوْرَدْتَ أَوْ نَهْرَيْ بِلَالِ

٥٢- فَذَاكَ لِرِيِّهَا سُقِيَتْ حَمِيمًا وإنْ مَدَّ الفُرَاتُ فَلِلنَّهَالِ

٤٨- التخريج:
البغال ص ١٠٠؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (ورواية الصدر فيه: «فأمّا الاعتلاف فأدن منها»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢٠ (ورواية الصدر فيه: «فأمّا الاعتلاف فأدن منها»).

٤٩- التخريج:
ثمار القلوب ص ٣٦٣ (وفيه «أوساق» مكان «أحمال»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (وفيه «بأعظم» مكان «كأعظم»، و«أجال» مكان «أحمال»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١.

الشرح:
القتّ: الفِصْفِصة اليابسة.

٥٠- التخريج:
البغال ص ١٠٠؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (ورواية الصدر فيه: «فلست بعالف منها ثلاثًا»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١ (ورواية الصدر فيه: «فلست بعالف منه ثلاثًا»).

الشرح:
الخِلال: عود يُزال به الطعام الذي بين الأسنان.

٥١- التخريج:
ثمار القلوب ص ٣٦٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١

الشرح:
دجيل: شعبة من دجلة. وأراد بنهري بلال النهر الذي حفره بلال بن أبي بردة بالبصرة، وثنّاه للمبالغة.

٥٢- التخريج:
ثمار القلوب ص ٣٦٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١. =

٥٣ـ وكانَتْ قَارِحًا أيّامَ كِسْرَى　　وَتَذْكُرُ تُبَّعًا عِنْدَ الفِصَالِ

٥٤ـ وَقَدْ قَرحَتْ وَلُقْمانٌ فَطِيمٌ　　وَذُو الأَكْتَافِ في الحِجَجِ الخَوَالي

٥٥ـ وَقَدْ دَبِرَتْ وَنُعْمَانٌ صَبِيٌّ　　وَقَبْلَ فِصَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالي

٥٦ـ وَتَذْكُرُ إذ نشا بَهْرَامُ جُورٍ　　وَعَامِلُهُ على خَرْجِ الجَوَالي

= الشرح:

الحميم: البارد.

٥٣ـ التخريج:

البغال ص ١٠٠؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣ (وفيه «الفعال» مكان «الفصال»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١

الشرح:

القارح من ذي الحافر: ما شُقّت نابه وطلعت.

٥٤ـ التخريج:

البغال ص ١٠٠؛ وثمار القلوب ص ٣٦٣ (والرواية فيه:

«وتذكر إذ نشا بهرام جورٍ　　وذا الأكتاف في الحقب الخوالي»)؛

ويلاحظ أنّ صدر هذا البيت بهذه الرواية هو صدر البيت الرقم ٥٦.

الشرح:

لقمان: هو لقمان بن عاد معمّر جاهليّ. وذو الأكتاف: لقب سابور الثاني ملك الفرس (٣١٠ ـ ٣٧٩ م). الحجج الخوالي: السنوات الماضية.

٥٥ـ التخريج:

شرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١.

الشرح:

دبر الحيوان: جُرح. والنعمان هو النعمان بن المنذر (٠٠٠ ـ نحو ٢٨ ق.هـ/ نحو ٥٩٥ م) أمير بادية الشام.

٥٦ـ التخريج:

شرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨

الشرح:

هو بهرام جور، أو بهرام بن يزدجرد، ملك فارسيّ (٤٢٠ ـ ٤٣٨ م).

٥٧- وَقَدْ أَبْلَى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ ... وَأَخَّرَ يَوْمُهَا لِهَلَاكِ مَالِي

٥٨- فَأَبْدِلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَغْلًا ... يَزِينُ جَمَالُ مَرْكَبِهِ جَمَالِي

٥٩- كَرِيمًا حِينَ يُنْسَبُ وَالِدَاهُ ... إِلَى كَرَمِ المَنَاسِبِ فِي البِغَالِ

— 35 —

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٨ - ٣٠٩

« قال ابن النطّاح:

ودخل أبو دلامة على المهديّ وعنده مُحرز ومقاتل ابنا ذؤال(*) يعاتبانه على تقريبه أبا دلامة ويعيبانه عنده، فقال أبو دلامة [من الطويل]:

٥٧- التخريج:

البغال ص ١٠٠، وثمار القلوب ص ٣٦٣ (وفيه «مرت» مكان «أبلى بها» و«عهدها» مكان «يومها»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (ورواية الصدر فيه «وقد مرت بقرن بعد قرن» و«عهدها» مكان «يومها»)؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١ (والرواية فيه:

«وقد مرت بقرن بعد قرن ... وآخر عهدها لهلاك مالي»).

٥٨- التخريج:

الأغاني ١٠/٣١٣ (وفيه «يكون» مكان «يزين»)؛ والبغال ص١٠٠ (وفيه «بغلا» مكان «طرفًا»)؛ وثمار القلوب ص٣٦٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٥٨ (وفيه «مشيته» مكان «مركبه»)؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٧؛ والوافي بالوفيات ١٤/٢٢١

الشرح:

الطّرف: الكريم من الخيل.

٥٩- التخريج:

البغال ص ١٠٠

(*) لم أقع على ترجمة لهما.

١ـ ألاَ أيُّها المَهْدِيُّ هَلْ أنْتَ مُخْبِري وإنْ أنْتَ لم تَفْعَلْ فَهَلْ أنْتَ سَائِلِـي

٢ـ ألَمْ تَرْحَمِ اللِّحْيَيْنِ مِنْ لِحْيَتَيْهِمَـا وَكِلْتَاهُما في طُـولِهـا غَيْـرُ طـائِـلِ

٣ـ وإنْ أنْتَ لم تَفْعَلْ فَهَلْ أنتَ مُكْرِمِي بِحَلْقِهِمـا مِـنْ مُحْـرِزٍ وَمُقَـاتِـلِ

٤ـ فإنْ يَأْذَنِ المَهْدِيُ لي فيهما أقُـلْ مَقَالًا كَوَقْعِ السَّيْفِ بَيْنَ المَفَـاصِـلِ

٥ـ وإلّا تَدَعْنِـي وَالهُمُـومُ تَنُـوبُنِـي وَقَلْبِي مِـنَ العِلْجَيْـنِ جَـمُّ البَلاَبِـلِ

فقال: أو آخذ لك منهما عشرة آلاف درهم يفديان بها أعراضهما منك؟ قال: ذلك إلى أمير المؤمنين. فأخذها له منهما، وأمسك عنهما».

— 36 —

يروى أنّ أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت قالته العرب في المقابلة، فقال: بيت يلعب به الصبيان. قال: وما هو؟ قال: قول الشاعـر [من البسيط]:

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٩/١٠

٢ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٩/١٠.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٩/١٠.

٤ ـ التخريج:
الأغاني ٣٠٩/١٠

٥ ـ التخريج:
الأغاني: ٣٠٩/١٠

الشرح:
العِلْج: الحمار، والكافر، والرجل الضخم من كفّار العجم. جمّ البلابل: كثير الهمّ.

١ـ ما أحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيا إذا اجْتَمَعا   وأقْبَحَ الكُفْـرَ والإفْلاَسَ بـالـرَّجُـلِ

— 37 —

أُهدي للمهديّ فيل، فرآه أبو دلامة، فولّى هاربًا وقال [من البسيط]:

١ ـ يا قَوْمُ إنّي رَأَيْتُ الفِيلَ بَعْدَكُـمُ   لا بَارَكَ اللهُ لـي فـي رُؤْيَـةِ الفِيـلِ

٢ ـ أبْصَرْتُ قَصْرًا له عَيْـنٌ يُقَلِّبُهـا   فَكِدْتُ أرْمي بِسَلْحِي في سَـرَاوِيلِـي

---

١ ـ التخريج:
العمدة ص ٥٩٢؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٠٧

الشرح:
قال ابن أبي الإصبع: لا خلاف في أنّه لم يُقَلْ قبله مثله، فإنّه قابل بين «أحسن» و«أقبح»، و«الدّين» و«الكفر» و«الدنيا» و«الإفلاس»، وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة، وكلّما كثُر عدد المقابلة كان أبلغ.

وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبّي [من الطويل]:
فلا الجـودُ يُفنـي المـالَ والجَـدُّ مُقْبِـلٌ   ولا البُخْـلُ يُبْقـي المـالَ والجَـدُّ مُـدْبِـرُ
(عن معاهد التنصيص ٢/٢٠٧).

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٣

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٣.

الشرح:
السَّلح: الخرْء.

قافية الميم

— 38 —

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٦:

«دخل أبو دلامة على المهديّ وعنده إسماعيل بن محمد(*)، وعيسى بن موسى، والعبّاس بن محمّد، ومحمد بن إبراهيم(**) الإمام، وجماعة من بني هاشم. فقال له: أنا أعطي الله عهدًا لئِنْ لم تَهْجُ واحدًا ممَّن في البيت لأقطعنَّ لسانك - ويُقال إنّه قال: لأضربنَّ عنقك - فنظر إليه القوم، فكلّما نظر إلى واحد منهم غمزه بأنّ عليه رضاه قال أبو دلامة: فعلمتُ أنّي قد وقعتُ، وأنّها عَزْمة من عَزَماته لا بدّ منها، فلم أرَ أحدًا أحقّ بالهجاء منّي، ولا أَدْعَى الى السلامة من هجاء نفسي، فقلت [من الوافر]:

١ - ألاَ أبْلِغْ لَدَيْكَ أبَا دُلاَمَهْ فَلَيْس مِنَ الكِرَامِ وَلاَ كَرَامَهْ

(*) لم أقع على ترجمة له.

(**) هو محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس (... - ١٨٥ هـ/ ٨٠٠ م) أمير عبّاسيّ هاشميّ. ولي إمارة الحجّ والمسير بالناس إلى مكّة في أيّام المنصور عدّة سنين، ثمّ عزله المهديّ، فأقام ببغداد حتى توفّي. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٩٣).

١ - التخريج:

الأغاني ١٠/٣٠٦، وتاريخ بغداد ٨/٤٩٣، وجمع الجواهر ص ١١١ (وفيه «إليك» مكان =

٢ - إذا لَبِس العِمَـامَـةَ كـانَ قِـرْدًا وَخِنْـزِيـرًا إذا نَـزَعَ العِمَـامَـهْ
٣ - جَمَعْتَ دَمَامَةً وَجَمَعْتَ لُؤْمًـا كَـذَاكَ اللُّـؤْمُ تَتْبَعُـهُ الدَّمَـامَـهْ
٤ - فإنْ تَكُ قَدْ أَصَبْتَ نَعِيمَ دُنْيَـا فلا تَفْـرَحْ فَقَـدْ دَنَـتِ القِيَـامَـهْ

فضحك القوم، ولم يبقَ منهم أحد إلاّ أجازه».

= «لديك»)؛ وحدائق الأزاهر ص١٧٩؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ وطبقات الشعراء ص٥٧؛ ومختار الأغاني ٤/٩٢؛ والمستطرف ص٣٨٤؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٣٢؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤ (وفيه «فلست» مكان «فليس»).

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٦؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٨٩، ٤٩٣ (وفي ٨/٤٨٩ «وضع» مكان «نزع»، والرواية في ٨/٤٩٣:
«إذا لبس العمامة قلت قرد وخنزير إذا طرح العمامه»)؛
وجمع الجواهر ص١١١؛ وحدائق الأزاهر ص١٧٩؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١ (والرواية فيه كما في تاريخ بغداد)؛ وطبقات الشعراء ص٥٧ (وفيه «قلت قرد وخنزير» مكان «كان قردًا وخنزيرًا» و«وضع» مكان «نزع»)؛ ومختار الأغاني ٤/٩٢؛ والمستطرف ص٣٨٤؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٣٢ (وفيه «وضع» مكان «نزع»)؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤ (وفيه «قلت» مكان «كان»).

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٦؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩٣؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ وطبقات الشعراء ص٥٧؛ ومختار الأغاني ٤/٩٢؛ والمستطرف ص٣٨٤؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٣٢؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤

الشرح:
الدّمامة: البشاعة

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٦؛ وجمع الجواهر ص١١١؛ وحدائق الأزاهر ص١٧٩؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ وطبقات الشعراء ص٥٧ (والرواية فيه:
«فإن تلك يا عليج أصبت مالاً فيوشك أن تقوم بك القيامه»)؛
ومختار الأغاني ٤/٩٢؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٣٢؛ ونهاية الأرب ٤/٤٤.

جاء في الأغاني ٣١٦/١٠:

«كان أبو دلامة مع أبي مسلم [الخراسانيّ] في بعض حروبه مع بني أميّة. فدعا رجل إلى البراز، فقال أبو مسلم: ابرز له. فأنشأ يقول [من الطويل]:

١ - ألاَ لا تَلُمْني إنْ فررْتُ فإنَّني أخافُ على فَخّارَتي أنْ تحطَّمَا

٢ - فَلَوْ أنّني أبْتاعُ في السوقِ مِثْلَها وَجَدِّكَ ما بالَيْتُ أنْ أتَقَدَّمَا

٣ - وأَيْتِمُ أوْلادًا وأرْمِلُ نِسْوةً فكَيْفَ على هذا تَرَوْنَ التَّقَدُّما

٤ - ولَوْ كان لي نَفْسان كُنْتُ مُقَاتِلاً بإحْداهُما حتّى تَمُوتَ فأَسْلَمَا

فضحك، وأعفاه».

---

١ - التخريج:
الأغاني ٣١٦/١٠، والتذكرة الحمدونية ٤٨٥/٢ (وفيه «هربتُ» مكان «فررتُ»)؛ وغرر الخصائص ص ٢٩٧، ومختار الأغاني ١٠١/٤

٢ - التخريج:
الأغاني ٣١٦/١٠ (وفيه «في السوق أبتاع» مكان «أبتاع في السوق»)؛ والتذكرة الحمدونية ٤٨٥/٢؛ ومختار الأغاني ١٠١/٤ (وفيه «في السوق أبتاع» مكان «أبتاع في السوق» و«وحقك» مكان «وجدك»).

٣ - التخريج:
غرر الخصائص ص ٢٩٧.

٤ - التخريج:
غرر الخصائص ص ٢٩٧.

جاء في الأغاني ١٠/٢٨٧ :

« دخل أبو عطاء السّنديّ(*) إلى أبي دلامة، فاحتبسه عنده، ودعا بطعام، فأكلا وشبعا، وخرجت إلى أبي دلامة صبيّة له: فحملها على كتفه، فبالت عليه، فنبذها عن كتفه، ثمّ قال [من الوافر]:

١ - بَلَلْتِ عَلَيَّ - لا حُيِّيتِ - ثوبي   فَبالَ عليكِ شَيْطانٌ رَجيمُ

٢ - فَما وَلَدَتْكِ مَرْيَمُ أُمُّ عيسَى   ولا رَبّاكِ لُقْمانُ الحَكيمُ

٣ - [ولكِنْ قَدْ وُلِدْتِ لِأُمِّ سُوءٍ   يَقُومُ بِأَمْرِها بَعْلٌ لَئيمُ]

(*) هو أفلح بن يسار السنديّ (... - بعد ١٨٠ هـ/بعد ٧٩٦ م) شاعر فحل قويّ البديهة، كان عبدًا أسود من موالي بني أسد. نشأ بالكوفة، وتشيّع للأمويّة. كان أبوه سنديًّا عجميًّا لا يُفصح. (الزركلي: الأعلام ٢/٥).

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٧؛ وحدائق الأزاهر ص٤١١؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ ومختار الأغاني ٤/٧٧؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٤.

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٨٦، ٢٨٧؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩٢ (وفيه «لم يكفلك» مكان «ولا رباك»)؛ وجمع الجواهر ص١٠٢؛ وحدائق الأزاهر ص٤١١ (وفيه «ولم يكفلك» مكان «ولا رباك»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١؛ وطبقات الشعراء ص٦٢ (وفيه «ولم يكفلك» مكان «ولا رباك»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦١ (وفيه «لم يكفلك» مكان «ولا رباك»)؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢١٤

٣ - التخريج:
تاريخ بغداد ٨/٤٩٢ (والرواية فيه:
« ولكن قد تضمّك أمُّ سوءٍ   إلى لبّاتها وأبٌ لئيمُ »)؛
وجمع الجواهر ص ١٠٢؛ وحدائق الأزاهر ص٤١١ (والرواية فيه كما في تاريخ بغداد)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦١ (والرواية فيه كما في تاريخ بغداد)؛ وطبقات الشعراء ص٦٢ =

ثمّ التفت إلى أبي عطاء، فقال له: أَجِزْ. فقال:

صدقْتَ أبا دلامةَ لم تَلِدْها مُطهَّرةٌ ولا فَحْلٌ كريمُ
ولكن قَدْ حَوَتْها أُمُّ سَوْءٍ إلى لَبّاتِها وأبٌ لَئيمُ

فقال له أبو دلامة: عليكَ لعنةُ الله! ما حملكَ على أن بلغتَ بي هذا كلّه! والله، لا أنازعك بيت شعر أبدًا. فقال له أبو عطاء: لأن يكون الهربُ من جهتِك أحبَّ إليّ».

— 41 —

جاء في الأغاني ١٠/٣٢١ - ٣٢٢:

«كان عند المهديّ رجل من بني مروان، فدخل إليه، وسلّم عليه. فأُتي المهديُّ بعلجٍ(*)، فأمر المروانيّ بضرب عنقه، فأخذ السيف، وقام فضربه، فنبا السيفُ عنه، فرمى به المروانيّ، وقال: لو كان من سيوفنا ما نبا. فسمع المهديّ الكلامَ، فغاظه حتّى تغيّر لونه وبان فيه. فقام يقطين(**)، فأخذ السيف، وحسر عن ذراعيه، ثمّ ضرب العِلْج، فرمى برأسه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه سيوف الطاعة، لا تعمل إلّا في أيدي الأولياء، ولا تعمل في أيدي أهل المعصية.

= (والرواية فيه كما في تاريخ بغداد)، والعقد الفريد ١/٢٦١ (والرواية فيه كما في تاريخ بغداد)، ومختار الأغاني ٤/٧٧ (والرواية فيه:
«ولكن قد حوتها أم سوء إلى لباتها وأب لئيم»).

(*) العلج: الرجل الضّخم الشّديد.
(**) هو يقطين بن موسى (٠٠٠ - ١٨٦ هـ/ ٨٠٢ م) داعيةٌ عبّاسيّ، وعالم حازم شجاع عارف بالحروب والوقائع. ولّاه المهديّ سنة ١٦٧ هـ بناء الزّيادة الكبرى في المسجد الحرام، وأدخلت فيه دور كثيرة. (الزركلي: الأعلام ٨/٢٠٧).

ثمّ قام أبو دلامة فقال: يا أمير المؤمنين، قد حضَرني بيتان، أفأقولهما؟ قال: قُلْ، فأنشده [من الخفيف]:

١ - أيُّهَـذا الإمَـامُ سَيْفُـكَ مَـاضٍ وَبِكَـفِّ الوَلِـيِّ غَيْـرُ كَهَـامِ

٢ - فـإذا مـا نَبَـا بِكَـفٍّ عَلِمْنَـا أنَّـهُ كَـفُّ مُبْغِـضٍ للإمَـامِ

قال: فسُرِّي عن المهديّ، وقام من مجلسه، وأمر بقتل الرجل المروانيّ، فقُتِل».

— 42 —

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٩ - ٣١٠:

«قال ابن النطاح:

ودخل ابو دلامة على سعيد بن دعلج(*) مولى بني تميم، فقال [من الوافر]:

١ - إذا جِئْتَ الأمِير فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْـكَ وَرَحْمَـةُ اللهِ الرَّحِيـمِ

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٢٢؛ ومختار الأغاني ٤/١٠٥؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٦؛ والهفوات النادرة ص ٣٨٢
الشرح:
كهام: كليل لا يقطع.

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٢٢؛ ومختار الأغاني ٤/١٠٥ (وفيه «أنها» مكان «أنه»)؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٦؛ والهفوات النادرة ص ٣٨٢.

(*) كان أميرًا على شرطة البصرة في عهد أبي جعفر المنصور، ثمّ وُلّي البحرين له أيضًا، وعزله بعد ذلك. وولي للمهديّ طبرستان، وعزله عنها.

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٩؛ وثمار القلوب ص ٣٩٢؛ وحدائق الأزاهر ص ٤١٢ (وفيه «الرب» مكان =

٢ - وأمّا بَعْدُ ذاكَ فَلِي غَرِيمٌ مِنَ الأعْرابِ قُبِّحَ مِنْ غَرِيمِ

٣ - لَزُومٌ ما عَلِمْتُ لبابِ دَارِي لُزُومَ الكَلْبِ أصْحَابَ الرَّقِيمِ

٤ - له مِئَةٌ عليَّ ونِصْفُ أُخْرَى وَنِصْفُ النِّصْفِ في صَكٍّ قَدِيمِ

٥ - دَرَاهِمُ ما ٱنْتَفَعْتُ بها وَلٰكِنْ وَصَلْتُ بها شُيُوخَ بَنِي تَمِيمِ

٦ - أَتَوْنِي بالعَشِيرَةِ يَسْأَلُونِي وَلَمْ أَكُ في العَشِيرَةِ باللَّئِيمِ

فضحك، وأمر له بمئتين وخمسة وسبعين درهمًا، وقال: ما أساء من أنصف، وقد كافأتك عن قومك، وزدتك مئة».

= «الله»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/٩٥؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٢.

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٩؛ وثمار القلوب ص ٣٩٢؛ وحدائق الأزاهر ص٤١٢ (وفيه «الأنصار» مكان «الأعراب»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/٩٥؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٢.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٩ (ورواية الصدر فيه: «غريم لازم بفناء بيتي»)؛ وثمار القلوب ص٣٩٢ (ورواية الصدر فيه: «غريم لازم لفناء داري»)؛ وحدائق الأزاهر ص٤١٢؛ والعقد الفريد ١/٢٦١؛ ومختار الأغاني ٤/٩٥ (ورواية الصدر فيه: «غريم لازم لفناء بيتي»).
الشرح:
أصحاب الرّقيم: أهل الكهف.

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٩؛ وثمار القلوب ص ٣٩٢ (وفيه «هذا» مكان «أخرى»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤١٢؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/٩٥؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٢.

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٠؛ وثمار القلوب ص ٣٩٢؛ وحدائق الأزاهر ص٤١٢ (وفيه «حبوت» مكان «وصلت»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/٩٤؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٢

٦ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣١٠؛ والعقد الفريد ١/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٩٥

قافية النون

— 43 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٩٦ - ٢٩٨:

أمر المهديّ أبا دلامة بأن يقوم في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان. «وكان يبعث إليه في كلّ ليلة حَرَسيًّا يجيء به، فشقّ ذلك عليه، وفزع إلى الخيزران، وأبي عبيدالله(*)، وكلّ من كان يلوذ بالمهديّ ليشفعُوا له في الإعفاء من القيام، فلم يُجبهم. فقال له أبو عبيدالله: الدالّ على الخير كفاعله، فكيف شُكرك؟ قال: أتمّ شكر. قال: عليك بريطة(**)، فإنّه لا يخالفها. قال: صدقْتَ والله، ثمّ رفع إليها رقعةً يقول فيها [من مجزوء الرمل]:

أبْلغـــا ريطَـــةَ أنّـــي   كنتُ عبدًا لِأبيهـــا...

فلمّا قرأتِ الرّقعة، ضحكَتْ، وأرسلتْ إليه: اصطبِرْ حتّى تمضي ليلة القَدر،

(*) هو معاوية بن عبيدالله بن يسار (١٠٠ هـ/٧١٨م - ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) من كبار الوزراء، اشتغل بالحديث والأدب. كان كاتب المهديّ العبّاسيّ ووزيره، وكان المهديّ يعظمه، ولا يخالفه في شيء يُشير به عليه، وهو أوّل من صنّف كتابًا في الخراج. (الزركلي: الأعلام ٢٦٢/٧).

(**) هي ابنة الخليفة أبي العبّاس السّفّاح، وزوجة المهديّ.

فكتب إليها: إنِّي لم أسألكِ أن تكلِّميه في إعفائي عامًا قابلًا، وإذا مضت ليلة القَدر فقد فني الشَّهر، وكتب تحتها أبياتًا [من البسيط]:

١ـ خافي إلٰهَكِ في نَفْسٍ قَدِ ٱحْتَضَرَتْ قـامَـتْ قِيَـامَتُهَـا بَيْـنَ المُصَلِّينـا

٢ـ ما لَيْلَةَ القَدْرِ مِن هَمِّي فَـأَطْلُبَهـا إنِّي أخَـافُ المَنَـايَـا قَبْـلَ عِشْـرِينـا

٣ـ يا لَيْلَةَ القَدْرِ قَدْ كَسَّرْتِ أرْجُلَنـا يـا لَيْلَـةَ القَـدْرِ حَقًّـا مـا تُمَنِّينَـا

٤ـ لا بـارَكَ اللهُ فـي خَيْرٍ أُؤَمِّلُـهُ فـي لَيْلَـةٍ بَعْـدَ مـا قُمْنَـا ثلاثينـا

فلمّا قرأتِ الأبيات ضحكتْ، ودخلت إلى المهديّ، فشفعتْ له إليه، وأنشدته الشّعرين، فضحك حتّى استلقى، ودعا به، وريطة معه في الحجلة[(١)]، فدخل، فأخرج رأسه إليه، وقال: قد شَفَّعْنا ريطةَ فيك، وأمَرْنا لك بسبعة آلاف درهم. فقال: أمّا شفاعة سيّدتي فيّ حتّى أعفيتَني، فأعفاها الله من النار؛ وأمّا السبعة الآلاف، فما أعجبني ما فعلتَه، إمّا أن تُتِمَّها بثلاثة آلاف، فتصير عشرة، أو تنقصني منها ألفين، فتصير خمسة آلاف، فإنّي لا أُحسِن حساب السبعة. فقال: قد جعلتُها خمسة. قال: أعيذكَ بالله أن تختار إحدى الحالَين، وأنتَ أنتَ. فعبث به المهديّ ساعةً، ثمّ تكلّمت فيه ريطة، فأتمّها له عشرة آلاف درهم».

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣، ومختار الأغاني ٤/٨٦.

٢ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣، ومختار الأغاني ٤/٨٦.

٣ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣، ومختار الأغاني ٤/٨٦

٤ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣، ومختار الأغاني ٤/٨٦.

(١) الحجلة: بيت يزيّن بالثّياب والأسرّة والستور

جاء في الأغاني ١٠/٢٩٨ - ٢٩٩:

نسخت من كتاب ابن النطّاح قال:

دخل أبو دلامة على المنصور، فأنشده [من الوافر]:

١ - رَأَيْتُكَ في المَنَامِ كَسَوْتَ جِلْدِي ثِيَابًا جَمَّةً وَقَضَيْتَ دَيْنِي

٢ - فكانَ بَنَفْسَجِيُّ الخَزِّ فيها وَسَاجٌ نَاعِمٌ فَأَتَمَّ زَيْنِي

٣ - فَصَدِّقْ يا فَدَتْكَ النَّفْسُ رُؤْيَا رَأَتْهَا في المنام كَذَاكَ عَيْنِي

فأمر له بذلك، وقال له: لا تَعُدْ أن تتحلّم[1] عليّ ثانيةً، فأجْعَلَ حلمكَ أضغاثًا[2]، ولا أحقّقه».

---

١ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٨، ومختار الأغاني ٤/٨٧، ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٩، ومختار الأغاني ٤/٨٧ (وفيه «وشاحًا ناعمًا» مكان «وساج ناعمٌ»)، ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩

الشرح:
السّاج: الطيلسان الأخضر أو الأسود أو المقوّر.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٩، ومختار الأغاني ٤/٨٧، ومعاهد التنصيص ٢/٢١٩

(١) تتحلّم: تدّعي أنّك حلمتَ بكذا.
(٢) أي لا حقيقة له.

وقال في بغلته [من الوافر]:

ـ أَرَى الشَّهْبَاءَ تَعْجُنُ إذْ غَدَوْنَا بِرِجْلَيْهَا وَتَخْبِزُ بِاليَمِينِ

ـ التخريج:
أسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٤٢

الشرح:
قال عبد القاهر الجرجاني (أسرار البلاغة ص ٣٤٢): «شبّه حركة رجليها حين لم تثبتا على موضع تعتمد بهما عليه، وهوَتا ذاهبتين نحو يديها، بحركة يدي العاجن، فإنّه لا يُثبت اليد في موضع بل يزلّها إلى قدّام، وتزلّ من عند نفسها لرخاوة العجين، وشبّه حركة يديها بحركة يد الخبّاز من حيث كان الخابز يثني يده نحو بطنه، ويُحدث فيها ضربًا من التقويس، كما تجد في يد الدابة إذا اضطربت في سيرها، ولم تقف على ضبْط يديها، وأن ترمي بها إلى قدّام، وأن تشدّ اعتمادها حتّى تثبت في الموضع الذي تقع عليه، فلا تزول عنه ولا تثني».

قافية الياء

— 46 —

جاء في الأغاني ١٠/٣٠٥ - ٣٠٦:

« خاصم رجلٌ أبا دلامة في داره، فارتفعا إلى عافية القاضي(*)، فأنشأ أبو دلامة يقول [من المتقارب]:

١ - لَقَدْ خَاصَمَتْنِي دُهَاةُ الرِّجَالِ   وَخَاصَمْتُها سَنَةً وافِيَهْ

٢ - فَمَا أدْحَضَ اللهُ لي حُجَّةً   وَلَا خَيَّبَ اللهُ لي قافِيَهْ

(*) هو عافية بن يزيد الأوديّ، ولّاه المهديّ القضاء بعسكر المهديّ. (انظر أخباره في أخبار القضاة ٣/١٥٩، ١٦٢، ٢٥١ - ٢٥٤).

١ - التخريج:
أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٠١، والأغاني ١٠/٣٠٥، وطبقات الشعراء ص ٥٨، ومختار الأغاني ٤/٩٢، والمستطرف ص ٣٨٤.

الشرح:
دهاة الرجال: أذكياؤها وأشداؤها.

٢ - التخريج:
أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٠١، والأغاني ١٠/٣٠٥، وطبقات الشعراء ص ٥٨، ومختار الأغاني ٤/٩٢، والمستطرف ص ٣٨٤.

=

٣ ـ ومنْ خِفْتُ مِنْ جَوْرِهِ في القَضَاءِ فَلَسْتُ أخَافُكَ يَا عَافِيَهْ

فقال له عافية: أما والله، لأشكُونّكَ إلى أمير المؤمنين، ولأعلمنّه أنّكَ هجَوْتني. قال: إذًا يعزلك. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّكَ لا تعرف المديح من الهجاء. فبلغ ذلك المنصور، فضحك، وأمر لأبي دلامة بجائزة».

— 47 —

جاء في الأغاني ١٠/٢٩٦ ـ ٢٩٧:

أمر المهديّ أبا دلامة بأن يقوم في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان. «وكان يبعث إليه في كلّ ليلة حرسيًّا يجيء به، فشقّ ذلك عليه، وفزع إلى الخيزران، وأبي عبيدالله، وكلّ من كان يلوذ بالمهديّ ليشفعوا له في الإعفاء من القيام، فلم يُجبهم، فقال له أبو عبدالله: الدالّ على الخير كفاعله، فكيف شكرك؟ قال: أتمّ شكر. قال: عليك بريطة، فإنّه لا يخالفها. قال: صدقْتَ والله، ثمَّ رفع إليها رقعة يقول فيها [من مجزوء الرمل]:

١ ـ أبْلِغا رَيْطَةَ أنّي كُنْتُ عَبْدًا لأبيها

= الشرح:
دحض الحجّة: ردّها

٣ ـ التخريج:
أخبار الحمقى والمغفلين ص ١٠١ (ورواية الصدر فيه: «فمن كنت من جوره خائفًا»)؛ والأغاني ١٠/٣٠٥؛ وطبقات الشعراء ص ٥٨؛ ومختار الأغاني ٤/٩٢؛ والمستطرف ص ٣٨٤.
الشرح:
الجور الظلم.

---

١ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٦؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٢ - فَمَضَى يَرْحَمُهُ اللهُ وَأَوْصَى بِي إِلَيْهَا

٣ - وأرَاهَا نَسِيَتْنِي مِثْلَ نِسْيَانِ أَخِيهَا

٤ - جاء شَهْرُ الصَّوْمِ يَمْشِي مِشْيَةً مَا أَشْتَهِيهَا

٥ - قائِدًا لي لَيْلَةَ القَدْرِ كَأَنِّي أَبْتَغِيهَا

٦ - تَنْطَحُ القُبْلَةَ شَهْرًا جَبْهَتِي لا تَأْتَلِيهَا

٧ - وَلَقَدْ عِشْتُ زَمَانًا فِي فِيَافِيَّ وَجِيهَا

٨ - في لَيَالٍ مِنْ شِتَاءٍ كُنْتُ شَيْخًا أَصْطَلِيهَا

٩ - قاعِدًا أُوقِدُ نَارًا لِضَبَابٍ أَشْتَوِيهَا

---

٢ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٦؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٣ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٦؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٤ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٥ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٦ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٧ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

٨ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥

٩ - التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧؛ ومختار الأغاني ٤/٨٥.

١٠- وَصَبُـوحٍ وَغَبُـوقٍ فـي عِلابٍ أحْتَسِيهـا

١١- مـا أُبـالِـي لَيْلَـةَ القَـدْ رِ وَلَا تُسْمِعُنِيهـا

١٢- فَاطْلُبِي لـي فـرجًـا مِنْـ ـهَـا وأجْـرِي لـكِ فيهـا

فلمّا قرأتِ الرّقعة، ضحكتْ، وأرسلتْ إليه: اصطبِرْ حتّى تمضي ليلة القَدْر. فكتب إليها: إنّي لم أسألكِ أن تكلّميه في إعفائي عامًا قابلًا، وإذا مضت ليلة القَدْر فقد فني الشّهر. وكتب تحتها أبياتًا:

خافي إلهَكِ في نفسٍ قد احْتُضِرتْ قامتْ قيامتُها بينَ المُصلّينا...»

١٠- التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، ومختار الأغاني ٤/٨٥.

الشرح:
الصَّبوح: شراب الصباح، والغبوق: شراب المساء. والعلاب: جمع علبة، وهي قدح ضخم من جلود الإبل، أو هي قدح من خشب.

١١- التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، ومختار الأغاني ٤/٨٦.

١٢- التخريج:
الأغاني ١٠/٢٩٧، وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٣، ومختار الأغاني ٤/٨٦.

صلة الديوان

أو

ما نُسب لأبي دلامة ولغيره

- أ -

- 1 -(*)

وقال [من الخفيف]:

١- وَجَفاني الأميرُ كَيْ أتَقرّا فَتَقَرَّأتُ مُكْرَهًا لِجَفائِهْ

٢- والذي أنْطَوِي عَلَيْهِ المَعاصي عَلِمَ اللهُ نِيَّتي مِنْ سَمائِهْ

٣- ما قَراةٌ لِمُكْرَهٍ بِقَراةٍ قَدْ رَوَاهُ الأميرُ عَنْ فُقَهائِهْ

(*) البيتان: الأوّل والثالث لأبي دلامة في محاضرات الأدباء ٤/٤٤٩؛ والأبيات كلّها للجمّاز البصري في ذيل الأمالي ص٤٦؛ وشرح المقامات الحريريّة ٢/١٥٥ - ١٥٦؛ وطبقات الشعراء ص٣٧٤. وفي الطبقات البيت الثالث قبل البيت الثاني. وفي ذيل الأمالي: كان الجمّاز منقطعًا إلى أبي جزء الباهلي، فتنسّك أبو جزء، وقال للجمّاز: «لا أحبّ أن تخالطني إلّا أن تتنسّك». فأظهر الجمّاز النسك، وأنشأ يقول [الأبيات].

(١) في طبقات الشعراء وذيل الأمالي: «قد جفاني الأمير حتّى تقرّا»؛ وفي ذيل الأمالي «تقريت» مكان «تقرأت». وتقرّا مخفّفة من «تقرّأ» بمعنى تنسّك.

(٣) في طبقات الشعراء: «ما طلاق لمكره بطلاق».

- ب -

- 2 -(*)

جاء في البصائر والذخائر ٨١/٢: «نزل أبو دلامة بدهقان(**) يكنى أبا بشر، فسقاه شرابًا أعجبه، فقال [من الطويل]:

١- سَقَاني أَبُو بِشْرٍ مِنَ الرَّاحِ شَرْبَةً ... لهـا لَـذَّةٌ مـا ذُقْتُهـا لِشَـرَابِ

٢- وما طَبَخُوها غيـر أنَّ غُلامَهُـمْ ... سَعَى في نَـوَاحي كَـرْمِهـا بِشِهـابِ

- ج -

- 3 -(***)

جاء في الأغاني ٢٩٩/١٠ - ٣٠٠:

شرب أبو دلامة في بعض الحانات، فسكر، وانصرف وهو يميل، فلقيه العَسَس (حرس الليل)، فأخذوه، «وحرقوا ثيابه وساجه (طيلسانه)، وأُتي به أبو جعفر - وكان يُؤتى بكلٍّ من أخذه العسس، فحبسه مع الدّجاج في بيت، فلمّا أفاق جعل ينادي غلامه مرّة، وجاريته أخرى، فلا يجيبه أحد، وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج وزُقاء الديوك. فلمّا أكثر قال له السَّجان: ما شأنك؟ قال: ويلك! من أنتَ؟ وأين أنا؟ قال: في الحبس، وأنا فلان السَّجّان. قال: ومَنْ

(*) البيتان لأبي دلامة في البصائر والذخائر ٨١/٢، وهما لأبي نواس في ديوانه ص٨٩، ومحاضرات الأدباء ٦٨٩/٢، والبيت الثاني بلا نسبة في نثر الدرّ ٢٦٣/٧ (وفيه: سمع بعضهم ينشد البيت، فقال: أحرقوها أحرقهم الله).

(**) الدهقان: رئيس المقاطعة أو الإقليم أو التاجر.

(١) في البصائر والذخائر «مثلها» مكان «ذقتها».

(***) القصيدة الآتية نُسبت بما يشبه الإجماع إلى أبي دلامة، وقد انفرد ابن المعتزّ في «طبقات الشعراء» بنسبتها إلى حمّاد عجرد.

حبسني؟ قال: أمير المؤمنين. قال: ومَنْ خَرَقَ طيلساني؟ قال: الحرس. فطلب منه أن يأتيه بدواةٍ وقرطاس، ففعل، فكتب إلى أبي جعفر [من الوافر]:

١ - أميرَ المؤمنينَ فَدَتْكَ نَفْسي ... عَلامَ حبسْتَني وَخَرَقْتَ ساجي؟

٢ - أَمِنْ صَهْباءَ ريحُ المِسْكِ فيها ... تَرَقْرَقُ في الإناءِ لَدَى المِزاجِ

٣ - عقارٌ مِثْلُ عَيْنِ الدِّيكِ صرفٌ ... كَأَنَّ شُعاعَها لَهَبُ السِّراجِ

٤ - وَقَدْ طُبِخَتْ بنارِ اللهِ حتَّى ... لَقَدْ صارَتْ مِنَ النُّطَفِ النِّضاجِ

---

١ - التخريج:
الأغاني ٢٩٩/١٠، والبصائر والذخائر ٢٨/٩، وتاريخ بغداد ٤٩١/٨ (وفيه «ففيم» مكان «علام»)، وتحفة المجالس ص٨٥، وثمار القلوب ص٤٢٧، وجمع الجواهر ص١١٣، وحلبة الكميت ص٩٩ (وفيه «وخرقت تاجي» مكان «وخرقت ساجي»، وهذا تحريف)، وشرح المقامات الحريرية ٢٦٠/٢ (وفيه «ففيم» مكان «علام»)، وطبقات الشعراء ص٧١، والعقد الفريد ٢٦١/١، ومختار الأغاني ٨٧/٤، ومعاهد التنصيص ٢٢٠/٢، ونهاية الأرب ٤٣/٤

٢ - التخريج:
جمع الجواهر ص١١٣، وطبقات الشعراء ص ٧١ (وفيه «منها» مكان «فيها»).

الشرح:
الصهباء: الخمرة التي لونها بين الحمرة والشّقرة. ترقرق: تترقرق.

٣ - التخريج:
جمع الجواهر ص ١١٣، وطبقات الشعراء ص٧٢ وقد لفّق صدر البيت الثاني وعجز البيت الثالث في بيت واحد في الأغاني ٢٩٩/١٠ (وفيه «صفراء» مكان «صهباء»)، والبصائر والذخائر ٢٨/٩، وتاريخ بغداد ٤٩١/٨، وثمار القلوب ص٤٢٧ (وفيه «ضوء» مكان «لهب»)، وحدائق الأزاهر ص٤٠١، وشرح المقامات الحريرية ٢٦٠/٢، والعقد الفريد ٢٦١/١، ومختار الأغاني ٨٨/٤، ومعاهد التنصيص ٢٢٠/٢.

الشرح:
العقار: الخمرة.

٤ - التخريج:
الأغاني ٣٠٠/١٠، والبصائر والذخائر ٢٨/٩ (وفيه «على» مكان «من»)، وتحفة المجالس ص ٨٥ (وفيه «أضحت» مكان «صارت»)، وثمار القلوب ص٤٢٧، وجمع الجواهر ص١١٣، =

٥ ـ تَهَش لهـا القُلـوبُ وتَشْتَهيهـا إذا بَـرَزَتْ تَـرَقْـرَقُ فـي الزُّجـاجِ

٦ ـ أُقادُ إلى السُّجون بِغَيْـرِ جُـرْمٍ كَـأَنِّـي بَعْـضُ عُمَّـالِ الخَـراجِ

٧ ـ ولَوْ مَعَهم حُبِسْتُ لكـانَ سَهْلاً ولكنِّـي حُبِسْـتُ مَـعَ الدَّجـاجِ

= وطبقات الشعراء ص ٧٢ (وفيه «كانت» مكان «صارت»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦١؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠؛ ونهاية الأرب ٤/٤٣

الشرح:
النُّطف: جمع نُطفة، وهي الماء الصافي قلّ أو كثر.

٥ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٠؛ والبصائر والذخائر ٩/٢٨ (وفيه «تسرّ» مكان «تهش» و«تقرقر» مكان «ترقرق»)؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩١؛ وتحفة المجالس ص ٨٤ (وفيه «النفوس» مكان «القلوب»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٢؛ والعقد الفريد ١/٢٦١؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٠؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ونهاية الأرب ٤/٤٣.

الشرح:
تهش: تفرح. ترقرق: تترقرق.

٦ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٠؛ والبصائر والذخائر ٩/٢٨؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩١ (وفيه «ذنب» مكان «جرم»)؛ وتحفة المجالس ص ٨٥؛ وثمار القلوب ص ٢٧؛ وجمع الجواهر ص ١١٣؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٢؛ وحلبة الكميت ص ٩٩ (وفيه «الحبوس» مكان «السجون»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٠ (وفيه «قاد» مكان «أقاد»)؛ وطبقات الشعراء ص ٧٢ (وفيه «ذنب» مكان «جرم»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦١ (وفيه «ذنب» مكان «جرم»)؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠؛ ونهاية الأرب ٤/٤٣.

٧ ـ التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٠؛ والبصائر والذخائر ٩/٢٨ (وفيه «لطاب عيشي» مكان «لكان سهلًا»)؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩١ (وفيه «ذاكم» مكان «سهلًا»)؛ وتحفة المجالس ص ٨٥ (وفيه «خيرًا» مكان «سهلًا»)؛ وجمع الجواهر ص ١١٣ (وفيه «خيرًا» مكان «سهلًا»)؛ وحدائق الأزاهر ص ٤٠٢ (وفيه خيرًا مكان «سهلًا»)؛ وحلبة الكميت ص ٩٩ (ورواية الصدر فيه: «فلو معهم حبست لهان عندي»)؛ وشرح المقامات الحريرية ٢/٢٦٠ (وفيه «خيرًا» مكان «سهلًا»)؛ وطبقات الشعراء ص ٧١ (وفيه «لهان وجدي» مكان «لكان سهلًا»)؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠؛ ونهاية الأرب ٤/٤٣.

٨ - دَجاجاتٌ يُطِيفُ بهِنَّ ديكٌ يُناجي بالصِّياحِ إذا يُناجي

٩ - وَقَدْ كانَتْ تُخبِّرني ذُنُوبي بِأنّي منْ عِقابِكَ غيرُ ناجي

١٠- على أنّي وإنْ لاقيتُ شرًّا لخَيرِكَ بَعْدَ ذاكَ الشَّرِّ راجي

فدعا به، وقال: أين حُبِسْتَ يا أبا دلامة؟ قال: مع الدّجاج. قال: فما كنتَ تصنع؟ قال: أقوقي معهنّ حتّى أصبحت. فضحك، وخلّى سبيله، وأمر له بجائزة. فلمّا خرج قال له الربيع[1] إنّه شرب الخمر يا أمير المؤمنين، أما سمعتَ قوله: «وقد طبخت بنار الله». فأمر بردّه، ثمّ قال: يا خبيث، شربتَ الخمر؟ قال: لا قال: أفلمْ تقلْ: «طُبِخَتْ بنار الله» تعني الشمس. قال: لا والله، ما عنيت إلّا نار

---

٨ - التخريج:
تاريخ بغداد ٨/٤٩١ (وفيه «ينادي» مكان «يناجي»)؛ وتحفة المجالس ص٥٨ (وفيه «أناجي» مكان «يناجي»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢

٩ - التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٠؛ والبصائر والذخائر ٩/٢٨ (وفيه «عذابك» مكان «عقابك»)؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩١ (وفيه «تحدثني» مكان «تخبرني» و«عذابك» مكان «عقابك»)؛ وتحفة المجالس ص٨٥؛ وجمع الجواهر ص١١٣ (وفيه «تحدثني» مكان «تخبرني»)؛ وحلبة الكميت ص٩٩ (وفيه «لقد» مكان «وقد»)؛ وطبقات الشعراء ص٧٢ (وفيه «تحدثني ظنوني» مكان «تخبرني ذنوبي»)؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠؛ ونهاية الأرب ٤/٤٣.

١٠- التخريج:
الأغاني ١٠/٣٠٠؛ والبصائر والذخائر ٩/٢٨؛ وتاريخ بغداد ٨/٤٩١؛ وتحفة المجالس ص ٨٥ (وفيه «لقيت سوءًا» مكان «لاقيت شرًّا»)؛ وثمار القلوب ص ٢٧ (وفيه «ألا» مكان «على» و«هذا» مكان «ذاك»)؛ وجمع الجواهر ص١١٣؛ وحدائق الأزاهر ص٤٠٢؛ وطبقات الشعراء ص ٧٢؛ والعقد الفريد ١/٢٦٢؛ ومختار الأغاني ٤/٨٨؛ ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠؛ ونهاية الأرب ٤/٨٣.

(١) هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان (١١١ هـ/ ٧٣٠م - ١٦٩ هـ/ ٧٨٦م) وزير من العقلاء الموصوفين بالحزم. اتّخذه المنصور العبّاسيّ حاجبًا ثمّ استوزره. وكان مهيبًا محبًّا إدارة الشؤون. (الزركلي: الأعلام ٣/١٥).

الله الموقَدة التي تطَّلع على فؤاد الربيع. فضحك وقال: خُذْها يا ربيع، ولا تعاود التعرّض».

- س -

- 4 -[*]

جاء في أسرار البلاغة لبهاء الدين العاملي (ص ٥٤): «لمّا جرّد المنصور مع جيش صحبه روح بن حاتم برز واحد من العدوّ، فقال له الأمير: «ابرزْ له يا أبا دلامة»، فأنشد [من الوافر]:

١ - يقولُ لـي الأميـرُ بِغَيْـرِ جُـرْمٍ تَقَـدَّمْ حيـنَ جَـدَّ بِنـا المِـراسُ

٢ - فما لي إنْ أَطَعْتُـكَ مِـنْ حيـاةٍ ومـا لـي غيـر هـذا الرأسِ راسُ

(*) البيتان التاليان لأبي دلامة في أسرار البلاغة لبهاء الدين العامليّ ص ٥٤، وهما لحبيب بن أبي علقمة اليحمديّ في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ١٦٣/٤ وفيه: «ذكر المبرّد أنّ المهلّب بن أبي صفرة قال يومًا وقد اشتدّت الحرب بينه وبين الخوارج لأبي علقمة اليحمديّ: امددْنا بخيل اليحمد، وقلْ لهم: أعِرْنا جماجمكم ساعةً. فقال أيّها الأمير، إنّ جماجمهم ليست بفخّار فتُعار، وأعناقهم ليست بكُرّاث فتنبت. وقال لحبيب ولده: كرّ على القوم، فقال: «يقول لي الأمير...».
وقيل: البيتان للأعور الشنّي قالهما للمهلب بن أبي صفرة.
وهما لحبيب (؟) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨٣٩/٤، وفيه: «ذكر أبو العبّاس المبرّد... (الرواية كما في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي المتقدّمة). وقال لحبيب: كرّ على القوم. فقال: «يقول لي الأمير...». وهما لحبيب بن عوف في غرر الخصائص ص١٢٩٧ ولحبيب بن أوس في الكامل ٣٩٨/٣، وهما بلا نسبة في التذكرة الحمدونيّة ٤٨٥/٢

(١) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي «نصح» مكان «جرم»، وفي التذكرة الحمدونيّة «علم» مكان «جرم»؛ وفي غرر الخصائص «نصح» مكان «جرم»، وفي الكامل «علم» مكان «جرم» و«به» مكان «بنا».

(٢) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي «وما لي إن» مكان «فما لي إن».

ـ 5 (*) ـ

وقال [من الوافر]:

١ ـ ألا يـا دَومُ دامَ لـكِ النَّعيـمُ وأحْمَـرُ مِـلْءُ كَفِّـكِ مُسْتَقِيـمُ

٢ ـ شَديـدُ الأصْـلِ يَنْبِـذُ حـالِبـاهُ يَئِـنُّ كَـأنَّـهُ رَجُـلٌ سَقِيـمُ

٣ ـ يـروِّيـه الشَّـرابُ ويـزدهيـهِ وينفَـخُ فيـه شيطـانٌ رَجيـمُ

(*) البيتان: الأوّل والثاني لأبي دلامة في الأغاني ٣١٨/١٠؛ وهما للأقيشر الأسديّ في الأغاني ٢٧٢/١١

وفي الأغاني ٣١٧/١٠ ـ ٣١٨:

«إنّ أبا دلامة نزل بالكوفة، فأتاه أضياف فغدّاهم، ثمّ بعث إلى سنديّة نبّاذة يقال لها دومة، فبعثت إليهم جرّة من نبيذ فشربوها، ثمّ أعاد فبعثت بأخرى، ثمّ جاءت تتقاضى الثمن. فقال: ليس عندي الثمن، ولكنّي أمدحك بما هو خير من نبيذك، فقال: «ألا يا دوم... [البيتان] وهذا الخبر يروى عن الأقيشر أيضاً».

وفي الأغاني ٢٧٢/١١:

«مرّ الأقيشر بخمّارة بالحيرة يقال لها دومة، فنزل عندها، فاشترى منها نبيذاً، ثمّ قال لها جوّدي لي الشراب حتّى أجيدَ لكِ المدح، ففعلت، فأنشأ يقول [الأبيات]. قال: فَسُرَّتْ به الخمّارة، وقالت: ما قيل في أحسنُ من هذا، ولا أسَرّ لي منه».

(١) «دوم»: ترخيم «دومة»، وهو اسم الخمّارة.

(٢) في الأغاني ٢٧٢/١١ «الأسر» مكان «الأصل» و«يُحَمّ» مكان «يئِنّ». والأسر: الخلق. سقيم: مريض.

(٣) ازدهاه: استخفّه، أخذته خفّة من الزّهو.

ملحق

ترجمته من بعض كتب الأدب والتاريخ

١ ـ ترجمته من كتاب «طبقات الشعراء».

٢ ـ ترجمته من كتاب «الوافي بالوفيات»

٣ ـ ترجمته من كتاب «معاهد التنصيص».

٤ ـ ترجمته من كتاب «تاريخ بغداد».

١ - ترجمته من كتاب «طبقات الشعراء»

أخبار أبي دُلامة

اسمه زَند بن الجَون، بالنون، وقال بعضهم: زيد بالياء وقد غُلِّط. هكذا رواه العلماء بالنون. وكان أبو دلامة مطبوعًا، مفلقًا، ظريفًا، كثير النوادر في الشعر، وكان صاحب بديهة، يداخل الشعراة ويزاحمهم في جميع فنونهم، ينفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك بما لا يجرون معه، وكان مدّاحًا للخلفاء

حدّثنا أبو مالك عبيدالله بن محمد قال: حدّثنا أبي قال: لمّا توفّي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على أبي جعفر المنصور والناس عنده تعزيه فأنشأ يقول:

أمسيتَ بالأنبار يا بنَ محمد ... لا تستطيعُ إلى البلاد حَويلا
وَيْلي عليك وويل أهلي كلِّهمْ ... وَيْلاً يكونُ إلى المماتِ طَويلا
مات النَّدى إذ مُتَّ يا بن محمد ... فجعلته لك في التراب عَديلا
إنّي سألتُ الناس بعدك كلَّهُمْ ... فوجدت أسمحَ منْ رأيتُ بخيلا
أَلِشقوتي أُخِّرْتُ بعدك للذي ... يدع السمينَ من العِيَال هَزيلا

فأبكى الناس قولُه، فغضب المنصور غضبًا شديدًا، وقال: لئن سمعتك بعدها تنشد هذه القصيدة لأقطعنَّ لسانك. فقال أبو دلامة: إن أبا العباس كان لي مكرمًا، وهو الذي جاءَ بي من البدو، كما جاءَ [اللهُ] يوسفَ عليه السلام،

بإخوته، فقل كما قال: ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٩٢). فقال له: أقَلْناك فَسَلْ حاجتَك. فقال أبو دلامة: قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم، وخمسين ثوبًا في مرضه، ولم أقبضها، فقال المنصور: ومن يعلم ذلك؟ فقال: هؤلاء، وأشار بيده إلى جماعة ممّن حضره، فقام سليمان بن مُجالد، وأبو الجهم فقالا يا أمير المؤمنين، صدق أبو دلامة ونحن نعلم ذلك.

فقال المنصور لأبي أيّوب الخازن: يا سليمان ادفعها إليه، وأخرجه في الجيش الخارج الى هذا الطاغية، يعني عبدالله بن عليّ - وكان قد أظهر الخلاف بالشام، ودعا إلى نفسه، وجمع جمعًا كثيرًا وبقايا أصحاب مروان: خلقًا من أهل الشام. وخاف المنصور أن يتمادى أمره - فوثب أبو دلامة وقال: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تخرجني مع هذا العسكر، فإنّي والله مشؤوم، فقال المنصور: إنّ يُمْني يَغْلِب شُؤْمَكَ، فاخرج مع العسكر، فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين، ما أحبّ أن تُجرّب ذلك، فإنّي لا أدري على أيّ المنزلتين تحصل، ولا آمن أن يغلب شؤمي، فقال له: دع عنك هذا، فما لك بُدٌّ من المسير في الجيش، قال: يا أمير المؤمنين، والله لأصدقنّك، إنّي شهدت تسعة عساكر كلّها هزمت، فأنا أعيذك بالله أن يكون العاشر فاستفرغ ضَحِكًا أبو جعفر، وأمره بالمقام مع عيسى بن موسى بالكوفة.

وحدّثني محمد بن خالد البصري قال: حدّثني ابن أبي العوجاء قال: أراد موسى بن داود بن عليّ بن عبدالله بن عباس الخروج إلى الحجّ. فدعا أبا دلامة وقال: تأهّبْ للخروج معي إلى هذا الوجه المبارك، فإنّما هو الحجّ، وأعطاه عشرة آلاف درهم وقال: إن كان عليك دينٌ فاقضه، وخلّف لعيالك ما يكفيهم وآخرج - وكان طمِعَ في أن يُعَادِله فيتمتع بفوائده ومُلَحِه ونوادره، فإنّه كان من أتْرَاب الملوك - فأخـذ المال وأجابه الى ذلك، فلمّا حضر خروجُ موسى طلبه فلم يقدر عليه، ففتّش عن أمره، فقيل له: إنّه بسواد الكوفة يتقلّب في حانات الخمّارين،

وخاف موسى أن يفوته الحجّ فقال: اتركوه إلى لعنة الله، وخرج. فلمّا شارف القادسيّة إذ هو بأبي دلامة قد خرج من قرية يريد الحيرة. فقال: ائتوني بعدوّ الله الفاسق، هرب من الحقّ إلى الباطل، ومن الحجّ إلى حانات الخمّارين، فجيء به إليه، فقيّده وألقاه في بعض المحامل، وساروا، فلمّا رأى أبو دلامة ذلك أنشأ يقول:

يَا أيُّها الناسُ قولوا أجمعين معًا ... صلّى الإله على موسى بنِ داودِ
كأنَّ ديباجَتَيْ خدَّيْهِ من ذهبٍ ... إذا تشرّف في أثوابِهِ السودِ
أمّا أبوك فعينُ الجودِ نَعْرِفُه ... وأنتَ أشبهُ خلقِ اللهِ بالجودِ
نُبِّئْت أنَّ طريقَ الحجِّ مَعْطَشةٌ ... من الطّلاءِ وما شربي بتصريد
واللهِ ما بِي مِنْ خيرٍ فتطلُبَني ... في المسلمين وما ديني بمحمود
إنّي أعُوذ بداودٍ وتربَتِه ... مِنْ أنْ أحجَّ بكُرْهٍ يا بْن داوود

فقال موسى: ألقوه عن المحمل لعنه الله حتى يذهب حيث شاء، فألقوه عن المحمل ومضى لوجهه، فما زال أبو دلامة في السواد حتى أتلف ذلك المال؛ وانصرف موسى فدخل أبو دلامة عليه مهنّئًا فقال له: يا مُحارف[1] ماذا فاتك من تلك المشاهد؟ فقال: يا سيّدي، والله ما فاتني أفاضلها، يعني الحانات.

حدّثني ابن داود قال: حدثني العوفي قال: دخل أبو دلامة على المهديّ وعنده عيسى بن موسى، والعباس بن محمد، وناسٌ من بني هاشم، فقال له المهديّ: اهجُ أيّنا شئت. فنظر إلى القوم وتصفّحهم، فكلّما مرّ نظرُه إلى رجل غمز بعينه: إنّي على رضاك ولا تفعل. فمكث هنيهة ثم أنشأ يقول:

ألاَ أبلغْ لديك أبا دلامهْ ... فلستَ من الكرام ولا كرامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعت لُؤْمًا ... كذاك اللُّؤْمُ تتبعه الدَّمامهْ
فإنْ تكُ يا عُلَيْجُ أصبتَ مالًا ... فيوشك أن تقومَ بك القيامهْ
إذا لبس العمامة قلتَ قردٌ ... وخنزيرٌ إذا وضع العِمامَهْ

---

(١) المحارف: خلاف المبارك.

فضحك المهديُّ وتعجب من حُسْن ما أتى به من التخلّص ممّا كان دُفِعَ إليه، فلم يبق أحد في القوم إلّا وصله وأهدى إليه.

وخرج أبو دلامة مع رَوْح بن حاتمٍ في بعض الحروب، فلمّا التقى الجمعان قال أبو دلامة: لو أنَّ تحتي فرسًا من خيلك، وفي وسطي ألف دينار، لأشجيْتُ عدوّك نجدةً وإقدامًا. قال روح: ادفعوا إليه ذلك. فلمّا أخذه أنشأ يقول:

إنّي أعوذُ بروحٍ أنْ يقدّمَني ... إلى القتال فتشقى بي بنو أسَدِ
إنَّ المهلّبَ حبَّ الموتِ أورثكم ... ولم أرِثْ نجدةً في الحربْ عن أحدِ

فأجابه روحٌ، وكان شاعرًا أديبًا بطلًا، شجاعًا، هِزَبْرًا، لَيثًا:

هَوِّنْ عليك فلنْ أُريدَك في وغًى ... لتطاعُنٍ وتناوُشٍ وضِرَابِ
كُنْ واقفًا في الجيش آخِرَ آخِرٍ ... فإنِ انهزمْت مضيتَ في الهُرَّابِ

حدّثني محمد بن الصلت الكوفي قال: اختصم أبو دلامة مع رجل إلى عافية قاضي أبي جعفر المنصور، فادّعى الرجل عليه، فقال له القاضي: ما تقول؟ قال: اسمع أوّلًا، وأنشأ يقول:

لقدْ خاصمَتْني دهاةُ الرِّجال ... وخاصمْتُها سُنَّة وافيَهْ
فما أدْحَضَ اللهُ لي حُجَّةً ... ولا خَيَّبَ اللهُ لي قافيهْ
فمن خفتُ من جَوْرِه في القضاء ... فلستُ أخافك يا عافيهْ

فغضب وقال: لأشكونّك إلى أمير المؤمنين. قال أبو دلامة: ولمَ تشكوني؟ قال: لأنّك هجوتني. قال: إذن والله يعزلك. قال عافية: ولمَ يعزلني؟ قال: لأنّك لا تعرف المدح من الهجاء.

قال: ومدح أبو دلامة المهديَّ، فلمّا أنشده سُرَّ بذلك وقال: سل حاجتك. فقال له: يا أمير المؤمنين تأمر لي بكلب صيد، قال المهديّ يا ابن الحمقاء، وما تصنَعُ بكلب؟ وأيّة حاجة هذه؟ قال: يا أمير المؤمنين، الحاجة لي أم لك؟ قال: بل لك. قال: فإنّي أسألك أن تهب لي كلب صيد. فأمر له بكلب، فقال: يا

أمير المؤمنين وإن تهيأ لي أن أخرج إلى الصيد أفأخرج راجلًا؟ فأمر له بدابة. قال: ومن يسوس الدابة؟ قال: أعطوه سائسًا قال: فمن يطبخ لنا صيدنا؟ قال: أعطوه طبّاخًا. قال: وهؤلاء كلّهم من يعولهم؟ قال: اكتبوا له بمائتي جَرِيب عامرة. ومائتي جريب غامرة. قال: فما الغامرة يا أمير المؤمنين؟ قال: التي لا شيءَ فيها، قال: فأنا أكتب لأمير المؤمنين بمائة ألف جريب من صحراء مُزَيْقِيا. قال: فمن أين تريد أجعلها لك؟ قال: هب لي جَرِيبًا واحدًا من بيت المال، قال: على ألّا تُخرِجَ ما فيه. قال: إذن يكون غامرًا فضحك منه وقال: قد جعلناها لك عامرةً كلَّها، قال: يا أمير المؤْمنين ناولني يدك أُقَبِّلها. قال: أمّا هذه فدعْها. قال: والله ما منعت عيالي شيئًا هو أهون عليهم من هذا فضحك منه حتى استلقى.

وحدّث أبو مالك عبدالله بن محمد عن أبيه قال: أنشد أبو دلامة أبا جعفر المنصور شعرًا استحسنه جدًا، فجعل مَنْ عنده من نُدْمانه يظهرون استحسانه، فلمّا أفرطوا قال أبو دلامة: والله يا أمير المؤْمنين إنّهم لا يعرفون رديئه من جيِّده، وإنّما يُسْتَحسَنُ منه باستحسانك، وإن شئتَ بيّنتُ لك ذلك، قال: افعل. فأنشده:

أَنْعَتُ مُهْرًا كاملًا في قَدْرِهِ مُرَكَّبًا عِجَانُه في ظهرِهِ

حتى فرغ منها، فاستحسنوها، فقال أبو دلامة: ألم أُخبرك يا أمير المؤْمنين؟ قال المنصور: صدق والله أبو دلامة، كيف يكون عِجانه في ظهره؟

قال الحنفيّ: خرج أبو دلامة مع المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد - وكان أبو دلامة صاحب نوادر - فرمى المهديُّ بِنُشَّابَةٍ فأصاب ظبيًا. ورمى عليُّ بن سليمانَ فأصاب كلبَ صيدٍ. فضحك المهديُّ فنظر إلى أبي دلامة فقال: قد وجدتَ مقالًا فقل ولك حُكْمُك. فقال:

قد رمى المهديُّ ظبيًا شَكَّ بالسَّهمِ فؤادَهْ
وعليُّ بن سليما نَ رمى كلبًا فصادَهْ
فهنيئًا لكما كلُّ امرئٍ يأكل زاده

فاستفرغ المهديّ ضحكًا، وقال لعلي بن سليمان: لأُحْكُمَنَّك على حكمه. قال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين. فقال: لا بدّ من ذلك. قال فإنّي أُحكّمُ أبا دلامة. قال: نعم إذن. وافتدى منه بمال.

أخبرنا أبو العباس بن محمد قال: قال لي محمد بن منصور: قال لي سعيد بن مسلم: ما رأيتُ شاعرًا أحسن زِيًّا من أبي دلامة، ولا أظهر مروءةً منه، ولا أنظف لباسًا

ومما يستحسن له مَرثِيتُهُ للمنصور، وتهنئته المهديَّ في قصيدته، يذكر في كل بيت المعنيين. والقصيدة جيّدة، وهي التي يقول فيها:

عينان: واحدةٌ تُرى مسرورةً ... بإمامها جَذْلى وأخرى تَذْرِفُ
تبكي وتضحك مرّة، ويسوؤُها ... ما أبصرتْ ويسرُّها ما تعرف
فيسوؤُها موت الخليفة مُحْرِمًا ... ويسرُّها أنْ قام هذا الأرْأف
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كما أرى ... شَعَرًا أُرَجِّلُه وآخَرَ أنتِف
هلك الخليفة يا لأمَّةِ أحمد ... فأتاكُمُ مِنْ بَعْدِه مَنْ يَخْلُفُ
أهدى لهذا اللهُ فَضْلَ خلافة ... ولذاك جنّاتِ النعيم تُزخرفُ
فابْكُوا لمصرع خيرِكم ووليّكم ... واستَشْرِفُوا لمقامِ ذا وتشَرَّفُوا

حدّثني نصر بن الخَزَري عن بعض رواة الأخبار قال: كان أبو العباس مُوَلعًا بأبي دلامة، لا يفارقه ليلًا ولا نهارًا لحسن أدَبه، وجودة شعره، وكثرة مُلَحه، ومعرفته بأخبار الناس وأيّامهم، وكان أبو دلامة خليعًا ماجنًا، وكان يهرُب منه، ويأتي حانات الخمّارين، فيشرب مع إخوانه. ويكره مجالس الخلفاء لما في ذلك من المشقّة والتعب وشدّة التَوقّي، وأبو دلامة يحبّ أن يتبسط ويتكلّم، وكان لا يتهيّأ ذلك له في مجلس الخلافة، فهرب، فعاتبه أبو العباس على ذلك وقال: ويحك، أراك تَحِيدُ عنّا وعن مجالسنا، وتهرب منّا. فليت شِعري لم ذاك؟ فقال له يا أمير المؤمنين، ما الخير والشرف والعزّ والفضل إلّا في مجالستِك، والوقوف على أبوابكم، ولزوم خدمتكم، ونكره مع ذلك أن تملّونا، فنَقْبض

أنفسَنا بعض القبض، ليكون أبقى لحالنا عندكم. قال أبو العباس: ما مللتك قطّ، وما ذاك كما ذكرتَ، ولكن قد اعتدتَ حانات الخمّارين والخلعاء والمُجّان. ثم وكَّلَ به، وألزمه ألّا يَبرحَ حَضْرَتَهُ، وكان يصلّي معه الصلواتِ كلّها، فأضر ذلك به. ففي ذلك يقول أبو دلامة:

ألَمْ تعلمي أنَّ الخليفةَ لزَّني بمسجده والقَصْرِ، ما لي وللقصرِ
أُصَلِّي به الأولى مع العصرِ دائبًا فويلي من الأولى وويلي من العَصْرِ
ويحبِسُني عن مجْلِسٍ أستلذُّهُ أُعَلِّلُ فيه بالسماع وبالخمرِ
ووالله ما بي نِيَّةٌ في صلاته ولا البِرُّ والإحسانُ والخيرُ من أمري
وما ضرَّهُ واللهُ يُصْلِحُ أمره لو أنَّ ذنوبَ العالمين على ظهري

فلمّا سمع أبو العباس الأبيات قال: والله ما يفلح هذا أبدًا، فذروه وأصحابه.

ومن شعر أبي دلامة يهجو عليَّ بن صالح، وقد كان وَعَدُه شيئًا ولم يَفِ له به:

لعلي بن صالح بن عليٍّ حَسَبٌ لَوْ يُعِينُه بِسَمَاحِ
ومواعيده الرِّياحُ فهل أنْـ ـت بكفَّيْكَ قابضٌ للرِّياحِ
وبنو صالحٍ كثيرٌ ولكن ما لَنَا فِي عَدِيدِهِمْ مِنْ صلاحِ
غيْرَ فَضْلٍ فَإنَّ للْفَضْلِ فَضْلاً مُسْتَبِينًا على قُرَيْشِ البِطَاحِ

ومن السائر الجيِّد قوله:

لو كان يَقْعُدُ فوقَ الشمسِ من كَرَمٍ قومٌ لقيل اقْعُدُوا يا آلَ عباسِ
ثمَّ ارْتقوا في شُعاعِ الشمسِ وارتفعوا إلى السماء فأنتم سادة الناسِ

ولأبي دلامة في بُنَيَّة له - يقال [لها أُم دُلام] مدللة - يقول فيها ساعة ولدت:

فما وَلَدَتْكِ مريمُ أمُّ عيسى ولم يَكْفُلْكِ لقمانُ الحكيمُ
ولكنْ قد تَضُمُّك أمُّ سوْءٍ إلى لَبَّاتِها وأبٌ لَئِيمُ

ولأبي دلامة كلمته السائرة في أبي مسلم صاحب الدعوة، وكان توعَّدَه بالقتل لشيء بلغه عنه. فلما قتله المنصور دخل أبو دلامة، ورأسُهُ في الطَّسْت فأنشأ:

أبا مُجْرم ما غيَّر اللهُ نِعمةً ... على عَبْدِهِ حتى يُغَيِّرَها العبْدُ
أبا مُجْرِمٍ خَوَّفْتَنِي القَتْلَ فانْتَحَى ... عليكَ بما خوَّفْتِني الأَسَدُ الْوَرْدُ
أفِي دولةِ المنصورِ حاولتَ غَدْرَةً ... ألاَ إنَّ أهْلَ الغَدْرِ آباؤُك الْكُرْدُ

وهو الذي يحكي عن امرأته:

ناشدْتُها بكتابِ الله حُرْمَتَنا ... ولم تَكُنْ بكتاب اللهُ تَرْتَدِعُ
فاخْرَنْطَمَت ثمّ قالت وهي مُغْضَبَةٌ ... أأنت تتلو كتابَ الله يا لُكَعُ
اذهَبْ تَبَغَّ لنا نَخْلاً وَمُزْدَرَعًا ... كما لجيراننا نخلٌ ومُزْدَرَعُ
إيتِ الخليفَةَ فاخْدعْهُ بمسألَةٍ ... إنَّ الخليفةَ لِلسُّؤّال يَنْخَدِعُ

وأخبار أبي دلامة وشعره كثير، وفيما ذكرنا منه كفاية ونهاية.

٣ - ترجمته من كتاب «الوافي بالوفيات»

زَنْد - بالنون بعد الزاي ساكنةً - بن الجَوْن، وهو أبو دُلامة - بضمّ الدال. كان صاحب نوادر وأخبار ونظم وكان عبدًا أسود. توفّي سنة إحدى وستين ومائة.

وتوفّي للمنصور ابنةُ عمٍّ، فحضر جنازتها، وجلس لدفنها، وهو متألّم لفقدها، كئيب عليها فأقبل أبو دُلامة وجلس قريبًا منه. فقال له المنصور: ويحك، ما أعددتَ لهذا المكان؟ وأشار إلى القبر. فقال: ابنة عمّ أمير المؤمنين. فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له: ويحك، فضحتنا بين الناس.

وكان رَوح بن حاتم المهلّبي واليًا على البصرة. فخرج إلى حرب الجيوش الخراسانيّة، ومعه أبو دلامة. فخرج في صفّ العدوّ مبارزٌ، فخرج إليه جماعةٌ فقتلهم. فتقدّم روح إلى أبي دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم يُعفه. فأنشده أبو دلامة [من البسيط]:

إنّي أعوذُ بروحٍ أن يقدّمني	إلى القتال فيخزى بي بنو أسَدِ
إنّ المهلّب حُبَّ الموت أورثكم	ولم أرِثْ أنا حبَّ الموتِ عن أحدِ
إنّ الدنوَّ إلى الأعداء أعلمُه	ممّا يفرّق بين المرء والجسدِ

فأقسم عليه ليخرجنّ وقال: ولِمَ تأخذ رزق السلطان؟ قال: لأقاتل عنه. قال: فما لك لا تبرز الى عدوّ الله؟ فقال: أيّها الأمير، إن خرجتُ إليه لحقتُ بمن

مضى، وما الشرط أن أُقْتَل عن السلطان، بل أقاتل عنه. فحلف روح ليخرجنّ إليه فيقتله، أو يأسره، أو يُقتَل دون ذلك. فلمّا رأى أبو دلامة الجدّ منه قال: أيّها الأمير، تعلم أن هذا أوّل يوم من أيام الآخرة، ولا بُدَّ فيه من الزوّادة. فأمر له بذلك. فأخذ رغيفًا مطويًّا على دجاجةٍ ولحمٍ وسطيحة شراب وشيئًا من نُقل. وشهر سيفه، وحمل، وكان تحته فرسٌ جواد، فأقبل يجول ويلعب بالرمح. وكان مليحًا في الميدان، والفارسُ يلاحظه، ويطلب منه غِرّةً حتى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل.. فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل: لا تعجل واسمعْ منّي ـ عافاك الله ـ كلماتٍ ألقيهنّ إليك، فإنّما أتيتُك في مُهمّ. فوقف مقابله وقال: ما هو المهمّ؟ قال: أتعرفني؟ قال: لا قال: أنا أبو دلامة. قال: قد سمعتُ بك ـ حيّاك الله ـ فكيف برزتَ إليّ، وطمعتَ فيَّ بعد من قتلتُ من أصحابك؟ قال: ما خرجتُ لأقتلك، ولا لأقاتلك، ولكنّي رأيتُ لباقتك وشهامتك، فاشتهيتُ أن تكون لي صديقًا، وإنّي لأدلّك على ما هو أحسن من قتالنا. قال: قُل على بركة الله. قال: أراك قد تعبتَ وأنت بغير شكّ جوعان ظمآن. قال: كذلك هو قال: فما علينا من خراسان والعراق إنّ معي لحمًا وخبزًا وشرابًا ونُقْلًا كما يتمنّى المتمنّي، وهذا غديرُ ماءٍ نميرٍ بالقرب منّا، فهلمّ بنا إليه نصطبح، وأترنّم لك بشيء من حداء الأعراب. فقال: هذا غاية أملي. فقال: فها أنا استطرد لك، فاتّبِعْني حتى نخرج من حلَق الطعان. ففعلا ورَوْحٌ يتطلّب أبا دلامة فلا يجده، والخراسانيّة تتطلّب فارسها فلا تجده. فلما طابت نفس الخراسانيّ قال له أبو دلامة: إنّ رَوْحًا كما علمتَ من أبناء الكرم، وحسبك بابن المهلّب جوادًا، وإنّه ليبذل لك خلعةً فاخرةً، وفرسًا جوادًا، ومركبًا مفضّضًا، وسيفًا محلًّى، ورمحًا طويلًا، وجاريةً بربريّةً وإنّه يُنزلك في أكثر العطاء، وهذا خاتمه معي لك بذلك. فقال: ويحك، ما أصنعُ بأهلي وعيالي؟ فقال: استخرِ الله تعالى، وسِرْ معي، ودَعْ أهلك، فالكلّ يُخلَف عليك. فقال: سِرْ بنا على بركة الله. فسارا حتى قدما من وراء العسكر، فهجما على رَوْحٍ فقال: يا أبا دلامة، أين كنتَ؟ قال: في حاجتك

أمّا قتل الرجل فما أطقْته، وأمّا سفك دمي فما طبتُ به نفسًا، وأمّا الرجوع خائبًا فلم أُقدِم عليه وقد تلطّفتُ به، وأتيتُك به وهو أسيرُ كرمِك، وقد بذلتُ له عنك كيت وكيت. فقال: يُمضَى إذا وثق لي. قال: بِمَ ذا؟ قال: بنقل أهله. قال الرجل: أهلي على بُعدٍ، ولا يمكنني نقلهم الآن، ولكن أمدد يدك أصافحك وأحلف لك متبرّعًا بطلاق الزوجة أنّي لا أخونك، فإن لم أفِ إذا حلفتُ بطلاقها فلا ينفعك نقلها فقال: صدقتَ. فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه. وانقلب الخراسانيّ يقاتل الخراسانيّة، وينكي فيهم أشدّ نكاية. وكان ذلك أكبر أسباب الظفر لروح.

وكان المنصور قد أمر بهدم دُورٍ كثيرةٍ منها دار أبي دلامة. فكتب إلى المنصور [من الخفيف]:

يا ابنَ عمّ النبيّ دعوةَ شيخٍ	قد دنا هدمُ دارِه وبَوارُه
فهو كالماخض التي اعتادها الطَّلْـ	ـقُ فقرّت وما يقرُّ قرارُه
لكمُ الأرضُ كلّها فأعيروا	عبدكم ما احتوى عليه جِدارُه

ولما قدم المهديّ من الريّ الى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والهناء بقدومه. فأقبل عليه المهديّ فقال: كيف أنت أبا دلامة؟ قال: يا أمير المؤمنين [من الكامل]:

إنّي حلفتُ لئنْ رأيتُك سالمًا	بقُرَى العراق وأنت ذو وَفْرِ
لَتُصَلِّيَنَّ على النبي محمدٍ	ولَتملأنَّ دراهمًا حِجْري

قال المهديّ: أمّا الأولى فنعم، وأمّا الثانية فلا. فقال: جعلني الله فداك، إنّهما كلمتان لا يفرَّق بينهما. فقال: يُمْلأُ حجر أبي دلامة دراهم. فقعد وبسط حجره، فملىء دراهم. فقال: قُمِ الآن يا أبا دلامة. فقال: يتخرّق قميصي يا أمير المؤمنين حتى أُشيل الدراهم وأقوم. فردّها إلى الأكياس وقام.

ومرض ولده فاستدعى طبيبًا ليداويه وجعل له جُعلًا فلمّا برىء قال له: والله،

ما عندنا ما نعطيك ولكن آدَّعِ على فلان اليهوديّ، وكان ذا مال بمقدار الجُعْل، وأنا وولدي نشهد لك. فمضى الطبيب الى قاضي الكوفة يومئذ ـ وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبدالله بن شُبْرُمة ـ وحُمل إليه اليهوديّ المذكور، وادّعى عليه فأنكر اليهوديّ فقال: لي بيِّنة. وخرج لإحضارها، فأحضر أبا دلامة وابنه، فدخلا الى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتزكية، فأنشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي [من الطويل]:

إنِ النـاسُ غطَّـوني تغطّيـتُ عنهـمُ وإنْ بحثـوا عنّي ففيهـم مَبـاحـثُ
وإنْ نبشـوا بئـري نبشتُ بئـارهـم ليعلـم قـوم كيـف تلـك النبـائـثُ

ثم حضرا بين يديّ القاضي، وأدّيا الشهادة فقال: كلامُكَ مسموع وشهادتُكَ مقبولة. ثم غرّمَ المبلغَ منْ عنده وأطلق اليهوديّ، وما أمكنه أن يردَّ شهادتهما خوفًا من لسان أبي دلامة. وقول الحريريّ في المقامة الأربعين: وأنت تعلم أنّك أحقرُ من قُلامة، وأعيبُ من بغلةِ أبي دلامة. كانت لأبي دلامة بغلة يركبها في مواكب الخلفاء والكبراء، ويضحكهم بشماسها وحِرانها وقماصِها، وقد جمعَت جميعَ المعايب، فذكر بعض عيوبها في قصيدةٍ وهي:

أبعـدَ الخيـل أركبُهـا كـرامـاً وبعـد الفُـرْهِ مـن خُضْـرِ البغـالِ
رُزِقـتُ بُغَيْلـةً فيهـا وَكـالٌ ولَيْتَـهْ لـم يكـن غيـر الوَكـالِ
رأيـتُ عيـوبهـا كثُـرت فليسـت وإن أكثـرتُ تَـمَّ مـن المقـالِ
ليُحصـي منطقـي وكلامُ غيـري عشيـرَ خِصـالهـا شـرّ الخصـالِ

٣ - ترجمته من كتاب «معاهد التنصيص»

وأبو دلامة اسمه زند بن الجون، وأكثر الناس يصحف اسمه، ويقول: زيد بالياء التحتيّة، وهو خطأ، وإنما هو بالنون، وهو كوفيّ أسود، مولى لبني أسد، وكان أبو دلامةَ عبدًا لرجلٍ منهم، يقال له: قضاقض، فأعتقه وأدرك آخر أيام بني أميّة، ولم يكن له فيها نباهة، ونبغ في أيام بني العباس، فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهديّ، وكانوا يقدّمونه ويفضّلونه، ويستطيبون مجالسته ونوادره، ولم يصل لأحد من الشعراء ما وصل لأبي دلامة من المنصور خاصة. وكان أبو دلامة فاسد الدين رديء المذهب، مرتكبًا للمحارم، مجاهرًا بذلك. وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محلّه. وكان أوّل ما حفظ من شعره وأسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور، وذكر قتله أبا مسلم، وفيها يقول [من الطويل]:

أبا مسلم خوفتني القتلَ فانْتَحَى | عليكَ بما خوفتني الأسَدُ الوَرِدُ
أبا مسلم ما غيّر اللهُ نعمةً | على عبده حتى يغيّرها العبدُ

وأنشدها المنصورَ في محفل من الناس، فقال له: احتكم؟ فقال له: عشرة آلاف درهم. فأمر له بها فلما خلا به قال له: أما والله لو تعديتها لقتلتك.

وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها، وأن يلقوا السيوف في المناطق، ويكتبوا على ظهورهم (فسيكفيكهم الله

وهو السميع العليم)، فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزيّ، فقال له أبو جعفر ما حالك؟ قال: شرّ حال، وجهي في وسطي، وسيفي في استي، وقد صبغت بالسواد ثيابي، ونبذت كتاب الله وراء ظهري، فضحك منه وأعفاه، وحذّره من ذلك، وقال له: إيّاك أن يسمع منك هذا أحد، وفي ذلك يقول أبو دُلامة [من الطويل]:

وكنّا نرجّى منحةً من إمامنا   فجاءتْ بطُول زادهُ في القلانسِ
تراها على هام الرجال كأنّها   دِنانُ يهود جُلِّلتْ بالبرانسِ

وحدّث الجاحظ، قال: كان أبو دلامة واقفًا بين يديّ المنصور - أو السفاح - فقال له: سلني حاجتك. قال أبو دلامة: كلب صيد. قال: أعطوه إيّاه. قال: ودابة أتصيّد عليها. قال: أعطوه. قال: وغلام يقود الكلب. قال: أعطوه غلامًا. قال: وجارية تصلح لنا الصيد، وتطعمنا منه. قال: أعطوه جارية. قال: هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بدّ من دار يسكنونها. قال: أعطوه دارًا تجمعهم. قال: وإن لم يكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون؟ قال: قد أقطعتك مائة جريب عامرة، ومائة جريب غامرة. قال: وما الغامرة؟ قال: ما لا نبات فيه من الأرض. قال: قد أقطعتك يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد، فضحك وقال: اجعلوا المائتين كلّها عامرة. قال: فأذَنْ لي أن أقبّل يدك. قال: أما هذه فدعها فإنّي لا أفعل. قال: والله ما منعت عيالي شيئًا أقلّ ضررًا عليهم منها!

قال الجاحظ: فانظر إلى حذقه بالمسألة ولطفه فيها، حيث ابتدأ بكلب فسهّل القضيّة، وجعل يأتي بما يليه على ترتيب فكاهة، حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل إليه.

وحدّث الهيثم بن عدي قال: دخل أبو دلامة على المنصور، فأنشده قصيدته التي أولها [من البسيط]

إنّ الخليط أجدّ البَيْن فانتجعُوا   وزوّدوكَ خبالًا، بئس ما صنعُوا

إلى أن قال فيها يهجو زوجته:

لاَ والذي يا أميرَ المؤمنينَ قَضى ... لكَ الخلافةَ في أسبابها الرِّفَعُ
ما زلتُ أخلصها كسبي فتأكلهُ ... دوني ودون عيالي ثم تضطجعُ
شوهاءُ مَشْنِيَّة في بطنها بجَرٌ ... وفي المفاصل من أوصالها فدعُ
ذكَّرتها بكتاب الله حرمتنَا ... ولم تكن بكتاب الله ترتدعُ
فاخرَنطمت ثمّ قالَتْ وهي مغضبةٌ ... أأنت تتلو كتاب الله يا لُكَعُ
اخرجْ لتبغِ لنا مالًا ومزرعةً ... كمَا لجيراننا مالٌ ومُزْدَرَعُ
واخدعْ خليفتنا عَنَّا بمسألةٍ ... إنّ الخليفة للسؤَّالِ ينخدعُ

فضحك المنصور، وقال: أرضوها عنه، واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة، قال: أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنجف؛ وإن شئت زدتكَ، فضحك وقال: اجعلوها كلّها عامرة.

وشهد أبو دلامة لجارة عند ابن أبي ليلى القاضي، على أتان نازعها فيها رجلٌ، فلمّا فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى: اسمع ما قلت قبل أن آتيك، ثم اقض بما شئت. قال هات: فأنشده [من الطويل]:

إن الناسُ غطّوني تغطَّيت عنهمُ ... وإن بَحَثُوا عنّي ففيهم مَباحثُ
وإنْ حَفَروا بئري حفرت بئارهم ... ليعلمَ يومًا كيف تلك النبائثُ

فأقبل القاضي على المرأة، وقال: أتبيعينني الأتان؟ قالت: نعم، قال: بكم؟ قالت: بمائة درهم، قال: ادفعوها إليها، ففعلوا، وأقبل على الرجل فقال: قد وهبتها لك. وقال لأبي دلامة: قد أمضيت شهادتكَ، ولم أبحث عنك، وابتعت ممّن شهدت له ووهبت ملكي لمن رايت، أرضيت؟ قال: نعم، وانصرف.

ودخل أبو عطاء السندي يومًا إلى أبي دلامة، فاحتبسه، ودعا بطعام وشراب فأكلا وشربا، وخرجت إلى أبي دلامة صبيّة له، فحملها على كتفه، فبالت عليه، فنبذها عن كتفه، ثم قال [من الوافر]:

بَللْتِ عليَّ - لَا حُيِّيتِ - ثَوبي فَبالَ علَيْكِ شيطانٌ رَجيمُ
فَما وَلَدَتكِ مَريَمُ أمُّ عيسَى ولا ربَّاكِ لقمانُ الحَكيمُ

ثم التفت إلى أبي عطاء فقال له: أجز يا أبا عطاء، فقال [من الوافر]:

صَدَقْتَ أبا دُلامة لَمْ تَلدْها مُطهَّرةٌ ولا فحلٌ كَريمُ
ولكِنْ قَدْ حَوتَها أمُّ سوءٍ إلى لَبّاتِها، وأبٌ لئيمُ

فقال له أبو دلامة: عليك لعنة الله! ما حملك على أن بلغت بي هذا كله؟ والله لا أنازعك بيت شعر أبدًا، فقال له أبو عطاء: يكون الذي من جهتك أحبّ إليّ ثم غدا أبو دلامة إلى المنصور فأخبره بقصّة ابنته، وأنشده الأبيات، ثم اندفع فأنشده بعدها [من البسيط]:

لوْ كانَ يَقْعُدُ فوْقَ الشمسِ مِنْ كَرَمٍ قَومٌ لَقيلَ اقْعُدوا يا آلَ عبّاسِ
ثمّ ارْتَقُوا في شُعاعِ الشَّمْسِ كلّكُمُ إلى السماءِ فأنتُمْ أكرَمُ النّاسِ
وقَدّمُوا القائِمَ المَنْصُورَ رأسَكُمُ فالعيْنُ والأنْفُ والأذنانِ في الرّاسِ

فاستحسنها، وقال: بأيّ شيء تحبّ أن أعينك على قبح ابنتك هذه؟ فأخرج خريطة قد خاطها من الليل، وقال: تملأ لي هذه دراهم، فوسعت أربعة آلاف درهم.

ولمّا توفّي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور، والناس يُعزّونه فأنشأ أبو دلامة يقول:

أمْسيتَ بالأنْبارِ يا ابنَ مُحمّدٍ لم تَستطعْ عن عُقرِها تحويلا
وَيلي عَليكَ وَويلِ أهْلي كلّهم ويلاً وعَوْلاً في الحَياةِ طَويلا
فلتَبكِيَنّ لَكَ السّماءُ بِعَبْرَةٍ ولتَبكيَنّ لَكَ الرّجالُ عَويلا
ماتَ الندَى إذ مُتّ يا ابنَ مُحمّدٍ فجعَلْتَهُ لكَ في التُّرابِ عَديلا
إنّي سألْتُ النّاس بَعْدَكَ كلَّهُمْ فوَجَدْتُ أسمَحَ مَنْ سألتُ بخيلا
ألِشَقْوَتي أخّرْتُ بَعْدَكَ للّتي تَدَعُ العزيزَ مِنَ الرّجالِ ذليلا

فلأحْلِفَنَّ يَميـن حَـق بَـرَّةً   بـالله مـا أُعْطِيـتُ بَعْـدَكَ سـولاَ

فأبكى الناس قولُه، وغضب المنصور غضبًا شديدًا، وقال: لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لأقطعنَّ لسانك، فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا العباس كان لي مكرمًا، وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عزّ وجلّ بإخوة يوسف عليه السلام إليه، فقل أنت كما قال يوسف ﴿لا تثريبَ عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ فسُرِّي عن المنصور، وقال: قد أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين، قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم، وخمسين ثوبًا وهو مريض ولم أقبضها، فقال المنصور: ومن يعلم ذلك؟ قال: هؤلاء، وأشار إلى جماعة ممّن حضر، فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك، فقال المنصور لأبي أيّوب الخازن وهو مغيظ: يا سليمانُ ادفع إليه وسيِّره إلى هذا الطاغية يعني عبدالله بن عليّ، وكان قد خرج بناحية الشام، وأظهر الخلاف، فوثب أبو دلامة فقال: يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن أخرج معهم فإنّي والله لمشؤوم، فقال له المنصور: امضِ فإن يُمْنِي يغلِب شؤْمك، فاخرجْ، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أحِبُّ لك أن تجرب ذلك منّي على مثل هذا العسكر، فإنّي لا أدري أيّهما يغلب يُمنك أو شؤمي إلاّ أني بنفسي أدرى وأوثق وأعرف وأطول تجربة، فقال: دعني من هذا فما لك من الخروج بدّ، قال: فإنّني أصدقك الآن، شهدت والله تسعة عشر عسكرًا كلّها هزمت وكنتُ سببها، فإن شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل، فاستفرغ المنصور ضحكًا، وأمره أن يتخلّف مع عيسى بن موسى بالكوفة.

وحدّث أبو دلامة قال: أُتي بي إلى المنصور أو الى المهديّ وأنا سكران، فحلف ليخرجني في بَعْثِ حرب، فأخرجني مَع رَوْح بن عديّ بن حاتم المهلّبي لقتال الشُّراة، فلما التقى الجمعان قلت لروح: أما والله لو أن تحتي فرسك، ومعي سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أثرًا ترتضيه منّي، فضحك وقال: والله العظيم

لأدفعن ذلك إليك، ولآخذنّك بالوفاء بشرطك، ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما إليّ ودعا له بغيرهما فاستبدل به، فلمّا حصل ذلك في يديّ وزالت عنّي حلاوة الطمع قلت له: أيّها الأمير، هذا مقام العائذ بك، وقد قلت بيتين فاسمعهما، فقال: هاتِ، فأنشدته [من الكامل]:

إنّي استَجَرْتكَ أنْ أُقَدّم في الوَغى ... لِتَطاعُنٍ وتَنازُلٍ وَضِرابِ
فَهَبِ السُّيوفَ رَأيْتُها مَشْهُورةً ... فتَرَكْتُها ومَضَيْتُ في الهُرّابِ
ماذَا تَقُولُ لِمَا يَجِيءُ ولا يُرَى ... من وَارِدَاتِ المَوْتِ في النشابِ

فقال: دع عنك هذا وستعلم، فبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة، فقال: اخرج إليه يا أبا دلامة، فقلت: أنشدك الله أيّها الأمير في دمي، فقال: والله لتخرجنّ، قلت: أيّها الأمير إنّه أوّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وأنا والله جائع، ما تنبعث منّي جارحة من الجوع، فمر لي بشيء آكله ثم أخرج، فأمر لي برغيفين ودجاجة، فأخذت ذلك، وبرزت من الصفّ؛ فلمّا رآني الشاريّ أقبل نحوي، وعليه فرو قد أصابه المطر فابتلّ، وأصابته الشمس فاقفعلّ، وعيناه تقدّان، فأسرع إليّ، فقلت: على رسلك يا هذا كما أنت، فوقف، فقلت: أتقتل مَنْ لا يقاتلك؟ قال: لا، قلت: أفتستحلّ أن تقتل رجلًا على دينك؟ قال: لا، قلت: أفتستحلّ ذلك قبل أن تدعو مَنْ يقاتلك إلى دينك؟ قال: لا، فاذهب عنّي إلى لعنة الله، فقلت: لا أفعل أو تسمع منّي، قال: قل، قلت: هل كان بيننا عداوة قط أو ترة، أو تعلم بين أهلي وأهلك وترًا؟ قال: لا والله، قلت: ولا أنا والله لك إلّا على جميل، وإنّي لأهواك وأنتحل مذهبك، وأدين بدينك وأريد الشرّ لمن أراده لك، قال: يا هذا جزاك الله خيرًا فانصرف، قلت: إنّ معي زادًا وأريد أن آكله، وأريد مواكلتك لتتأكّد المودّة بيننا، ونُرِي أهل العسكرين هَوَانهم علينا، فافعل، فتقدمت إليه حتى اختلفت أعناق دوابنا، وجمعنا أرجلنا على معارفها وجعلنا نأكل، والناس قد غُلبوا ضحكًا، فلمّا استوفينا وَدّعني، ثم قلت له: إن هذا الجاهل إن أقمت على طلب المبارزة نَدَبني لك فتتعب وتتعبني،

فإن رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل، قال: قد فعلت، ثم انصرف وانصرفت: فقلت لروح: أما أنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري يكفيك قرنه، قال: ثم خرج آخر يريد البراز، فقال: اخرج إليه، فقلت [من البسيط]:

إنّـي أعـوذ بِـروح أن يُقـدّمنـي ... إلى القتـال فتخـزى بـي بنـو أسـد
إنَّ البـرَاز إلـى الأقـرَان أعلَمُـهُ ... ممَّـا يُفـرِّق بيْـنَ الرُّوح والجسَـد
قَدْ حَالَفتْكَ المَنَـايـا إذ صَمَدْتَ لهـا ... وأصبَحَتْ لجميع الخَلْـق بـالـرّصـد
إنَّ المُهلَّـبَ حُـبَّ المَـوْت أوْرثكـم ... وما ورِثْتُ اختيارَ المَوت عـن أحـد
لو أن لي مُهجةً أخرى لجـدتُ بهـا ... لكنّهـا خُلقَـتْ فَـرْدًا فلـم أجـد

فضحك وأعفاني.

وعزم موسى بن داود على الحج فقال لأبي دلامة: احجج معي ولك عشرة آلاف درهم، فقال: هاتها، فدفعت إليه، فأخذها وهرب الى السواد، فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر، وطلبه موسى فلم يقدر عليه، وخشي فوات الحجّ فخرج فلما شارف القادسيّة إذا هو بأبي دلامة خارجًا من قرية إلى قرية أخرى وهو سكران، فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه، ففُعِل به ذلك، فلمّا سار غير بعيد أقبل أبو دلامة على موسى وناداه بقوله [من البسيط]:

يا أيُّهـا النّـاس قُـولـوا أجْمَعيـن معًـا ... صلّى الإلـه علـى مُـوسـى بـن دَاودِ
كأنَّ ديبـاجَتَـيْ خَـدّيـه مـنْ ذَهـبٍ ... إذا بَـدَا لَـكَ فـي أثْـوَابـه الـسُّـودِ
إنّـي أعُـوذُ بـدَاوُدٍ وأعظُمِـه ... مِنْ أن أُكلَّـفَ حجًّـا يـا ابـنَ دَاوُدِ
أنبِئْـتُ أنَّ طَـريـق الحـجّ مَعْطَشَـةٌ ... منَ الشّراب ومـا شُـرْبـي بتصـريـدِ
والله مـا فـي مـنْ أجـرٍ فتَطلبـهُ ... ولا الثّنـاء علـى دينـي بِمَحْمُـودِ

فقال موسى: ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف، فألقي وعاد إلى قصفه بالسواد حتى نفدت العشرة آلاف

ودخل أبو دلامة يومًا على المنصور فأنشده [من الوافر]:

رأيتك في المنَام كَسوْت جلدي ... ثيَابًا جمَّةً وقَضَيْتَ دَيْني
وكأن بنَفْسَجيٌّ الخز فيها ... وساجٌ ناعمٌ فأتمَّ زَيني
فَصَدِّق يا فَدَتكَ النّفْسُ رُؤيا ... رَأتها في المَنام كذَاك عيني

فأمر بذلك، وقال: لا عُدْت تتحلّم عليّ ثانية، فأجعل حلمك أضغاثًا ولا أحقّقه. ثمّ خرج من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف، وهو ثمل، فلقيه العسس فأخذ فقيل له: من أنت؟ وما دينك؟ فقال [من الرجز]:

ديني عَلى دين بني العَبّاس ... ما ختم الطّينُ على القرْطاس
إذا اصطَبَحْتُ أرْبَعًا بالكاس ... فَقَدْ أدارَ شُربُها براسي
فَهَلْ بَما قُلْتُ لكُمْ من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه، وأتوا به إلى المنصور، وكان يؤتى بكل من أخذه العسس، فحبسه مع الدجاج في بيت؛ فلمّا أفاق جعل ينادي غلامه مرة، وجاريته مرة، فلا يجيبه أحد، وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزُقاء الديكة، فلمّا أكثر قال له السجّان: ما شأنك؟ قال: ويلك! من أنت؟ وأين أنا؟ قال: في الحبس، وأنا فلان السجّان، قال: ومَنْ حبسني؟ قال: أمير المؤمنين. قال: ومن خرَّقَ طيلساني؟ قال: الحرس، فطلب منه أن يأتيه بدَواة وقرطاس، ففعل، فكتب إلى المنصور [من الوافر]:

أمير المؤمنينَ فدَتكَ نَفسي ... عَلامَ حبستني وخَرَّقْتَ ساجي
أمِنْ صَهْبَاءَ صافيةِ المزَاجِ ... كأنَّ شُعاعها لهبُ السِّرَاجِ
وقد طبخت بنارِ الله حتى ... لقد صارَتْ من النطفِ النضاجِ
تهشُّ لها القلوبُ وتشتهيها ... إذا بَرزت تَرقرَقُ في الزجاجِ
أُقاد إلى السجون بغيرِ جُرْمٍ ... كأنّي بعضُ عمالِ الخراجِ
ولو معهم حُبستُ لكانَ سهلاً ... ولكنّي حُبستُ معَ الدجاجِ

وقد كانت تخبّرني ذنوبي بأنّي من عقابكَ غيرُ نَاجِي
عَلَى أني وإن لاَقيتُ شرًّا لخيركَ بعْدَ ذاكَ الشر رَاجِي

فدعا به، وقال له: أين حُبست يا أبا دلامة؟ فقالَ: مع الدجاج، قال: فما كنت تصنع؟ قال: أقوقىء معهم حتى أصبحت، فضحك وخلّى سبيله، وأمر له بجائزة. فلما خرج قال له الربيع: إنّه شرب الخمر يا أمير المؤمنين، أما سمعت قوله: ★ وقد طبخت بِنار الله ★ يعني الشمس، فأمر بردّه. ثم قال له: يا خبيث، شربتَ الخمر؟ قال: لا قال: أفلم تقل: ★ طبخت بنار الله ★ تعني الشمس. قال: لا، والله ما عنيت إلا نار الله المؤصدة التي تطلع على فؤاد الربيع، فضحك وقال: خذها يا ربيع، ولا تعاود التعرّض له.

ولما قدمَ المهديّ منَ الرّيّ، دَخل عليه أبو دلامة، فأنشأ يقولُ [من الكامل]:

إنـي نـذَرتُ لئن لقيتُكَ سالمًا بِقُرَى العِرَاق وأنتَ ذو وفرِ
لتصليَنَّ علـى النبيّ محمدٍ ولتمـلأنَّ دَرَاهِمًا حِجـرِي

فقال: صلى الله على النبي محمد وسلم، وأما الدرَاهم فلا، فقال له: أنت أكرم من أن تفرق بينها، ثم تختار أسهلهما، فضحك، وأمر بأن يملأ حجره دراهم.

ودخل أبو دُلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته، فعزاها به وبكى، فبكت معه، فقالت أم سلمة: لم أجد أحدًا أصيب به غيري وغيرك يا أبا دلامة قال: ولا سواء يرحمك الله! لك منه ولد، وما ولدت أنا منه قط، فضحكت، ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح إلا ذاك الوقت، وقالت له: لو حَدَّثْتَ الشيطان لأضحكته.

ودخل يومًا على المهدي، وهو يبكي، فقال له: ما لك؟ قال: ماتت أم دلامة، وأنشد لنفسه فيها [من الطويل]:

وكنا كزوج من قَطًا في مفازةٍ لدَى خَفْض عيشٍ مونِقٍ ناضِرٍ رغدِ

فأفردني ريب الزمان بصرفه ... ولم أرَ شيئاً قطُّ أوحش من فردِ

فأمر له بطيب وثياب ودنانير، وخرج، فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبا دلامة قد مات، فأعطتها مثل ذلك، وخرجت. فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما، فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه.

وحدّث المديني قال: دخل أبو دلامة على المهديّ وعنده جماعة من بني هاشم، فقال المهديّ له: أنا أعطي الله تعالى عهداً، لئن لم تهجُ واحداً ممّن في البيت لأضربَنَّ عنقك، فنظر إليه القوم، وغمزوه بأنّ عليهم رضاه. قال أبو دلامة: فعلمت أني وقعت، وأنّها عزمة من عزماته، ولا بدّ منها، فلم أر أحداً أحقَّ بالهجاء مني، ولا أدعى الى السلامة من هجائي نفسي، فقلت [من الوافر]:

إلا أبلغْ لديكَ أبا دُلامهْ ... فليس من الكرام ولا كرامهْ
إذا لبس العمامة قلت قردٌ ... وخنْزيرٌ إذا وضع العمامهْ
جمعت دمامةً وجمعت لؤماً ... كذاك اللؤم تتبعهُ الدمامهْ
فإن تكُ قد أصبتَ نعيم دُنيا ... فلا تفرحْ فقد دنت القيامهْ

فضحك القوم، ولم يبق منهم أحد إلّا أجازه.

وخرج المهديّ وعليّ بن سليمان الى الصيد. فسنح لهما قطيع من ظباء، فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل، فرمى المهديّ سهماً، فصرع ظبياً، ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبًا فقتله، فقال في ذلك أبو دلامة [من مجزوء الرمل]:

قد رمى المهديُّ ظبيًا ... شكَّ بالسهم فؤادهْ
وعلي بن سليما ... ن رمى كلبًا فصادهْ
فهنيئًا لهما كلُّ ... امرىء يأكلُ زاده

فضحك المهديّ حتى كاد يسقط عن سرجه، وقال: صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة. ولقب عليّ بن سليمان بصائد الكلب، فعلق به.

وتوفيت حمادة بنت عيسى، وحضر المنصور جنازتها. فلمّا وقف على حفرتها قال لأبي دلامة: ما أعددت لهذه الحفرة؟ قال: بنت عمكَ يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى، يُجاء بها الساعة فتدفن فيها، فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه.

وحدّث الهيثم بن عدي قال: حجّت الخيزران، فلما خرجت صاح أبو دلامة: جعلني الله فداك! الله الله في أمري، فقالت: مَنْ هذا؟ قالوا أبو دلامة، قالت: اسألوه ما أمره. قال: أدنوني من محملها، فأدني، فقال: أيّتها السيّدة، إنّي شيخ كبير وأجرك فيّ عظيم. قالت: فمه؟ قال: تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد أكلت رفدي، وأطالت كدّي، فقد عاف جلدي جلدها، وتمنّيت بُعْدها، وتشوّقت فَقْدها. فضحكت، وقالت: سوف آمر لك بما سألت، فلمّا رجعت تلقّاها وأذكرها، وخرج معها إلى بغداد، وأقام حتى سئم، ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهارون، فدفع إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها [من مجزوء الرمل]:

أبلغي سيّدتي بالله يا أم عبيدَهْ
أنّها أرشدَها الله وإن كانت رَشيدهْ
وَعدتني قبلَ أن تخـ ـرج للحجّ وليدهْ
فتأتيت وأرسلت بعشرين قصيدهْ
كلّما أخلقنَ أخلفت لها أخرى جديدهْ
ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيدهْ
غيرُ عجفاء عجوز ساقُها مثل القديدهْ
وجهها أقبحُ من حو تٍ طريٍّ في عصيدهْ
ما حياتي مع أنثى مثل عِرْسِي بسعيدهْ

فلمّا قرئت عليها الأبيات ضحكت، واستعادت قوله: «وجهها أقبح من حوت...»، وجعلت تضحك، ودعت بجارية من جواريها فائقة. فقالت

لها خذي كل ما لك في قصري، ففعلت، ثم دعت بخادم وقالت له: سلّمها إلى أبي دلامة فانطلق الخادم بها، فلم يصبه في منزله. فقال لامرأته: إذا رجع فادفعيها إليه وقولي له: تقول لك السيّدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له: نَعم. فلمّا خرج دخل إليها ابنها دلامة فوجد أمّه تبكي، فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت: إن أردت أن تبرّ بي يومًا من الدهر فاليوم، قال: قولي ما شئت فإنّي أفعله، قالت: تدخل عليها فتعلمها أنّك مالكها، فتطؤها وتحرمها عليه، وإلّا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك، ففعل، ودخل على الجارية، فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج، ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته: أين الجارية؟ فقالت: في ذلك البيت فدخل إليها شيخ محطّم ذاهب، فمدّ يده إليها وذهب ليقبّلها، فقالت له: ما لك ويلك تنحَّ عنّي وإلّا لطمتك لطمة دققت بها أنْفَكَ. فقال: أبهذا أوصتك السيّدة؟ فقالت: إنّها بعثت بي إلى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت، وقد كان عندي آنفًا ونال منّي حاجته، فعلم أنّه قد دهي من أم دلامة وابنها، فخرج إلى دلامة فلطمه وتلبّب به، وحلف أنّه لا يفارقه الى المهديّ، فمضى به متلببًا حتى وقف على باب المهديّ. فعرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة، فأمر بإدخاله فلمّا دخل قال له: ما لك ويلك؟ قال: عمل هذا الخبيث ابن الخبيثة ما لم يعمله ولد بأبيه ولا يرضيني إلّا أن تقتله. فقال: ويلك! فما فعل بك؟ فأخبره الخبر. فضحك حتى استلقى على قفاه، ثم جلس. فقال له أبو دلامة: أعجبك فعله فتضحك منه؟ فقال علي بالسيف والنطع. فقال له دلامة: قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجّتي، قال: هاتِ. قال: هذا الشيخ أصفق الناس وجهًا، وهو ينـ... أمّي منذ أربعين ما غضبت، نـ... أنا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى، فضحك المهديّ أشدّ من ضحكه الأوّل. ثم قال: دعها له وأنا أعطيك خيرًا منها. قال: على أن تخبّئها لي بين السماء والأرض وإلّا نـ... والله كما نـ... هذه، فتعهّد المهديّ إلى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله، وحلف أنّه إن عاود قتله، وأمر له بجارية أخرى كما وعده.

ودخل أبو دلامة على المهديّ وسلمة الوصيف واقف، فقال: إنّي قد أهديت لك يا أمير المؤمنين مهرًا ليس لأحد مثله، فإن رأيت ان تشرّفني بقبوله، فأمر بإدخاله إليك، فخرج أبو دلامة وأدخل فرسه الذي كان تحته، فإذا هو برذون؟ محطّم أعجف هرم، فقال له المهديّ: أيّ شيء ويلك هذا، ألم تزعم أنّه مهر؟! فقال له: أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائمًا، تسمّيه الوصيف، وله ثمانون سنة، وهو بعد عندكَ وصيفًا، فإن كان سلمة وصيفًا فهذا مهر، فجعل سلمة يشتمه والمهديّ يضحك. ثم قال لسلمة: ويحك! إنّ لهذه منه أخوات، وإن أتى بمثلها في محفل يفضحك، فقال أبو دلامة: إي والله يا أمير المؤمنين لأفضحنَّه فليس في مواليك أحد إلّا وقد وصلني غيره، فإنّي ما شربت له الماء قط، قال: فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بألف درهم حتى يتخلّص من يدك، قال: قد فعلت على أن لا يعاود، قال: أفعل، ولولا أني ما أخذت منه شيئًا قط ما استعملت معه مثل هذا، فمضى سلمة فحملها إليه وسلّمه إيّاها.

وجاء دلامة يومًا إلى أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالسًا، فجلس بين يديه، ثم أقبل على الجماعة، فقال لهم: إنّ شيخي كما ترون قد كبرت سنّه، ودقّ عظمه، وبنا الى حياته حاجة شديدة، ولا أزال أشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقى قوته فيخالفني، وإنّي أسألكم أن تسألوه قضاء حاجة لي أذكرها بحضرتكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته، فأسعفوني بمسألته معي، فقالوا: نفعل وحبًا وكرامة، ثم أقبلوا على أبي دلامة بألسنتهم، فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت، فقال: قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد، فستعلمون أنّه لم يأتِ إلّا ببليّة، فقالوا: قل، فقال: إنّ أبي ما يقتله إلّا كثرة الجماع، فتعاونوني عليه حتى أخصيه، فلن يقطعه عن ذلك غير الخصاء، فيكون أصحّ لجسمه وأطول لعمره، فعجبوا ممّا أتى به، وعلموا أنّه أراد أن يعبث بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه، ويرتفع له به ذكر، فضحكوا منه، ثم قالوا لأبي دلامة: قد سمعت فأجب قال: قد سمعتم أنتم وعرفتم أنّه لم يأت بخير، قالوا: فما عندك في هذا؟

قال: قد جعلت أمّه حكمًا بيني وبينه. فقوموا بنا إليها، فقاموا بأجمعهم ودخلوا إليها، وقصّ أبو دلامة القصّة عليها وقال: قد حكمتك، فأقبلت على الجماعة فقالت: إنّ ابني هذا أبقاه الله قد نصح أباه وبرّه، ولم يأل جهدًا وما أنا إلى بقاء أبيه بأحوج منّي إلى بقائه، وهذا أمر لم تقع به تجربة، ولا جرت بمثله عادة، ولا أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه أوّلاً فَلْيَتخصْها، فإذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثرًا محمودًا استعمله أيضًا أبوه، فجعل أبوه يضحك منه، وخجل ابنه دلامة، وانصرف القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعًا، واتفاقهم في ذلك المذهب.

وكان عند المهديّ رجل من بني مروان قد جاءه مسلّمًا، فأتى المهديّ بعلج، فأمر المرواني أن يضرب عنقه، فأخذ السيف، وقام فضربه فنبا عنه، فرمى به المروانيّ وقال: لو كان من سيوفنا ما نبا، فسمعها المهديّ، فغاظه حتى تغير وجهه وبان فيه، فقام يقطين، فأخذ السيف، وحسر عن ذراعيه، ثم ضرب العلج فرمى برأسه ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه السيوف سيوف الطاعة، ولا تعمل إلّا في أيدي الأولياء، ولا تعمل في أيدي أهل المعصية، ثم قام أبو دلامة فقال: يا أمير المؤمنين، قد حضرني بيتان أفأقول؟ قال: قل، فأنشده [من الخفيف]:

أيهَـذَا الإمـامُ سَيْفُـكَ مـاضٍ وَبِكَـفِّ الوَلـي غيْـرُ كهَـامِ
فـإذا مـا نبَـا بِكَـفٍّ عَلمْنـا أنّـه كَـفُّ مُبْغِـض للإمَـامِ

فقام المهديّ من مجلسه، وسُري عنه، وأمر حجابه بقتل المروانيّ، فقتل.

وقال ابن النطاح: دخل أبو دلامة على المهديّ، فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة يهجوها ويذكر معايبها، فلما أنشده قوله [من الوافر]:

أتـانـي خـائِـبٌ يَستَـامُ منِّـي عريقًا فـي الخَسـارَةِ والضَّلال
فقـالَ تبيعُهَـا قُلْـتُ ارتبِطْهـا بِحُكْمِكَ إنّ بَيْعي غَيْرُ غالـي
فأقْبَلَ ضاحكًا نَحْوِي سُـرُورًا وقـالَ أراكَ سَهْلاً ذا جَمَـال

هَلُم إليَّ يخلو بي خِداعًا ... وما يَدْري الشَّقيُّ لِمَنْ يُخالي
فقلْتُ بأرْبعينَ فَقَالَ أحْسِنْ ... إليَّ فإنَّ مِثلكَ ذُو سِجالِ
فأتْرُكُ خَمْسَةً مِنْهَا لِعلْمي ... بِما فيهِ يَصيرُ مِنَ الخَبالِ

فقال له المهديّ: لقد أفلت من بلاء عظيم، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرًا أتوقع صاحبها أن يردّها عليّ، قال: ثم أنشده [من الوافر]:

فأبْدِلْني بِهَا يا ربِّ طِرْفًا ... يكُونُ جَمَالُ مَرْكبِهِ جَمَالِي

فقال المهديّ لصاحب دوابه: خيّره بين مركبين من الإصطبل، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان الاختيار إليّ وقعت في شرّ من البغلة، ولكن مُرْهُ أن يختار لي، فقال: اختر له.

وأخبار أبي دلامة كثيرة، وقد أثبتنا منها طرفًا صالحًا.

وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة، رحمه الله تعالى!

٤ - ترجمته من كتاب «تاريخ بغداد»

زَنْد - بالنون - بن الجون، أبو دلامة الشاعر. مولى بني أسد، وقيل: إنّ اسمه زبد بالباء المنقوطة بواحدة، والأوّل أثبت. قال الأصمعي: كان أبو دلامة عبدًا وقد رأيته مولدًا حبشيًّا صالح الفصاحة.

قلت: وكان أبو دلامة في صحابة أبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور وأبي عبدالله المهديّ، ويقال: إنّه بقي إلى أول خلافة الرشيد، وقيل لم يبلغها. وله معهم أخبار كثيرة، وكان مطبوعًا في الشعر، وكان يداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم، وينفرد في وصف الشراب، والرياض وغير ذلك، بما لا يجرون معه فيه أخبرنا عليّ بن الحسين - صاحب العباسي - أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل، حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدّثنا أبو العيناء محمد بن القاسم أخبرني أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل. قال: كان اسم أبي دلامة الزند بن جون، وكان أعرابيًّا، وكان عبدًا لرجل من أهل الرقة من بني أسد، ثم من بني نصر بن قُعَين، يقال له قصاقص بن لاحق، فأعتقه، فلمّا صار أبو دلامة مع أبي جعفر واستملحه وحظي عنده، كلّمه في مولاه، فأجابه الى أن صيّره في الصحابة وقال: إن عدت ثانية إلى أن تكلّمني في إنسان، أو تعيد عليّ شيئًا من هذا، لأقتلنّك. وقال أبو عطاء السندي مولى بني أسد:

ألا أبلـغ لـديـك أبـا دلامــه   فلستَ من الكرام ولا كـرامـهْ

إذا لبس العمامة كان قردًا وخنزيرًا إذا وضع العمامةْ

فلم يتعرّض له أبو دلامة. وقال: قال أبو دلامة:

إنّي أعوذ بداود وحفرته من أن أكلّف حَجًّا يا ابن داود
نبئت أن طريق الحج معطشة من الطلاء وما شربي بتصريد
والله ما فيَّ من أجر فتطلبه يوم الحساب وما ديني بمحمود

يعني داود بن داود بن عليّ بن عبدالله بن العباس، وكان داود بن داود يتّهم بالزندقة، وكان أبو دلامة بعيدًا منها، وإنما عبث وتماجن. أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان قال: سمعت أبا العباس - يعني أحمد بن يحيى ثعلبًا - يقول: لمّا ماتت حمادة بنت عيسى - امرأة المنصور - وقف المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجيء الجنازة، وأبو دلامة فيهم، فأقبل عليه المنصور، فقال: يا أبا دلامة ما أعددت لهذا المصرف قال: حمادة بنت عيسى يا أمير المؤمنين. قال فأضحك القوم. أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، حدّثنا ابن العباس الخزاز، حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، حدّثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال: سمعت الأصمعي يقول: أمر المنصور أبا دلامة بالخروج نحو عبدالله بن عليّ، فقال له أبو دلامة: نشدتك بالله يا أمير المؤمنين أن تحضرني شيئًا من عساكرك، فإنّي شهدت تسعة عساكر انهزمت كلّها، وأخاف أن يكون عسكرك العاشر، فضحك منه وأعفاه. أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا احمد بن طارق قال: سمعت أحمد بن بشير قال: شهد أبو دلامة عند ابن أبي ليلى لامرأة على حمار، هو ورجل آخر من أصحاب القاضي. قال: فعدّل الرجل، ولم يعدّل أبا دلامة فقال القاضي للمرأة: زيديني شهودًا، فأتت المرأة أبا دلامة فأخبرته، فأتى أبو دلامة ابن أبي ليلى فأنشده فقال:

إن النـاس غطّـونـي تغطّيـت عنهـم وإن بحثـوا عنّـي ففيهـم مبـاحـث
وإنْ حفروا بئـري حفـرت بئـارهـم ليعلم قـومـي كيـف تلـك النبـائـث

فقال ابن أبي ليلى: يا أبا دلامة قد أجزنا شهادتك، وبعث ابن أبي ليلى إلى المرأة فقال لها كم ثمن حمارك؟ قالت أربعمائة، فأعطاها أربعمائة. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الوكيل أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدّثنا أبو جعفر النوفلي، أخبرني محمد بن صالح الهاشمي عن أبيه. قال: دخل أبو دلامة الشاعر على أبي جعفر، فحدّثه وأنشده، فأجازه وكساه، وكان فيما كساه ساج، ثم خرج من عنده الى بني داود بن عليّ، فشرب عندهم حتى اشتدّ سكره. فبلغ ذلك أبا جعفر، فأرسل إليه فأتي به، وجاذب أبو دلامة الرسول، حتى تخرق ساجه، ثم أمر به الى السجن، وأمر السجّان أن يسجنه في بيت مع دجاج لتصغر إليه نفسه، ففعل ذلك به السجّان، فانتبه في جوف الليل، فنادى جاريته، فأجابه صاحب السجن: طعنة في كبدك. فقال له أبو دلامة: ويلك من أنت وأين أنا؟ قال سل نفسك، وأين كنت عشيّ أمس، فاستحلفه أبو دلامة من أنت؟ قال أنا السجان، أنا فلان صاحب السجن. قال ومن أدخلني عليك؟ قال بعث بك أمير المؤمنين وأنت سكران، وأمرني أن أحبسك مع الدجاج، فقال له أبو دلامة أحبّ أن تسرج لي، وتأتيني بدواة وقرطاس، ولك عندي صلة، ففعل السجّان، فقال أبو دلامة:

أمن صهبـاء صـافيـة المـزاج كأنَّ شعـاعهـا لهـب السـراج
تهشّ لهـا القلـوبُ وتشتهيهـا إذا برزت ترقرقُ في الزجـاج
أمير المؤمنين فـدتـك نفسـي ففيم حبستني وخرقت ساجـي
أُقاد إلى السجون بغيـر ذنـب كأنّـي بعـض عمَّـال الخـراج
فلو معهم حبست لكان ذاكـم ولكنّي حبسـت مـع الدجـاج
دجاجات يطيـف بهـنَّ ديـك ينادي بـالصيـاح إذا ينـاجـي
وقد كانت تحدّثنـي ذنـوبـي بأنّي من عذابك غيـر نـاجـي

على أنّي وإن لاقيت شرًّا لخيرك بعد ذاك الشرّ راجي

فلما أصبح أحضره أمير المؤمنين، فأنشده هذه الأبيات، فضحك منه وخلّى سبيله. أخبرنا الحسن بن عليّ الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس، حدّثنا حرمى بن أبي العلاء، حدّثنا الزبير بن بكار حدّثني عمي عن جدّي قال: ألزم أمير المؤمنين المنصور أبا دلامة أن يحضر الظهر والعصر في جماعة، فقال أبو دلامة:

يكلّفني الأُولى جميعًا وعصرها وما لي وللأُولى وما لي وللعصر؟
وما ضرَّه ـ والله يغفر ذنبه ـ لو أنّ ذنوب العالمين على ظهري

أخبرني الأزهريّ، أخبرنا محمد بن جعفر الأديب، أخبرنا أحمد بن السري، حدّثني عمّي أبو القاسم، أخبرني أبو عكرمة عن بعض أصحابه. قال: خرج المهديّ وعليّ بن سليمان الى الصيد، ومعهما أبو دلامة، فرمى المهديّ ظبيًا فشكَّه، ورمى عليّ بن سليمان ـ وهو يريد ظبيًا فأصاب كلبًا ـ فشكه، فضحك المهديّ وقال: يا أبا دلامة قل في هذا، فقال:

قد رمى المهديُّ ظبيًا شكَّ بالسهم فؤاده
وعليّ بن سليما ن رمى كلبًا فصاده
فهنيئًا لكما كـ ـلُّ امرىء يأكل زاده

فأمر له بثلاثين الف درهم. أخبرنا أحمد بن عمر بن روح، أخبرنا المعافى بن زكريا الجريريّ، حدّثنا أحمد بن العباس العسكريّ، حدّثنا عبدالله بن أبي سعد حدّثنا يحيى بن خليفة بن الجهم الدارمي، حدّثني محمد بن حفص العجلي. قال: ولد لأبي دلامة ابنة، فغدا على أبي جعفر المنصور، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّه ولد لي الليلة ابنة، قال: فما سميتها؟ قال: أم دلامة، قال: وأيّ شيء تريد؟ قال: أريد أن يعينني عليها أمير المؤمنين، ثم أنشده:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ قومٌ، لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلّكم إلى السماء، فأنتم أكرم الناس

قال: فهل قلت فيها شيئًا؟ قال نعم قلت:

فما ولدتك مريمُ أمُّ عيسى ... ولم يكفلك لقمانُ الحكيمُ
ولكن قد تضمّك أمُّ سوءٍ ... إلى لباتها وأبٌ لئيمُ

قال فضحك أبو جعفر، ثم أخرج أبو دلامة خريطة من خرق، فقال: ما هذه؟ قال: يا أمير المؤمنين اجعل فيها ما تحبوني به، قال: املأوها له دراهم، فوسعت ألفي درهم. أخبرنا محمد بن عليّ بن مخلد الوراق، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدّثنا تمام بن المنتصر حدّثنا أبو العيناء قال: حدّثنا العتابي، قال: دخل أبو دلامة على المهديّ فطلب كلبًا فأعطاه، ثم قائده فأعطاه، ثم دابة، ثم جارية تطبخ الصيد فأعطاه ذلك، فقال من يعولها؟ أقطعني ضيعة أعيش فيها وعيالي، قال قد أقطعك أمير المؤمنين مائة جريب من العامر، ومائة من الغامر، قال وما الغامر؟ قال: الخراب الذي لا ينبت، فقال أبو دلامة، قد أقطعت أمير المؤمنين خمسمائة جريب من الغامر من أرض بني أسد، قال فهل بقيت لك من حاجة؟ قال نعم تأذن أن أقبّل يدك، قال ما إلى ذلك سبيل، قال والله ما رددتني عن حاجة أهون عليّ فقدًا منها أخبرني أبو الفرج الطناجيري، أخبرنا عبدالله بن عثمان الصفار حدّثنا عبد الباقي بن قانع، حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثني غيث، قال: دخل أبو دلامة على المهديّ فقال: يا أمير المؤمنين، ماتت أم دلامة، وبقيت ليس لي أحد يعاطيني. فقال: إنّا لله، أعطوه ألف درهم، اشترِ بها أمة تعاطيك، قال ودسّ أم دلامة إلى الخيزران فقالت: يا سيّدتي مات أبو دلامة وبقيت ضائعة، فأمرت لها الخيزران بألف درهم. ودخل المهديّ على الخيزران وهو حزين، فقالت: يا أمير المؤمنين مات أبو دلامة. فقال: إنّما ماتت أم دلامة قالت: لا والله إلاّ أبو دلامة، فقال المهديّ: خدعانا والله. أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان قال: أنشدني محمد بن زكريّا ـ هو الغلابي ـ

ألا أبلغ لديك أبا دلامه   فلست من الكرام ولا كرامهْ
إذا لبس العمامة قلت قرد   وخنزير إذا طرح العمامهْ
جمعت دمامة وجمعت لؤمًا   كذاك اللؤم تتبعه الدمامهْ

الفهارس

١ - فهرس الأعلام(*)

(*) لم نثبت الأعلام الواردة في الملحق، كما أننا حذفنا أبا دلامة من هذا الفهرس لكثرة وروده، وأشرنا بالنجمة (*) إلى موضع ترجمة العلم.

٣ ـ فهرس القوافي

قافية الهمزة

قافية الباء

قافية الثاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية السين

قافية الشين

قافية العين

قافية الفاء

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الياء

٣ - فهرس المصادر والمراجع

- أ -

- أخبار الحمقى والمغفلين. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي). مكتبة الغزالي، لا بلدة، لا طبعة، لا تاريخ.

- أخبار القضاة. وكيع (محمد بن خلف). عالم الكتب، بيروت، لا ط. لا ت.

- أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني. شرح وتعليق وتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- أسرار البلاغة. الشيخ بهاء الدين العاملي. شرح وتحقيق محمد التونجي. المستشاريّة الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، لا ط، لا ت.

- الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين). شرحه وكتب هوامشه عبد علي مهنا وسمير جابر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢ م.

- الإمتاع والمؤانسة. أبو حيان التوحيدي (علي بن محمد). صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين. دار مكتبة الحياة، بيروت.

- الأنوار ومحاسن الأشعار. الشمشاطيّ (علي بن محمد): تحقيق محمد يوسف. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧ م.

- ب -

- البداية والنهاية. ابن كثير (إسماعيل بن عمر). تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٧ م.

- البصائر والذخائر. أبو حيان التوحيدي (علي بن محمد). تحقيق وداد القاضي. دار صادر، بيروت، ط ١، لا ت.

- البغال. الجاحظ (عمرو بن بحر). قدّم له وبوّبه وشرحه علي بو ملحم. دار مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس. يوسف بن عبدالله ابن محمد القرطبي. تحقيق محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.

- ت -

- تاريخ الأدب العربيّ. كارل بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ط ٤، تاريخ الإيداع ١٩٧٧ م.

- تاريخ الإسلام. الذهبي (محمد بن أحمد). تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١ - ...

- تاريخ الأمم والملوك. الطبري (محمد بن جرير) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار سويدان، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ (تاريخ المقدمة ١٩٦٦).

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام. الخطيب البغدادي (أحمد بن علي). دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، لا ت.

- تاريخ الخلفاء. جلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

- تحفة المُجالس ونزهة المَجالس. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٨ م.

- التذكرة الحمدونية. ابن حمدون (محمد بن الحسن). تحقيق إحسان عباس. معهد الإنماء العربي، بيروت، والدار العربية للكتاب، طرابلس - تونس، ط ١، ١٩٨٤ م.

- ث -

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. الثعالبي (عبد الملك بن محمد). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٨٥ م.

- ج -

- جمع الجواهر في الملح والنوادر. ابراهيم بن علي الحصري القيرواني. حقّقه وضبطه وفصّل أبوابه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي. دار الجيل، بيروت، ط ٢، لا ت.

- ح -

- حدائق الأزاهر. ابن عاصم الأندلسيّ (محمد بن محمد). تحقيق عفيف عبد الرحمن. دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

- حلبة الكميت في الأدب والنوادر المتعلقة بالخمريات. النواجي (محمد ابن الحسن). مطبعة الوطن، مصر، ١٢٩٩ هـ.

- الحماسة البصرية. علي بن الحسن البصري. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

- خ -

- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. عبد الرحمن سنبط الإربلي. مكتبة المثنى، بغداد، ط ٢، ١٩٦٤ م.

- د -

- ديوان أبي دلامة. إعداد الدكتور رشدي علي حسن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار عمار، عمان، ط ١، ١٩٨٥ م.

- ديوان المعاني. أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله). مكتبة الأندلس، بغداد (طبعة مصوّرة عن طبعة مكتبة القدسي)، سنة ١٣٥٢ هـ.

- ر -

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار. الزمخشري (محمود بن عمر). تحقيق سليم النعيمي. نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة في الجمهوريّة العراقيّة. سلسلة إحياء التراث الإسلامي، رقم ١٣، سنة ١٩٨٠ م.

- س -

- سِير أعلام النبلاء. الذهبي (محمد بن أحمد). الجزء السابع. تحقيق علي أبو زيد. مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٩٩٣ م.

- ش -

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد الحيّ بن العماد الحنبلي. دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.

- شرح ديوان أبي نواس. إيليا الحاوي. منشورات الشركة العالميّة للكتاب، بيروت، ١٩٨٧ م.

- شرح ديوان الحماسة. الخطيب التبريزي. عالم الكتب، بيروت، لا ط، لا ت.
- شرح ديوان الحماسة. المرزوقي (أحمد بن محمد). نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
- شرح المقامات الحريريّة. الشريشي (أحمد بن عبد المؤمن). طبعة مصر، ١٣٢٨ هـ.
- شرح نهج البلاغة. ابن أبي الحديد (عبد الحميد بن هبة الله). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، [ط ١]، ١٩٦٣ م.
- الشعر والشعراء. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.

- ط -

- طبقات الشعراء. ابن المعتز (عبدالله بن محمد). تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار المعارف بمصر، لا ط، لا ت.

- ع -

- العقد الفريد ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه. ابن رشيق (الحسن بن رشيق). تحقيق محمد قرقزان. دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- عيون الأخبار. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). شرحه وضبطه وعلق عليه وقدّم له ورتّب فهارسه يوسف علي طويل. دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، لا ت.

- غ -

- غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة. الوطواط (إبراهيم بن يحيى). المطبعة العامرة الشرقيّة، القاهرة، ١٢٩٩ هـ.

- ك -

- الكامل في اللغة والأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وغيره. القاهرة، لا ت.

- كتاب البغال = البغال.

- كتاب الأنوار = الأنوار.

- الكامل في التاريخ. ابن الأثير. دار صادر، بيروت، لا ط، ١٩٨٢ م.

- ل -

- لسان العرب. ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

- م -

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. الآمدي (الحسن بن بشر) مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران). مكتبة القدسي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- المحاسن والمساوىء. إبراهيم بن محمد البيهقي. دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٠ م.

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء الراغب الأصفهاني (حسين بن محمد). مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.

- **مختار الأغاني في الأخبار والتهاني**. ابن منظور (محمد بن مكرم). تحقيق عبد الستار أحمد فراج. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**. عبدالله بن سعد اليافعي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- **المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف**. الإبشيهيّ (محمد بن أحمد). دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- **المعارف**. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). تحقيق ثروت عكاشة. دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٩ م.
- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**. عبد الرحيم بن أحمد العباسي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد عالم الكتب، بيروت، [ط ١]، ١٩٤٧ م.
- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**. ياقوت بن عبدالله الحمويّ. دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٩٩١ م.
- **معجم الشعراء** انظر: المؤتلف والمختلف.
- **المنازل والديار**. أسامة بن منقذ المكتب الإسلامي، دمشق، ط ١، ١٩٦٥

- ن -

- **نثر الدر**. منصور بن الحسين الآبي. تحقيق منير محمد المدني (الجزء السابع)، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب**. النويري (أحمد بن عبد الوهاب). دار الكتب المصرية، القاهرة، [ط ١]، ١٩٢٥ م.

- هـ -

- الهفوات النادرة. محمد بن هلال الصابىء. تحقيق صالح الأشتر. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، [ط ١]، ١٩٦٧ م.

- و -

- الوافي بالوفيات. خليل بن أيبك الصفدي. ج ١٤، باعتناء س. ديدرينغ. نشر فرانز شتايز بقيسبادن، بيروت، ١٩٨٢ م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلّكان (أحمد بن محمد). تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

٤ - فهرس المحتويات